جامعة 20 أوت 1955-سكيكدة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

حزب الله في الإستراتيجية الأمنية الإيرانية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية
فرع: العلاقات الدولية
تخصص: الدراسات الإقليمية في العلاقات الدولية

إعـــــداد الطالـب:
عبد الرؤوف بلكحل

إشراف الأستـــــاذ:
زين العابدين بولبنان

لجنة المناقشة

إسم ولقب الأستاذ	الجامعة الأصلية	الصفـــــــة
أ/ سليمـــــــة بلعمري	جامعة 20أوت 1955-سكيكدة	رئيســـــــــاً
أ/ زين العابدين بولبنان	جامعة 20أوت 1955-سكيكدة	مشرفاً ومقرر اً
أ/ سالـــــــــم حمزة	جامعة 20أوت 1955-سكيكدة	عضو اً مناقشا

السنة الجامعية
2017/2016 م -1438/1437هـ

ملخص:

يتضمن موضوع هذا البحث مناقشة نظرية تحليلية لإشكالية حزب الله في الاستراتيجية الأمنية الإيرانية بعد 2003 في الشرق الأوسط عبر مدخل مفهومي يمكن من خلاله تحديد المتغيرات المستقلة والتابعة التالية: مفهوم الفواعل غير الدولتية، وماتفرع منه لاسيما مفهوم التنظيمات السياسية المسلحة، الاستراتيجية الأمنية القومية وما ينبثق عنها من مفاهيم مركبة لها على غرار العقيدة الأمنية والثقافة الاستراتيجية، وعمليتي تخطيط وتنفيذ هذه الاستراتيجية.

وقصد تفسير المتغيرات الآنفة نظرياً؛ فقد تم الاعتماد على تفسيرات الواقعية البنيوية والونيوواقعية الهجومية فيما يتعلق ببنية الاستراتيجية الأمنية القومية، وتفسيرات البنائية الإجتماعية فيما يخص تشيكل العقيدة والثقافة الأمنية للوكيل غير الدولتي. أما منهاجياً؛ فقد تم اعتماد حزب الله اللبناني كعينة تجريبية لفحص علاقاته ضمن هيكل الاستراتيجية الأمنية الإيرانية من خلال التطرق الى نشأته التاريخية ومرجعتيه المستمدة من الثورة الإسلامية الإيرانية وانطلاقه الفعلي مع المقاومة ضد الكيان الصهيوني مع إيضاح بنيته التنظيمية، ثم تحليل هيكلية الاستراتيجية الأمنية الإيرانية وفق لجهاتها الفاعلة وديناميكية صنعها. بعد هذا، انتقل التحليل البحثي الى تسليط الضوء على علاقات حزب الله البنيوية في صنع وتنفيذ الاستراتيجية الأمنية الإيرانية انطلاقا من دراسة الوكالة الشرعية للحزب المستوحاة والمفوضة من المرشد الأعلى لعقيدة عسكرية أمنية مشتركة، ثم التطرق لعلاقة الحزب مع فيلق القدس.

انتهى البحث بتحليل التفويض الإيراني لحزب الله كفاعل إقليمي غير دولتي في الشرق الأوسط في كل من: نزاعه مع إسرائيل، تدخله في الأزمة السورية ودوره في تصعيد الطائفة الشيعية في العراق. وقد خلص في ختامه إلى مجموعة من الاستنتاجات أبرزها: حزب الله أقرب الى أن يكون منظمة عسكرية تابعة لإيران تنفذ اجندتها الإستراتيجية الأمنية كأولوية.

كلمات مفتاحية: حزب الله، التنظيمات السياسية المسلحة، إيران، الإستراتيجية الأمنية القومية

Abstract

The subject of this research includes an analytical theoretical discussion of Hezbollah's problematic in the Iranian security strategy after 2003 in the Middle East through a conceptual approach that was an attempt to define Determine the following independent and dependent variables: the concept of non-state actors, especially armed political organizations and The national security strategy and the ensuing concepts of it such as the security doctrine and the strategic culture, and the planning and implementation of this strategy.

in order to The explanation of the above variables the research based on the interpretation of structural and offensive new-realism in relation to the structure of the national security strategy, and the social constructivist interpretations regarding the formation of the doctrine and the security culture of the non-state agent. Methodologically, The Lebanese Hezbollah was adopted as a pilot sample To examine its relations within the structure of the Iranian security strategy by addressing its historical origins and references derived from the Iranian Islamic Revolution and its actual launch with the resistance against the Zionist entity and clarifying its organizational structure, Then analyse the structure of the Iranian national security strategy according to its actors and the dynamism of its manufacture. After this, the research analysis went on to shed light on Hezbollah's structural relations in the making and implementation of the Iranian security strategy, based on the study of the party's legal agency Inspired and authorized from the supreme leader of a joint military-security doctrine, and then discussing the party's relationship with the Quds Force.

The research concludes by analysing the Iranian delegation to Hezbollah as a non-state actor in the Middle East in its conflict with Israel, its involvement in the Syrian crisis and its role in the escalation of the Shiite community in Iraq. In conclusion, the it reached a number of conclusions, most notably: Hezbollah is closer to being an Iranian military organization carrying out its strategic security agenda as a priority.

Keywords: Hezbollah, Armed Political Organizations, Iran, National Security Strategy

مقدمة

لقد شكل غزو العراق 2003 وما أسفر عنه من انهيار للنظام العراقي بقيادة صدام حسين ضعفا أمنيا في العراق وتحولاً كبيراً في الشرق الأوسط، بتواجد قوات برية أمريكية في الشرق الأوسط واندثار القوة العراقية، ما أفضى إلى فراغ كبير كان أكثر المستفيدين منه إيران، فبزوال الحاجز العراقي استطاعت إيران زيادة نفوذها ومد مزيد من سبل التواصل مع حلفاءها ووكلائها في الشرق الأوسط، الذين توليهم طهران أهمية كبيرة؛ بالنظر لدور هؤلاء الوكلاء في مسعى إيران نحو تحقيق أهدافها الإستراتيجية

تعد العلاقة التي تربط إيران بحلفائها الدولتيين وغير الدولتيين وطيدة ومتأصلة للغاية، وقد ظهرت بشكل واضح في تحديد وتوجيه القضايا النزاعية التي تمس أمنها وأمن سوريا وبقاء حزب الله وحماس، من أبرز أمثلة ذلك حرب لبنان 2006، وتراهن إيران على حزب الله في دعم جهودها الرامية لمزيد من التوغل في الشرق الأوسط. وفي المقابل يرى الحزب نفسه امتداداً لأفكار آية الله الخميني قائد الثورة الإسلامية في إيران، ويظهر ذلك جلياً في تصريحات قياداته وبياناته الرسمية على غرار بيانه التأسيسي الموسوم بـ: "من نحن".

يحوي هذا البيان على إشارات واضحة تؤكد صلابة العلاقة التي تجمع حزب الله مع إيران، والتي أصبحت الحجة الأولى للمناوئين للحزب، والمتوجسين من تنامي دوره وطنياً داخل لبنان، وإقليميا بالوكالة مع إيران؛ فإصرار قيادات الحزب في تصريحاتهم وبياناتهم على دعم إيران وتأييد سياساتها الإقليمية والدولية يطرح تساؤلاً كبيراً عن طبيعة العلاقة الأمنية الاستراتيجية بينهما.

تسعى إيران لكسر الحصار المفروض عليها بسبب برنامجها النووي وتوسيع شبكة علاقاتها وتدخلها في الشرق الأوسط، وهذا راجع لمشروعها لتصدير الثورة الإسلامية لباقي أقطار العالم الإسلامي عبر مجموعة سياسات واستراتيجيات تنتهجها الدولة

الإيرانية، ترنو من خلالها لتشكيل نظام إقليمي يتناسب والمصلحة الإيرانية، وتستعمل لهذا الغرض مختلف أساليب القوة الناعمة، ومن هذا المنطلق تبرز العلاقة بين حزب الله وايران.

- **أهمية موضوع البحث:**

يمكن إدراك القيمة العلمية لهذا الموضوع انطلاقاً من كون ظاهرة المنظمات السياسية المسلحة غير الدولية قد أصبحت جلية في معظم القضايا الدولية كمؤثر أساسي فيها. ومما يزيد الموضوع قيمةً من الناحية المنهجية هو اختيار تنظيم حزب الله اللبناني كعينة قصدية ضمن المجتمع البحثي السياسي اللبناني من جهة، وفي إطار المجتمع البحثي لصانعي القرار الأمني الإيراني من جهة أخرى. أما من الناحية التخصصية والمعرفية، فالموضوع جزء من العلوم الأمنية والإستراتيجية، التقليدية الضيقة والجديدة التوسيعية خصوص ًالمصادر وفواعل التهديد.

علاوة على القيمة العلمية، للموضوع قيمة عملية يثمنها الكشف عن حقيقة ما يمتلكه الحزب منالقدرات العسكرية التي تمكنه من القيامبنشاط عسكري مؤثرضد ما يعتقده كيانات عدوة بالنسبة إليه مثل: إسرائيل، وإلى جانب مايستند عليه كأحلاف دولتيين مثل إيران وسورياوأيضا الدخول بجانب النظام السوري في الأزمة السورية ضد المعارضة وتحقيق تحولات ميدانية مهمة، وفي المقابل من ذلك الجيش اللبناني يجد صعوبات في التسلح وضبط امن الحدود اللبنانية الى جانب عجزه عن صد الهجوم الإسرائيلي في 2006.

لذا بات مفيداً التطرق لهذه الظاهرة نظريا وتطبيقا، بقصد محاولة تفسيرها وتحديد معالمها، خصوصاً وأن الأدبيات التي تتطرق لهذا الجانب والدراسات الخاصة بهذه الظاهرة لا تزال قليلة مقارنة بظواهر أخرى.

- **أهداف البحث:** نسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

- فهم ظاهرة المنظمات السياسية المسلحة غير الدولتية نظرياً.
- إسقاط هذا الفهم على حزب الله كعينة للبحث.
- التعرف على عملية صياغة الإستراتيجية الأمنية الإيرانية والمؤسسات المشاركة فيها.
- إبراز طبيعة العلاقة البنيوية والوظيفي بين إيران وحزب الله
- توضيح الدور الاستراتيجي الأمني لحزب الله إيران إقليمياً.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

1. **الأسباب الذاتية:**

يعد الانتماء للمجتمع الإسلامي الكبير السبب الذاتي الرئيسي، وهوما يفرض علي التطرق للقضاياالبارزة فيه، ولا سيما تلك التي تثير الأبعاد الإستراتيجية والأمنية للصراع بين السنة والشيعة، الذي تنخرط فيه العديد من الفواعل الدولتية الرئيسية مثل إيران وغير الدولتية مثل حزب الله، والذي صار له محصلات خطيرة على الجانب العقيدي الجماهيري.

ومن جانب آخر، ثمة رغبة خاصة في فهم كيفية عمل وتأثير التنظيمات السياسية المسلحة على الفواعل الدولتية في المنطقة العربية، باعتبارها هي فواعل غير دولتية.

2. **أسباب موضوعية:** تتلخص الأسباب الموضوعية فيما يلي:

- تحديد إشكالية موضوع البحث، وفحصها ضمن تخصص الدراسات الإقليمية في العلاقات الدولية
- إضفاء الصيغ النظرية على حزب الله، باعتباره فاعل/وكيل غير دولتي في العلاقات الدولية
- شرح محاولة توظيف التحليل النظمي–البنيوي الوظيفي والتفسير البنائي لبحث علاقة الوكالة–البنية من خلال هذا الموضوع.

- إبراز تنامي الدور الأمني للمنظمات المسلحة غير الدولتية في القضايا الجيوستراتيجية الإقليمية

▪ مراجعة الأدبيات السابقة في موضوع البحث:

- كتاب بعنوان: "**التنظيمات السياسية المسلحة: من الصراع إلى الإندماج**" **Armed Political Organizations: From Conflict to Integration**، طبعة 2013 لمؤلفه **بنديتا برتي Bendetta Berti**. تسعى المؤلفة من خلال هذا الكتاب الذي تطور فيه نموذجين نظريين لعملية التطور الخطي لهذه التنظيمات والتطور الدوري الهجين(العسكري–المدني) للأحزاب السياسية المسلحة غير الدولتية على غرار حزب الله، حماس، والجيش الجمهوري الإيرلندي لفهم نشوئها ومأسستها الحاصلة من خلال ولوجها في دورة تشكيل جناح سياسي يكون دوره متمحورا حول اطلاق التحول بعيدا عن العنف، وعن الاعتماد على القوة والاكراه الى القبول بقواعد العمل السياسي، الذي يفتح المجال امام المزيد من الشرعية سواءً على المستوى الشعبي أو على مستوى باقي الفواعل في الساحة السياسية.
- كتاب موسوم بـ: "**الاستراتيجية الايرانية في الخليج العربي**" طبعة 2015، من إعداد **نجلاء مكاوي**، **يحيى صهيب**، و**تامر بدوي**، حيث تم التركيز في على دراسة أهم التطورات داخل النظام السياسي الايراني والقوى الفاعلة والمؤثرة فيه، وبالأخص ماتعلق بصياغة الاستراتيجية الايرانية والسياسة الخارجية والتعامل الايراني على ضوء هذه الاستراتيجية مع القضايا المطروحة وابرزها علاقات ايران بدول الشرق الأوسط.
- كتاب "**حزب الله والدولة في لبنان الرؤية والمسار**"، الطبعة الثالثة 2015 لمؤلفه **حسن فضل الله**. يتناول هذا الكتاب ظروف نشأة وتطور حزب الله اللبناني وأهم محطاته التاريخية وتفاعله مع الدولة اللبنانية وإيران إستراتيجياً وعقدياً.

- كتاب الدكتور محمد توفيق الموسوم بـ:"**التجربة الايرانية النموذج المذهبي الانتفاضي**"، طبعة 2015. يناقش هذا الكتاب النموذج الايديولوجي لايران بعد 1979 منخلال بحث السياقات التاريخية لأهم رواد هذا الفكر وأبرزهم الخميني، ثم التركيز على أهم المنطلقات والبواعث، وكذلك محاولة تقييم التجربة داخلياً وخارجياً.

- **حدود موضوع البحث:** يتحدد نطاق الموضوع ضمن الأطر المنهجية التالية:

- **النطاق المكاني:** إقليم الشرق الأوسط يعد الإطار المكاني لهذا البحث، إطاراً جيواستراتيجياً، ويتحدد بالضبط في إقليم الشرق الأوسط، باعتباره العمق الاستراتيجي لإيران، حيث يشمل علاوة على إيران، قوس الحروب والأزمات الذي يضم كل من: لبنان، سوريا، العراق، والكيان الصهيوني في فلسطين. وهو نفس النطاق الذي يتحرك فيه حزب الله دينياً، وسياسياً وعسكرياً.
- **النطاق الزماني:** يركز البحث على بعض الفترات الزمنية الممتدة منذ سنة2003 إلى سنة 2006، إلى الفترة الحالية، وهي تواريخ تنم عن دخول حزب الله المواجهة ضد ما يعتبره أعداء إلى جانب إيران في إطار إستراتيجية طويلة المدى إلى غاية الفترة الحالية في إطار إستراتيجية طويلة المدى، تبدو غير منتهية الصلاحية بعد، مع التطرق إلى سياقات زمنية أسبق لارتباطها بمتغيري البحث حيث لا غنى عنها في التحليلوهنا تجدر الإشارة إلى أن بعض الضرورات المنهجية التأصيلية في هذا البحث، تجيز العودة إلى السياقات الأمنية التي نشأ في إطار حزب الله.

- **إشكالية البحث:**

يطرح موضوع حزب الله في الإستراتيجية الأمنية الإيرانية في الشرق الأوسط بعد سنة 2003 مجموعة تساؤلات حول العلاقات والوظيفة البنيوية لحزب الله في إطار الإستراتيجية الأمنية لإيران، يمكن صياغتها في الإشكالية البحثية التالية: **بالنظر لمستوى قرب حزب الله من علبة صناعة القرار في إيران، إلى أي مدى يمكن اعتبار الحزب**

فاعلاسياسي يشارك في صياغة الإستراتيجية الأمنية الإيرانية ووكيلا عسكريا دينيا يعمل لتنفيذها إقليميا في الشرق الأوسط ؟

- **الأسئلة الفرعية:**

- كيف نفسر ظاهرة الفواعل غير الدولتية وتحديداً التنظيمات السياسية المسلحة غير الدولتية وعلاقاتها مع الإستراتيجية الأمنية القومية نظريا؟
- هل حزب الله حزب لبناني أم جهاز عسكري إيراني؟
- هل يشارك حزب الله في صنع وتنفيذ الإستراتيجية الأمنية الإيرانية؟
- هل يتدخل حزب الله في القضايا الإقليمية وفق تعريفه الخاص لمصالحه أم على أساس المصلحة والتفويض الإيراني؟

الفرضيات البحثية:

- يمكن أن تكون الفواعل غير الدولتية، وخصوصاً المنظمات المسلحة منها البديل الذي يلجأ إليه في حالة عجز الدولة عن القيام بمهامها الأمنية أو قصور خياراتها المتاحة في إستراتيجياتها الأمنية.
- يفترض أن يكون لحزب الله استقلالية عن الدولة اللبنانية إذا توفرت لديه:
  - مرجعية عقيدية مغايرة لمرجعية الدولة اللبنانية.
  - مستوى تسليح يضمن له الردع في مواجهة الدولة.
  - دعم خارجي لسياساته ومواقفه.
- بما أن الحزب يقر بتبعيته لإيران والتزامه بأوامر المرشد الأعلى، فإن سلوكه الأمني الإقليمي يعتمد هيكلياً على الدعم والتفويض الإيراني له، باعتباره وكيل مساعد ومنفذ للإستراتيجية الأمنية الإيرانية.

- **المقاربة المنهجية للبحث:**

تفرض طبيعة الموضوع، وإشكاليته البحثية بما تتضمنه من متغيرات بنيوية نظمية، في إطار حالة بحثية متعددة الفواعل، ومتغيرة زمنيا، توظيف مقاربة منهجية مركبة من:

- **مقاربة نظمية بنيوية–وظيفية Structural-Functional Approach**: يتجاوز هذا المقترب في هذا البحث التركيز على الدساتير والمؤسسات الرسمية في ظل الفترات التي تعرضت لها لبنان إلى تغيرات سياسية عميقة ويمكن من خلاله اعتماده بعض المصطلحات مثل: النظام/البنية، والوظيفة محل مفاهيم مثل الدولة، والسلطة أو القوة. في سياق تحليل بنية الإستراتيجية الأمنية الإيرانية، تم الاعتماد على هذه المقاربة في الأدوار، والعلاقات المتبادلة بين حزب الله وإيران، هذا عن البنية. أما عن الوظيفة؛ فيستفاد منه في تحليل الأنشطة والعمليات المدنية والعسكرية التي توكلها إيران لحزب الله
- **مقاربة صنع القرارDecision-makign Approach** : تستخدم في هذا البحث كمقاربة تحليلية لعملية صنع القرار الأمني الإيراني، بالتركيز على الأبنية والمؤسسات التي تؤثر على سلوك صانعي هذا القرار. وإن مايهم كثيراً، أو وربما يظهر بشكل جلي ضمن هذه العملية هو بيئة صنع القرار، لاسيما البيئة النفسية التي تسيطر فيها القيم العقيدة للفواعل، والبيئة العملية الداخلية والخارجية.
- **مقاربة اللعبGames Approach** : تستخدم كثيراً في البحوث الإستراتيجية، وهي تقوم على فحص ماتكسبه الأطراف من التصارع بطريقة عقلانية. يستفاد منها في هذا البحث الذي يقع ضمن نطاق الدراسات الإستراتيجية في تحليل السلوك العقلاني لقيادات حزب الله وصناع القرار الأمني القومي الإيراني، باعتبارهم لاعبين تحكم قواعد لعب، تحدد في نهاية المطاف الخاسر من الرابح.

- **مقاربة تطورية Developmental Approach**، وهي مقاربة تطرح الأسئلة التطورية التي تصف الخلفية التاريخية وترتب المجال زمني لمعلومات وبيانات حالة البحث؛ وهي مقاربة تطرح الأسئلة التطورية التي تصف الخلفية التاريخية للنشوء والتطور الخطي والدوري لحزب الله مثل: متى ظهر حزب الله كجماعة مسلحة؟، في أي اللحظات التاريخية، بدأ الحزب يتحول عن العنف، ويشكل جناحه السياسي؟، متى يمكن اعتبار الحزب كنموذج لمنظمة هجينة سياسية عسكرية غير دولتية؟.

- **منهج بيانات الحدث Even Data Approach**، وهو منهج يقع مابين المناهج الوصفية التاريخية والسلوكية المقارنة؛ ويمكن من خلاله بحث وقياس حالة العلاقات بين حزب الله وإيران تجاه سوريا وإسرائيل والعراق عبر أحداث معينة، تثبت ما إذا ماكانت حالات تحالف، تعاون، تنافس، صراع.

- **المنهج الإحصائي Statistical Method**: يستخدم هذا المنهج لدراسة المواضيع التي يمكن ان تخضع للقياس، ومن خلاله يتم جمع وتحليل البيانات والمعلومات اللازمة لإحاطة أفضل بالحالة المدروسة، و قد تم استعمل هذا المنهج تحديداُ في دراسة القدرات القتالية والعملياتية لحزب الله اللبناني.

- **تقنية تحليل المضمون Content Analysis Technique**: يستخدم لتحليل الخطابات السياسية المختلفة ومضامين الخطابات الدبلوماسية وكذلك اهتمامات الرأي العام، ويهدف الى الوصف الموضوعي المنظم، الكمي للمحتوى الظاهر واستخدم هذا الأسلوب في تحليل خطابات الشخصيات النافذة في الاستراتيجية الأمنية لإيران وكذلك في حزب الله.

- **تبرير خطة البحث:**

لقد تمت معالجة إشكالية البحث، بعد ضبطها في ثلاثة فصول تتضمن مايلي:

يتضمن **الفصل الأول** التأصيل النظري والمفاهيم للدراسة عبر عرض أهم المميزات النظرية لكل من الفواعل غير الدولتية وتحديداً الجماعات السياسية المسلحة غير الدولتية، وكذلك الإستراتيجية الأمنية القومية كمركب مفهومي، مع محاولة تفسيرهما بالاعتماد على مقاربات واقعيةجديدة وبنيوية-بنائية من أجل الوصول لفهم أفضل لهذهالظاهرة.

وبشكل ترتيبي، من النظري إلى حالة البحث، تضمن **الفصل الثاني**؛ دراسة حزب الله اللبناني كوكيل عسكري لصنع وتنفيذ الاستراتيجية الأمنية الإيرانية عبر البحث في مرجعتيه العقيدية ونشأة العداء مع إسرائيل، إلى جانب شرح بنيته التنظيمية وهيكلية الإستراتيجية الأمنية الإيرانية في إطار تحليلي لجهاتها الفاعلة وعملية صياغتها؛ لينتهي الفصل الثاني بتحليل العلاقات والدور البنيوي للحزب في صنع وتنفيذ الاستراتيجية الإيرانية من خلال علاقاته بالحرس الثوري والمرشد الأعلى.

أما **الفصل الثالث**؛ فقد كان عبارة عن دراسة حالات فرعية تشرح التفويض الإيراني لحزب الله كفاعل إقليمي غير دولاتي انطلاقاً من ثلاثة مباحث: عالج فيها المبحث الأول وكالة حزب الله في إطار الإستراتيجية الأمنية الإيرانية من خلال حرب لبنان 2006، وفحص المبحث الثاني مدى تدخل الحزب إلى جانب النظام السوري في الازمة السورية دائماً في اطار نفس الاستراتيجية، وانتهى البحث بالتطرق في المبحث الثالث منه إلى نشاط الحزب في العراق كحالة غير منتهية للصراع، تخلق ثغرات يستفيد منها الحزب وإيران على حد سواء لدعم القوى الشيعية فيه.

الفصل الأول

المبحث الأول: التنظيمات السياسية المسلحة كفواعل غير دولتيه استراتيجية

لقد تم تخصيص هذا المبحث كتحديد نظري لمفهوم التنظيمات المسلحة غير الدولتية كفواعل استراتيجية، وذلك من خلال ضبط تعريفي للوكلاء غير الدولتين ومحاولة الوصول لصيغة تعريفية شاملة لهذه الفواعل، ومن ثم التحديد المدني والعسكري لهذه التنظيمات وشرح بنى عملها وفق هذه الثنائية.

المطلب الأول: مقاربة تعريفية للوكيل غير الدولتي

شهد العقدين الأولين من الألفية الجديدة ازديادًا سريعاً وملحوظاً في عدد النزاعات التي تكون فيها الفواعل غير الدولتية طرفاأساسيا، ما طرح وبقوة ضرورة تعريف ومفهمة هذه الظاهرة المتمثلة في بروز الفواعل غير الدولتية، خصوصاً تلك المتسمة بالطابع العسكري والتوجهات السياسية، بالنظر لازدياد التصادم في إطار علاقة المواجهة/المحاربة، بين هاته الفواعل وبين الدولة وبالعودة إلى حزب الله اللبناني كعينة في الاستراتيجية الأمنية الإيرانية كحالة للدراسة فإن التركيز سيكون حول مفهوم وخصائص الفواعل غير الدولتية ذات الطابع السياسي العسكري أكثر من غيرها، ومن ثم سيتم التعامل في هذا السياق مع مصطلح الجماعات المسلحة غير الدولتية وما يقابلها باللغة الإنجليزية Non State Armed Groups لاعتبارين أساسين هما:

- **الأول:** لأن المصطلح المذكور يعد المصطلح النظري الأكثر ملائمة وتناسب لتوصيف حزب الله اللبناني.
- **الثاني:** بافتراض أن مفهوم الفواعل غير الدولتية يشمل اي كيان ليس دولة في الواقع، وغالبًا ما يستخدم للإشارة الى الجماعات المسلحة، الإرهابيين، المجتمع المدني، الجماعات الدينية أو الشركات.[1]

[1] Clapham, Andrew, "Non-State Actors," in Daniel Moeckliet. al, (eds.), *International Human Rights Law*, 3rd (London: Oxford University Press, 2016), p. 531.

سيتم في هذا السياق حصر البحث في جزئية الجماعات المسلحة غير الدولتية تجنبا للإطناب والتفصيل الجانبي الذي يحيد عن نطاق البحث.

تعريفياً، لا يوجد اتفاق كلي حول تحديد ثابت للجماعات المسلحة غير الدولتية، بل هناك مجموعة من التعاريف التي حاول من خلالها متبنيوها ايضاح هذه الظاهرة، ومن بين هذه التعاريف، تعريف المنظمة الدولية المستقلة الناشطة في مجال الوقاية من العنف وبناء السلام، المسماة: "موارد المصالحة"Conciliation Ressources، والتي تعتبر فيه الجماعات المسلحة كجهات فاعلة تعمل خارج سيطرة الدولة، وتتحدى احتكار الدولة للقوة القسرية، إذ بإمكانها منع، وعرقلة أو تعريض أي مبادرة انسانية أو حل للنزاعات للخطر.[1]

يركز هذا التعريف على وظيفة أساسيةاحتكرتها الدولة القومية لفترة طويلة وتتعلق أساساً باستعمال القوة القسرية، لكن يبدو حاليا بأن الجماعات المسلحة غير الدولاتية تنقل جزء من ملكية ووظيفة هذه الأداة، تشكل شطراً مهما من علاقتها الأمنية مع الدولة القومية.

حسب فنست دوراك Vincent Durac : "يقترح كل من دافني جوسلين، ووليام والاس مفهوم للفواعل غير الدولاتية يتضمن المنظمات ذات القدر الكبير من الاستقلالية أو المستقلة تماماً عن تمويل وسيطرة الحكومة المركزية، والتي تنبثق من المجتمع المدنيأو اقتصاد السوق أو من الدوافع السياسية الخارجة عن سيطرة الدولة".[2]

ومن خلال هذا التعريف يبني كل من جوسلين ووالاس تصورهما عن مفهوم الفواعل غير الدولاتية على أساس الاستقلالية من حيث المنشأ والتموين والسيطرة على

[1]Peter Huber And Cordula Reimann, "Non-State Armed Groups An Annotated Bibliography," *Swiss Peace* (2006), p. 1.
[2]Vincent Durac , *Crisis And New Agenda Of The Arab States :The Role Of Non-State Actors In Arab Countries After The Arab Uprising* (IE. Med.Mediteranean Yearbook ,2015),p. 37.

نفوذ وتدخل الحكومات المركزية. ولعل هذه الصفة الأخيرة تتسق ومنطق المجابهة الذي تفرضه التنظيمات السياسية المسلحة في مقابل الدولة.

أما حاييم مالكا Haim Malka فيعرف الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة على أنها: هي في جوهرها فواعل سياسية بأهداف محسنة للغاية يتردد صداها لدى أجزاءٍ كبيرة من السكان المحليين.[1]

في نفس السياق يدرج كل من "انيت ايدلر"Annette Idler و"جيمس فورست" James J.F.Forest التعريف التالي: الفواعل غير الدولتية–العنيفة منها وغير العنيفة–التي لديها السلطة على السكان المحليين تعتمدفي الغالب على مجموعة مختلفة من القواعد عن تلك التي تعتمدها الحكومات الرسمية في الدول القومية؛ إذ لا تتأسس الثقة عن طريق نظام قانوني أو عقد رسمي بين القائد والمحكومين، ولكن عن طريق النظم غير الرسمية من العادات والتقاليد والقواعد الأخلاقية.[2]

يقدم كل تعريف مما سبق ذكره صيغة مشابهةً ومقاربةً لباقي التعاريف المدرجة حول الجماعات المسلحة غير الدولاتية، ومنه أمكن الخروج بالصيغة التالية للوصول الى تعريف نظري–إجرائي لهذه الظاهرة:

الجماعات المسلحة غير الدولتية هي تنظيمات مسلحة ذات بنية تنظيمية، تنبثق من المجتمع الأهلي المحلي وتتأسس على أسس ثقافية إيديولوجية، كما تعتمد مجموعة قواعد مختلفة عن الدولة القومية وتتبنى أهداف ذات أبعاد سياسية واجتماعية ودينية، حيث تسعى لتحقيقها عبر توظيف مجموعة من الوسائل الصلبة والناعمة بالنظر إلى تمتعها بقدر عال من الاستقلالية،التي تساعدها على تحويل وتحول الولاء نحوها مقابل الدولة القومية، بل وكسر احتكار الدول للقوة القسرية.

[1]Haim Malka, "The Challenge Of Non-State Actors*", Global Forecast,* (2015): 57.
[2]Annette Idler, James J. F. Forest, "Behavioral Patterns among (Violent) Non-State Actors: A Study of Complimentary Governance," International Journal of Security and Development, Vol. 04, No. 01(2015): 2.

المطلب الثاني: التحديد المدني والعسكري للتنظيمات المسلحة غير الدولاتية

انطلاقاً من تعريف انيت ايدلر وجيمس فورست المدرج في المطلب السابق،يتضح بأن المنظمات العسكرية غير الدولتية ليست مجرد تشكيل عسكري مكون من مقاتلين ينفّذون تعليمات وأوامر عسكرية تصدر عن قيادة عسكرية محضة. حيث تتأسس لها الثقة والمناصرة سواء من أعضائها أو من الجماعة البشرية المتواجدة ضمن مجال سيطرة ونشاط هذه المنظمات على أسس إيديولوجية، عقيدية، ومجتمعية، مثل:كالديانة، المذهب، العادات والتقاليد، الأفكار، التاريخ بأحداثه المختلفة، الاختلافات العرقية، نمط المعيشة وتكون غالباً غير رسمية مختلفة عن الأنساق التي تتبناها الدولة القومية المضيفة[1]، تشكل هذه العوامل مجتمعة نزعة استقلالية في ذهنية الجماعة البشرية تجاه المجتمع الأكبر الذي تحكمه الدولة القومية، ومن ثمة تتطور هذه الذهنية الى سلوك يصدر عن الأفراد بغرض الحفاظ أو المطالبة بحقوقها، والتأثير في السياسة العامة عبر الضغط على الحكومة، وهنا يبرز دور المنظمة غير الدولتية التي تقدم نفسها كمدافع عن هاته الجماعة البشرية وأنها تعمل من أجل تحسين أحوالها ومكانتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

تظهر هذه الأسس بوضوح في أهداف التنظيم المسلح غير الدولاتي؛ فتكون بمثابة مبادئ وقيم أساسية تؤسس للعمل والنضال من أجل تحقيق الأهداف المسطرة عبر تشكيل بنى تتلاءم وخصوصيات الجماعة التي تمثلها المنظمة إضافة إلى اعتماد هذه الخصوصيات وبالتحديد الدينية والعرقية والتاريخية كهوية جامعة لأفراد هذه الجماعة البشرية. و ربما هذا ما يقود إلى القول بأن الوكلاء الاجتماعيين(الشعب/الجمهور) هم من يعتبرون القاعدة التأسيسية في تشكيل البنية السياسية والعسكرية للتنظيم والمقصود هنا للجماعة السياسية المسلحة، لأن أكثر ما يهم التنظيم هو تمتعه بالشرعية وتحصيله لأكبر

[1] Annette Idler, James J. F. Fores , Op, Cit, p.2.

قدر ممكن من التأييد الشعبي، وعليه، فوجود جناح سياسي معناه أن هناك نية في الولوج ضمن العمل السياسي الحزبي المبني على البرامج السياسية والتداول على السلطة عبر الانتخابات، وهذا لا يتأتى إلا عبر شرعية التنظيم فهناك حالات تفشل فيها الدولة في توفير الامن و الخدمات الأساسية فتكون هذه الفواعل غير الدولتية العنيفة بديلا للدولة من حيث توفيرها لحكم بديل وخدمات ذات إفادة مجتمعية ما سيزيد من شرعيتها وينمي القاعدة الجماهيرية للجناح السياسي، وهذا ما يفضي إلى ازدياد تأثيره في الوضع السياسي وصنع القرار الرسمي.[1]

ومن السمات الهامة في هذا السياق، القدرة على صياغة هوية تنتشر من أجل جذب المتطوعين ذوي القيم المتعايشة مع هذه الهوية وذوي الأفكار السياسية، إما عبر الإكراه الذي يعد أسهل طرق تحصيل المكاسب المادية من خلال تسويق مهام التنظيم ومبادئه العليا، التي توفر العلاقات الأكثر دواماً مع المدنيين، وحتى المجتمع بشكل عام.[2]

وبمراجعة الأدبيات المتعلقة بديناميات المشاركة السياسية للجماعات المسلحة نجد أنها نادرة و إن وجدت فإنها تركز إما على ما تخلى عنه التنظيم من أساليب عنيفة مقابل اعتناقه استراتيجيات غير مسلحة، أو يكون التركيز على العوامل التي تشكل السلوك التنظيمي للتنظيم ضمن العمل السياسي في اطار حزب سياسي، و في المقابل يكون التركيز اقل على تحليل الديناميكيات الداخلية والعوامل الخارجية التي تقود التنظيم المسلح لخلق جناح سياسي له، لكن بناءاً على فحص نماذج تاريخية لتنظيمات مسلحة باعتبارها حالات ناجحة نجحت في تحقيق الانتقال من العمل العسكري الخالص إلى ممارسة السياسة و دخول معترك العمل الحزبي مثل: المؤتمر الوطني الإفريقيANC، حزب الله

[1]Vincent Durac ,Op, Cit., p. 41

[2]Ana Carolina Melos, William Roberto, "The Situation Regarding Non-State Military Actors In The Middle East,"*UFRGSMUN/UFRGS Model United Nations*, Vol. 02 (2014): 249.https://www.ufrgs.br/ufrgsmun/2014/files/UNSC1.pdf

اللبناني، شين فين (الجناح السياسي للجيش الجمهوري الأيرلندي)، حركة حماس، وغيرها، استطاع كل من"راشيل رودولف" Rachael Rudolph و"أنيسه فان انجلند" Anisseh Van England تحديد الخصائص المشتركة للانتقال، وتشمل هذه الخصائص: الإرادة السياسية، الايدولوجية والبرنامج، التنظيم وهيكل القيادة، السياسات، والاعتراف الداخلي من قبل الجماهير:[1]

- **الإرادة السياسية:** هي إبداء الرغبة والطموح لتحقيق الأهداف السياسية بعد الوصول للسلطة عن طريق العمل الحزبي.
- **الإيديولوجية والبرنامج:** الإيديولوجية السياسية هي النسق الفكري الذي يلتزم ويتقيد به رجال السياسة والمفكرون الى درجة كبيرة، بحيث تؤثر على حديثهم وسلوكهم السياسي وتحدد إطار علاقتهم السياسية بالفئات الاجتماعية المختلفة. أما البرنامج السياسي فهو الوثيقة التي يتم فيها التعبير عن تلك الأفكار الخاصة بالإيديولوجية السياسية. **التنظيم وهيكل القيادة:** يشير الهيكل التنظيمي القيادي إلى درجة ونوع البنية التي يتعاون ويتخذ الأفراد في إطارها القرارات المتعلقة بالسلوك...يعد وجود هذا الهيكل متغيراً ضرورياً، ولكن ليس متغير كاف للانتقال نحو منع التجزؤ داخل الهيكل.[2]
- **السياســـات:** هــي خطـط أو مسـارات العمـل مـن أجـل التـأثير وتحديـد القـرارات والإجراءات... ووضع السياسات، سواء الداخلية أو الخارجية، التي تمكن الجماعات من الحفاظ على شرعيتها ضمن البيئة التي تنشط فيها.
- **الاعتراف:** يشير إلى درجة قبول جهة خارجية في نظام الحكم، وهو متغير مهم للغاية لأنه بدون وجوده، جنباً إلى جنب مع المتغيرات الأخرى، الانتقال غير ممكن،[3] هذا مع لفت النظر إلى أنه توجد جماعات وتنظيمات تنشط في المجال السياسي بالرغم

[1]Anisseh Van England, Rachael M. Rudolph, *From Terrorism To Politics*(USA:Ashgate Limited,2008), p.181
[2]Ibid., p. 184
[3] Ibid.,p.185

من عدم تمتعها بهذه الخاصية. وفيما يلي رسم(تخطيطي) يوضح عملية التطور الخطي للتنظيمات السياسية المسلحة:

الشكل (1): عملية التطور الخطي للتنظيمات السياسية المسلحة

Source: Bendetta Berti, *Armed Political Organisations: From Conflict Integration*(USA: John Hopkins UniversityPress, 2013), p.26.

يبدو أن ما يهم كثيراً داخل هذا المخطط هو تكوين الجناح السياسي للتنظيمات المسلحة. وفقاً لـ "بينديتا برتي" Bendetta Berti، يمكن قراءة قرار المجموعات المسلحة تشكيل الجناح السياسي مع القدرة على المشاركة في السياسة المؤسسية كوظيفة لتطوير وتنمية مجموعة معينة فيما يتعلق بتوزيعها الداخلي للقوة، المنافسة الداخلية القائمة وبيئتها السياسية والأمنية. وبالنسبة للمجموعات المسلحة يعد هذا القرار عملية استراتيجية لتشكيل وحدة فرعية ضمن المجموعة المسلحة، يشارك عن طريقها في الأنشطة السياسية المؤسساتية الفوقية من خلال الانتخابات، وتولي المنصب إذا ما تم انتخابه. وحسب التفسير الكلاسيكي لتطوير التنظيمات السياسية، عملية النمو المؤسساتي تنزع نحو امتلاك تأثير معتدل(مرن) على التنظيمات، الأمر الذي يدفعها إلى التكيف مع بيئتها. وفي إطار هذا النموذج تشكل ضرورات النمو التنظيمي حافزاً مهماً للتنظيمات المسلحة من أجل إنشاء

جبهة سياسية شرعية أكثر ملاءمة للتفاوض، ومحاولة الوصول إلى التكيف ضمن سياقاتها السياسية.[1]

وخلافاً لما يتضمنه الشكل السابق، يكاد يندر وجود تنظيم سياسي عسكري غير دولتي بإمكانه أن يتحول تحولاً كاملاً من العمل المسلح إلى النشاط السياسي السلمي المحض، وهي الجزئية التي يمكن توضيحها من خلال الشكل الثاني التالي:

الشكل (2): نموذج التطور الدوري: النشوء السياسي–العسكري الهجين

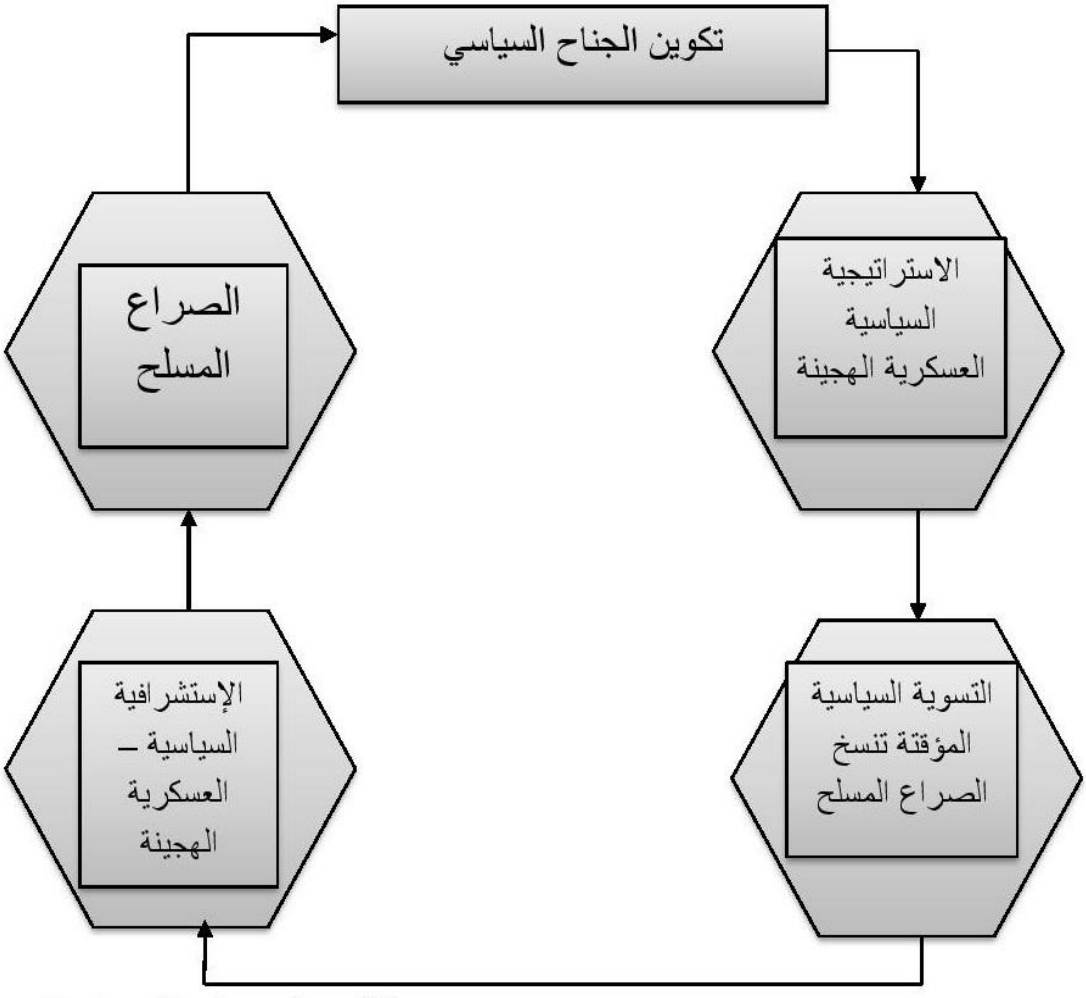

Source: Bendetta Berti, op, cit., p. 26

[1]BendettaBerti, *Armed Political Organisations: From Conflict Integration* (USA: John Hopkins University Press, 2013), pp. 12, 13.

الشكل يصف عملية نشوء الازدواجية السياسية العسكرية داخل التنظيم حيث لابد من بروز أسباب موضوعية تدفع التنظيم لهذه الازدواجية كالنزاع، الذي في الغالب يفرز أوضاعاً ليس بمقدور الحسم الميداني العسكري إنهاءها أو تغييرها بل لابد فيها من عملية سياسية تهدف للتسوية وتُجنب أطراف النزاع الاقتتال المفضي لفنائهما واستنزافهما، هذه العملية تستوجب وجود جناح سياسي يعبر عن مطالب التنظيم،ويؤخذ دوره بعين الاعتبار في صياغة خطط واستراتيجيات التنظيم كعنصر مضاف من عناصر القوة ما يزيد من جاهزية التنظيم للتعامل مع أي سيناريو قابل للحدوث.

و كما سبق التنويه إلى أن التنظيم السياسي المسلح غير الدولتي ينتهج منذ أول وهلة مجموعة خطط وأهداف ومبادئ يبني على أساسها تحركاته، وعلى ضوئها يدخل في صراعات مع أطراف أخرى، يتضح أن هذه التنظيمات تحاول الاستثمار في العمل المسلح والسياسة في الوقت ذاته. يتيح هذا الطابع الهجين هامش أوسع من المناورة والتحرك وملئ الفراغات ونقاط الضعف في سياسة وإستراتيجية تنظيم ما، خصوصاً مع حسن تقسيم العمل والمأسسة داخل التنظيم، علاوة على القدرة على نقل رسائل مختلفة بشكل أفضل إلى جمهورها الخاص، وهم على التوالي: "الأعضاء الداخليين للمجموعة، المجتمعات أين تعمل وتنشط المجموعة، أعداؤها ومجتمعاتهم، الجمهور الخارجي من الناخبين والمناصرين للمجموعة، أعداؤها ومجتمعاتهم، المجتمع الدولي، وأجهزة الإعلام والدعاية"، ومثل هذا الوضع، تحاول المنظمة الحفاظ عليه قدر الإمكان؛ لأنه مقوّم أساسي، يحدد ويحكم ويؤطر عمل ونشاط التنظيم.[1]

[1]BendettaBerti, Op, Cit., p. 27.

المبحث الثاني: الإستراتيجية الامنية القومية كمركب مفهومي نظري

يتطرق هذا المبحث لفحص الإستراتيجية الأمنية القومية كمركب مفهومي نظري عبر تفكيك بعض مكوناته الأساسية التي تخدم إشكالية البحث مثل: العقيدة الأمنية والثقافة الإستراتيجية، التخطيط والتنفيذ الإستراتيجيين.

المطلب الأول: العقيدة الأمنية والثقافة الإستراتيجية كمكون نظري

يُعد مفهوم "الإستراتيجية الأمنية القومية"National Security Strategy مفهوم مركب، يتطلب تفتيت عناصره ومفاهيمه الصغرى من أجل الوصول للصيغة الكلية التي تستوعب كل مكوناته اللفظية بما تتضمنه من معاني مختلفة، ومن بين هذه المكونات الأساسية مفهوم "العقيدة الأمنية" Security Doctrine كما يبدو من التعريف الأولي المبسط لمصطلح الإستراتيجية الأمنية: "الإستراتيجية الأمنية هي فن وممارسة العقيدة الأمنية".[1]

من التعريف المختصر السابق، يمكن تصور ارتباط الإستراتيجية الأمنية بمفهوم العقيدة الأمنية؛ فهذه الأخيرة هي المرجعية الأساسية لتشكيل إستراتيجية أمنية، ويقصد بها مجموع الاعتقادات والآراء والمبادئ المشكلة لتصور الدولة لموضوع الأمن من الناحية الفكرية، ومن خلالها تتعامل الدولة مع التحديات والقضايا التي تواجهها وتعرف بها التهديدات ومكامن الخطر التي تحيق بها.[2]

تحدّد العقيدة الأمنية تعريفياً أيضاً على أنها مجموعة قواعد ومبادئ ونظم عقائدية توجه سلوك الدولة الأمني في شقيه التعاوني أو غير التعاوني، ومن خلالها تتحدد حالة

[1] حسام حمزة، "الدوائر الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري", مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية (باتنة: جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2010-2011)، ص. 60.

[2] صالح زياني، "تحولات العقيدة الأمنية الجزائرية في ظل تنامي تهديدات العولمة"، *المفكر*، 5 (2013): 290.

البيئة الأمنية في نظر وتصور صانع القرار، وبها يتم ضبط كيفية استخدام وتوظيف القوة القومية لتحقيق الهدف الاستراتيجي وتحديد الوسائل الأنسب لذلك.[1]

من خلال الإطار التصوري الذي تشكله العقيدة الأمنية يمكن لصانع القرار الأمني في الدولة رسم مسار واضح يمكّنه من تحقيق أهداف دولته في المجال الأمني عبر الإجابة على الأسئلة التالية: من نحن؟ أي إعطاء تعريف للدولة؛ ماذا نفعل؟ أي تحديد المهام والأهداف؛ كيف نفعل؟ أي تحديد الوسائل التي يتم بواسطتها التنفيذ؛ وأخيراً كيف كنا نفعل هذا في السابق؟ بمعنى كيف كانت تنفذ الدولة سياستها الأمنية في السابق.[2] وهنا يمكن إضافة سؤال آخر: من هو العدو أو ماهو التهديد؟؛ فكما جاء في تعريفات العقيدة الأمنية على أنها أنساق من المعتقدات والقواعد والنظم الفكرية المكونة للتصور الرسمي للأمن بمختلف أبعاده المتنوعة، وأنها تحدّد حالة البيئة الأمنية في نظر وتصور صانع القرار، فهي أيضا قد تكون العامل الرئيسي في تحديد ماهية أو هوية العدو سواء كان مجموعة من الأفراد، دولة،أو أي تهديد آخر. وهذا يتوقف على مدى ترسخ هذه العقيدة في ذهن وتفكير القائد السياسي، والمقصود هنا أن العقائد الأمنية ليست نتاج بيروقراطية مؤسسات الدولة بقدر ما هي مرتبطة بالقادة السياسيين، خصوصاً رئيس الدولة أو وزير الخارجية، مع الأخذ بعين الإعتبار أن تحديد العدو والتهديد ليس حكرا على العقيدة الامنية وصانع القرار الذي يعتنقها، بل تدخل عدة اعتبارات وعوامل أخرى إضافة إلى مؤسسات الدولة.[3]

يحيل القول بارتباط مفهوم العقيدة الأمنية بالقائد السياسي إلى مفهوم آخر مهم، كما يعتبر مكون أساسي في عملية إنتاج الإستراتيجية الأمنية القومية ويصطلح عليه

[1] حسام حمزة، نفس المرجع، ص. 54.

[2] المرجع نفسه، ص. 55.

[3] المرجع نفسه، ص. 55.

بمسمى "الثقافة الإستراتيجية" Strategic Culture، التي تعني حسب البروفيسور "نايف الروضان: "محاولة لدمج الاعتبارات الثقافية والذاكرة التاريخية التراكمية وتأثيراتها في تحليل السياسات الأمنية للدول والعلاقات الدولية".[1]

ويمكن اعتبار تعريف "كين بوث" Ken Booth للثقافة الإستراتيجية تعريفاً شارحاً لما قال به نايف الروضان، حيث يجادل بأنها: "مجموعة قيم، تقاليد، مواقف،أنماط سلوك، عادات، الرموز والإنجازات، وأساليب التكيف مع البيئة المحيطة وحل المشكلات القومية، مع الأخذ بعين بالاعتبار مستوى التحكم في القوة ومصادر التهديد".[2]

تتأسس الثقافة الإستراتيجية كمكون تشكيلي/تطوري للدول على ضوء عوامل تعتبر كمصادر لهذه الثقافة، وهي الإعتبارات الجيوسياسية التي تساعد صناع القرار في معرفة حجم الدور الذي يمكن للدولة شغله، العوامل الجغرافية، الخبرة التاريخية، طبيعة النظام السياسي والتطور التكنولوجي. تشكل هذه العوامل مجتمعة الثقافة الإستراتيجية للدولة، وقد تختلف نسب تأثيرها باختلاف الحالات في النخبة الحاكمة.[3]

وإجمالاً، ربما يجوز القول أن مفهوم الثقافة الإستراتيجية أصبح عاملاً مهماً ومكوناً أساسياً في إنتاج وصياغة الإستراتيجيات الأمنية والعسكرية للدول؛ لأنه بمثابة همزة وصل بين معتقدات النخبة من جهة وبين الذاكرة الجماعية للشعب من جهة أخرى، لاسيما فيما يتعلق بحجم الدور الخارجي للدول إقليمياً ودولياً وتحديد مصادر تهديد الأمن القومي وخيارات ووسائل مجابهته.[4]

---

[1] Nayef Al-Rodhan, "Strategic Culture Pragmatic National Interest," Global Policy Journal (July 22, 2015). http://www.globalpolicyjournal.com/blog/22/07/2015/strategic-culture-and-pragmatic-national-interest, 26/03/2017

[2] إبراهيم المنشاوي، "الاتجاهات الجديدة في دراسة الثقافة الاستراتيجية،" *مفاهيم المستقبل*، (15 مارس 2015). https://www.pressreader.com/uae/trending-events-future-concepts/20150315/textview

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

المطلب الثاني: التخطيط والتنفيذ الاستراتيجي الأمني.

لقد تعددت تعريفات عملية التخطيط بتعدد وجهات النظر من حيث الاهتمامات والاختصاصات؛ فالتخطيط يعد أحد أهم المكونات الفكرية والعملية لصنع وتنفيذ الإستراتيجية في جميع القطاعات، ومن بين أهم التعريفات، تعريف "جورج تيري"، الذي يرى بأنه: "اختيار مبني على حقائق وفروض تعنى بالمستقبل، توضع وتستخدم عند تصور وتكوين الأنشطة المقترحة المنوطة بها تحقيق النتائج المرجوة".[1]

يشير هذا التعريف إلى أهمية الافتراض وتصور ما قد يكون عليه المستقبل في عملية التخطيط، وبالرغم من أن هذا التعريف أقرب إلى العمومية وأكثر تركيزاً على الوظائف النظرية للتخطيط؛ أي ما يتعلق بالافتراض والتوقع إلا انه في معناه يقارب مفهوم التخطيط الإستراتيجي الأمني في كون هذا الأخير يختبر مجموعة من التصورات والفرضيات والسيناريوهات المستقبلية، يسعى من خلالها إلى تشكيل المستقبل من خلال بلورة وتحقيق أهداف كبرى غالبا ما تتصف بالجرأة والمبادرة.[2]

وعلى غرار تعريف تيري، ينظر "هاري آر ياغر"، إلى التخطيط على أنه: "عملية منظمة لحل المشكلات عبر مخرجات محددة بوضوح في أهدافها، طرقها، ووسائلها، وهي عملية تتم من خلال تحليل جميع المتغيرات في المجال المحيط، ما يفضي إلى تبيان علاقات السبب والنتيجة بينها، وإمكانية معالجتها من خلال خطة متكاملة أو عبر إبراز العواقب والاحتمالات الواردة".[3]

---

[1] ضيف الله بن شديد الحربي، مدى اسهام التخطيط الامني في مواجهة ظاهرة الارهاب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإدارية (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، 2010)، ص. 130.

[2] أخيارهم عبد الله احمد، "التخطيط الاستراتيجي لإدارة الازمات: دراسة نموذج ازمة شركة تويوتا،" مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص: السياسة العامة والإدارة المحلية (بسكرة: جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2012-2013)، ص. 7.

[3] هاري آر ياغر، *الاستراتيجية ومحترفوا الامن القومي: التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الواحد العشرين*، ترجمة راجح محرز علي (أبوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011)، ص ص. 26-27.

يركز هذا التعريف على عملية التحليل التي تميز النشاط التخطيطي لجميع المدخلات والمتغيرات من أجل الوصول لصورة ذات مستوى وضوح عال تتجلى فيها أبعاد المشكلة والتفاعلات الناشئة ضمنها ما يسمح باعتماد البدائل الانسب في شكل مخرجات وخطط متكاملة لمعالجة مواطن الخلل والإشكال عملية بأهمية التخطيط لابد لها من متطلبات وشروط معينة تكون بمثابة الضامن لمصداقية هذه العملية ورشادتها وهي:

مبدأ العلميـــــــة: أي الاستناد إلى الأساس العلمي القائم على الاستفادة من الدراسات السابقة والمناهج العلمية في وضع واعتماد خطة معينة.[1]

المركزيـــــــــة: من غير المعقول الحديث عن تخطيط استراتيجي تقوده أكثر من مؤسسة أو أكثر من جهة، بل يجب الاعتماد على مؤسسة واحدة تتحمل مسؤولية التخطيط، وتضمن هذه المؤسسة تنظيم العملية والتنسيق بين مختلف القطاعات من أجل الوصول للنتائج والخطط الأكثر تكاملاً، وضمان القبول والإجماع.

الإلزامية والمرونة: أي تمتع مخرجات التخطيط بدرجة عالية من التزام المنفذين ببنودها، إضافة إلى وجوب كونها مرنة، وقابلة للتجاوب مع الاحتمالات الطارئة.[2]

الواقعيـــــــــة: أي الأخذ بعين الاعتبار مقدرات الدولة والوسائل المتاحة والمناسبة لتنفيذ الخطة، بشرط أن تكون في متناول الدولة وحدود قدرتها.

الاستمـــــــرارية: أي أن التخطيط ليس عملية لحظية، بل لابد من الأخذ بعين الاعتبار كافة الاحتمالات الوارد حدوثها، وتجهيز البدائل المناسبة لها، وإعادة تقييم وتعديل الخطة بشكل دوري.

---

[1] حسني درويش عبد الحميد، "الاستراتيجية الامنية والتحديات المعاصرة،" (مقالات مركز الاعلام الامني، دت)، ص. 6. https://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf/97a9c5c8-286f-483a-9052-8e8d0eca2b48_الاستراتيجية%20الأمنية%20والتحديات%20المعاصرة.pdf

[2] المرجع نفسه، ص. 7.

على ضوء هذه المتطلبات الواجب توفرها تتأسس عملية التخطيط الإستراتيجي للدولة كما هو مبين في المخطط التالي:

الشكل (3): التخطيط الاستراتيجي

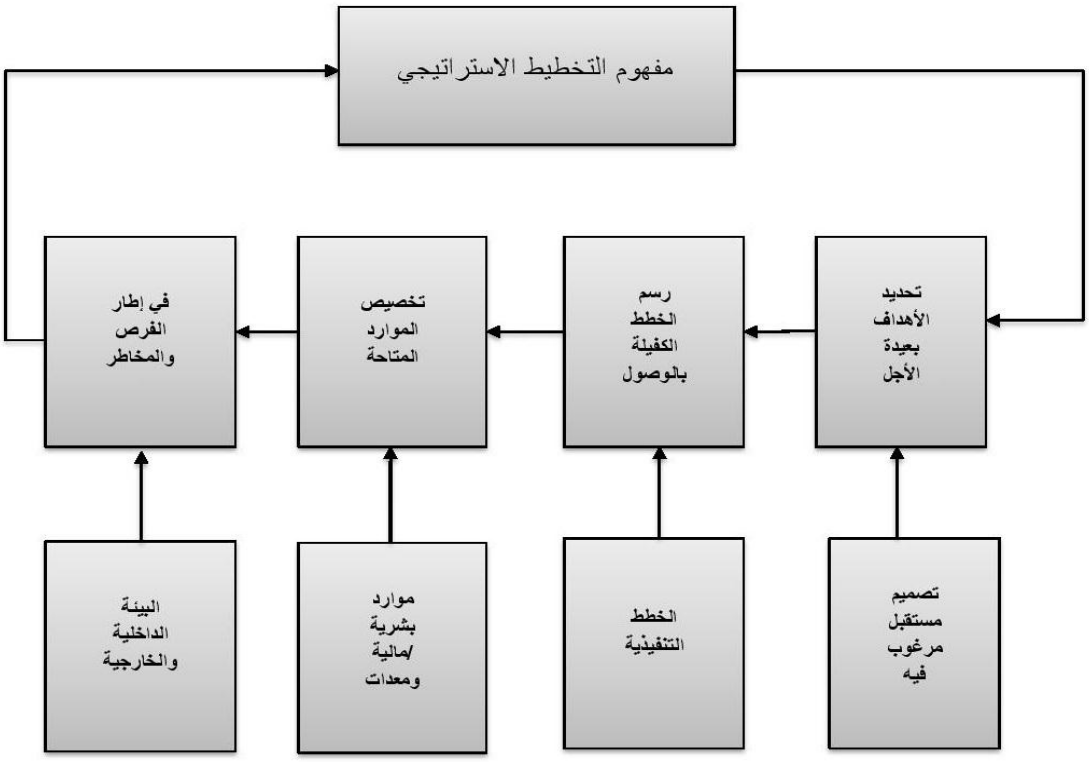

المصدر: أمجد غانم،"مقدمة حول مبادئ التخطيط الاستراتيجي،"(ورقة مقدمة لشركة النخبة للإستثمارات الإدارية، الإمارات العربية المتحدة، جويلية، 2006)، ص. 4.
http://www.idmc.ae/userfiles/file/strategic%20plan/Dr%20Amjed%20%20Strategic%20Planning.pdf

هذا المخطط عبارة عن شرح مبسط لمفهوم التخطيط الاستراتيجي، وهو عملية تهدف إلى إعادة تصميم المستقبل على نحو مرغوب فيه عبر خطط تنفيذية تخصص لها الموارد المتاحة لتطبق وفق معرفة عميقة بخصائص ومتغيرات البيئة سواء كانت داخلية أو خارجية كشرط أساسي على الدولة العمل به، لتكون هذه الإستراتيجية خادمة للأهداف القومية التي من المفروض أن تتمحور حول التصدي لأي تهديد من جهة وتحسين المكانة الدولية والإقليمية من جهة أخرى.

المبحث الثالث: التفسير النظري للوكيل غير الدولتي في الاستراتيجية الامنية القومية:

تم تخصص هذا المبحث للتفسير النظري للوكيل غير الدولتي في الإستراتيجية الأمنية القومية وفق طرح الواقعية البنيوية والتصور النيوواقعي الهجومي، علاوةً على الطرح البنائي الإجتماعي الذي يفسر العقيدة والثقافة الأمنية للوكيل غير الدولتي.

المطلب الأول: الواقعية البنيوية والنيوواقعية الهجومية لتفسير بنية الإستراتيجية الأمنية القومية

رغم أن الإستراتيجية الأمنية تتشكل وفق ثقافة إستراتيجية وعقيدة أمنية سائدة في فترة معينة، وتكون معتمدة من قبل قيادة سياسية وأمنية، إلا أنها تخضع للعديد من العناصر التي تتدخل في تشكيلها إلى جانب مفهومي العقيدة الأمنية والثقافة الإستراتيجية؛ فلا يمكن إغفال البيئة الدولية الفوضوية وتوزيع القوة فيها والمصلحة القومية الحقيقية سواء تلك التي تتحدد على أسس موضوعية لا على تصور الفرد الحاكم و درجة قدرة و قوة الدولة كعناصر لا غنى عنها في إنتاج الإستراتيجية الأمنية أو تلك الخاضعة بالفعل للفرد الحاكم الذي يسير بمنطق الرجل الاقتصادي، وإلى القوة التي تحدد المصلحة بتعبير مورغانتو، وهذا عين المصلحة الفعلية بالنسبة إليهم، وهذه العناصر ذاتها تعد صميم الفكر الواقعي مفاهيمه الأساسية التي شكلت منظوره، لاسيما المقاربة الجديدة، أو المدخل البنيوي في هذا الفكر، التي ربطت بين الطرح الواقعي القائل بالقوة باعتبارها الوسيلة وموضوع الأمن/البقاء باعتباره الغاية، وهذا مصداقا لقول الواقعي البنيوي كينيث والتز Kenneth N. Waltz:

"تحتفظ الواقعية الجديدة بالمعتقدات الأساسية للواقعية السياسة؛ في حين تنظر إلى الوسائل والغايات النهائية بصورة مختلفة؛...في الأوضاع المصيرية،... الهاجس الأكبر

بالنسبة للدول، لا يكون من أجل القوة، وإنما من أجل الأمن. هذه إحدى التنقيحات المهمة".[1]

وفي هذا السياق يحدد الواقعيون ثلاث استراتيجيات دولية، تنازعية على القوة وإيديولوجيتها، تتبعها الدول القومية أو تعمل وفقها لتحقيق أهدافها، وهي:[2]

1. **سياسة المحافظين:** أو بالأحرى "سياسة الوضع الراهن التي تهدف إلى الحفاظ على التوزيع القائم للقوة في لحظة معينة من لحظات التاريخ"، وهي مشابهة لسياسة المحافظة الخاصة بالشؤون الداخلية، هذه السياسة لا تسمح بحصول تغيرات جذرية تصل إلى مرحلة الانعكاس كأن تتقلص دولة ما من قوة أساسية الى قوة ثانوية بل تبقي على مستويات القوة متوازنة فتمنع المعتدي من تغيير ميزان القوى عبر إرسال اشارات واضحة بأنها ملتزمة بالإبقاء على الوضع الراهن لو وصل الأمر لنشوب حرب، أو عبر احتواء الخصم من خلال انشاء تحالفات دفاعية تردع من يحاول تغيير تنوزيع القوة و خلق وضع جديد وعلاوة على ذلك توزيع تكاليف التصدي للطرف المعتدي، أو عبر فرض توازن داخلي من خلال زيادة القوة و الانفاق العسكري.[3]
2. **الإمبريالية:** هي إستراتيجية راديكالية/تغيرية؛ وتعني الإطاحة بالوضع القائم وخلق بنى جديدةهدفها الاستيلاء والسيطرة على الشعوب وأراض غريبة، حيثتسعى الدول من خلالها إلى تحصيل مكاسب :سلطة، مكانة، تفوق استراتيجي، يد عاملة رخيصة، موارد وأسواق جديدة.[4] ويمكن تعريف هذه الإستراتيجية كذلك على أنها "تلك العملية الحركية الرامية إلى

---

[1]Kenneth N. Waltz, "The Origins of War in NeorealistTheory,"*Journal of Interdisciplinary History*, Vol .18, No.4 (1988): 616. http://www.jstor.org/stable/204817

[2] أنور محمد فرج، *النظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية في ضوء النظريات المعاصرة* (السليمانية: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، 2007)، ص. 247.

[3] جون ميرشايمر، *مأساة سياسة القوى العظمى*، ترجمة: مصطفى محمد قاسم (السعودية: جامعة الملك سعود النشر العلمي والمطابع 2012)ص. 197، 198، 199.

[4] مارتن غريفيتس، تيري اوكالاهان، *المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية*(دبي: مركز الخليج للأبحاث،2002)، ص.69.

خلق إمبراطورية جديدة".[1] ويتحدد هدف الامبريالية كإستراتيجية على أساس التوجه الذي تهدف إليه الدولة،فقد يكونالهدف منها إقامة إمبراطورية عالمية إن كانت الدولة في مستوى القوة متعالية العظمة، وترغب في السيطرة و الهيمنة العالمية وقد يكونالهدف إقامة إمبراطورية ذات أبعاد قارية، ويبقى الهدف الآخر هو تحقيق التفوق المحلي والإقليمي، وهذان يتوقفان على رغبة الدولة في تحقيق الزعامة الإقليمية سواء في إقليمها أو في قارتها، وهذه الأهداف تطبق بوسائل كثيرة سياسية،عسكرية، اقتصادية، وثقافية.

3. **المكانة:**"هي السياسات التي تهدف إلى تعزيز مكانة الدولة وإضفاء نوع من الهيبة عليها في المجتمع الدولي مما يساعدها على تحقيق أهدافهاسواء تمثلت هذه في الحفاظ على الوضع الدولي القائم أو في التسلط الإمبريالي"،[2] و هذا ما يقود إلى القول بأنَّ سياسات واستراتيجيات المكانة تأتي وسيطة بين الحفاظ على الأمر الواقع و بين النزوح إلى الامبريالية، والهدف من انتهاج هذه السياسة هو تعزيز المكانة وإضفاء الهيبة على الدولة و تكوين صورة عن قوة الدولة تعزز سمعتها. هذه السياسات والاستراتيجيات تنشأ أساساً وتنتهجها الدول نتيجة الشك الذي هو الدافع الرئيس لسلوك الدول عند الواقعيين الجدد، و هذا الشك يقود إلى تشكل المعضلة الأمنية–بتعبير جون هرتز–الناشئة بفعل الارتياب المتبادل بين الدول، و يصبح أي سلوك من الدولة (أ) حتى و إن كان دفاعيا يفهم من الدولة (ب) على انه تصرف عدواني ومصدر تهديد يستلزم ردعا دفاعيا يتطور مع الوقت إلى سلوك هجومي لتتكرر نفس العملية عدة مرات و ليتشكل بذلك المأزق الأمني.[3] وحسب الواقعيين الهجوميين وخصوصاً ميرشهايمر:"يوفر النظام الدولي حوافز قوية للدول

[1] أنور محمد فرج، نفس المرجع، ص. 248.

[2] المرجع نفسه، ص. 250.

[3] خالد معمري، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية(جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية 2007–2008)، ص. 91.

ويتيح فرص لاكتساب القوة على حساب الخصوم .... الهدف النهائي للدولة هو أن تكون في وضع المسيطرفي النظام".[1]

يرى دعاة هذا التوجه أن تحقيق الأمن يقتضي من الدولة مضاعفة القوة و قدراتها النسبية، وهذا يتأتى إذا أصبحت في وضع المسيطرفي النظام الدولي، أو في إقليمها ما يجعل بوسعها إرغام خصومها على التنازل دبلوماسياً، استراتيجياً، اقتصادياً، من أجل تقوية وضعها.[2]

لتحصيل هذا الهدف لابد للدولة أن تمنهج سلوكها قوتها وفق برنامج عمل متوسط أو بعيد المدى من اجل الوصول إلى أهدافها المنشودة و تحصيل اكبر قدر ممكن من القوة الذي سينتج السيطرة والمكانة.

المطلب الثاني: البنائية الاجتماعية لتفسير العقيدة والثقافة الأمنية للوكيل غير الدولتي.

لقد أثبت التاريخ خصوصاً في الفترات الأخيرة و المعاصرة قصور النظرة القائلة بأنَّ فاعلية الدولة هو المشكل الوحيد والأساسي للسياسة العالمية، بل على العكس فقد ظهرت فواعل جديدة من غير الدول استطاعت التغيير والتأثير في العلاقات الدولية العالمية بشكل واضح، وهذا بحسب الطرح التعددي في المقاربة الليبرالية، والنيوليبرالية المؤسساتية، لكن ومن منطلق الاستمرار الإبستيمولوجي في التفسير العقلاني لتشكيل بنية القوة والأمن في اطار صناعة واقع الفوضى الدولية عبر وكلاء العلاقات الدولية، جاء طرح الكسندر وندت الذي حاول من خلاله توضيح هذا التغيير الهيكلي دون

[1] توفيق حكيمي، "الحوارالنيوواقعي النيولبرالي حول مضامين الصعود الصيني،" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية ودراسات إستراتيجية، (باتنة: جامعة الحاج لخضر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2007-2008)، ص.21.

[2] المرجع نفسه، ص. 21.

الإضراربمحورية الدولة كوحدة تحليل أساسية. فوندت يرى أن التمركز حول الدولة لا ينفي بالضرورة وجود فواعل من غيرها، ومن ثمة فمركزية الدولة لا تعني أن تفسير الحرب والسلام مقتصر على الدولة بل هذه الفواعل الجديدة قد تكون ذات أهمية اكبر في بعض القضايا، وهنا يطرح وندت مصطلحي "الوكيل" Agent والبنية Structure استناداً على فكرتين اجتماعيتين في مقاله الموسوم"مشكلة الوكيل–البنية في نظرية العلاقات الدولية" لسنة 1987: "البشر ومنظماتهم باعتبارهم فواعل هادفة تساعد أفعالهم على إعادة إنتاج أو تحويل المجتمع الذي يعيشون فيه، والبنية باعتبارها المجتمع الذي يتكون من العلاقات الاجتماعية أو بنية التفاعلات بين هذه الفواعل التي تسعى و تعرف ما تريده".[1]

ومن خلال هذا التصور السوسيولوجي يبدو الوكيل هو فاعل إلى جانب الدولة لكن ليس بنفس مستواها وأهميتها، بيد أن ما يهم البنائية الاجتماعية بالتفاعل بين الوكلاء والدول وتأثير ثقافتهم على مجرى التفاعل من خلال البنى الاجتماعية المتشكلة من ثلاث عناصر أساسية:

- المعارف المشتركة
–المصادر المادية المتجسدة في تأويلات الفاعلين
–ممارسة هؤلاء الفواعل

و أن هذه الثقافة والأفكار إضافة إلى الموروث التاريخي والتفاعلات الاجتماعية هي المكونات الرئيسية لمفهوم الهوية التي تنشأ بين الذوات عبر التفاهم الإدراكي وتحدد سلوك الفاعل ومنطلقاته الفكرية الإيديولوجية،[2] وعلى أساسها تتولد العقائد والثقافة العسكرية و الإستراتيجية لهذه الفواعل و تقوم وفقها ببناء مصالحها الوطنية على أساس هذه الهويات،

[1]Alexander Wendt, "The Agent-Structure Problem in International Relations Theory," *International Organization*, Vol. 41, No. 3 (Summer, 1987), pp. 337-338.

[2] سليم قسوم ، "الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية : دراسة في مفهوم الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية (الجزائر العاصمة: جامعة الجزائر3، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية– 2009–2010)، ص. 130.

[1]بل إن هذه الهوية تشير إلى من هم هؤلاء الفاعلين؛[2] فهي بذلك تخلق الهدف و تبرر الوجود،هذه الهويات تشكلها البنى الاجتماعية الموجودة وهنا تظهر إسهامات مدرسة كوبنهاغن خصوصا أوليويفر وباري بوزان، حيث نشأ بينهما تعاون أفضى إلى اعتبار المجتمع مرجعا للأمن من خلال التعديل الذي اقترحه ويفر على مقاربة باري بوزان الخماسية بتعويض القطاعات الخمسة بازدواجية أمن الدولة وأمن المجتمعمن منطلق أن القيمة الأساسية لأمن الدولة هي السيادة ، أما بالنسبة للمجتمع فالقيمة الأهم هي الهوية ويعود سبب التعديل أن هناك جماعات لا تتناسب مع شروط دولة قومية إلاأنها تتمتع بوزن سياسي كونها تؤثر وتشكل وقائع سياسية هامة.[3]

وفق هذا التصور ينتج نوع من تقسيم العمل بين المجتمع المدافع عن الهوية و الدولة الحامية للسيادة يستمر حتى في حال عجز الدولة عن ضمان السيادة وفرض النظام الذي قد ينتج معضلة أمنية داخل المجتمع من خلال ظهور جماعات تحاول زيادة قوتها راجع لرغبتها في تحقيق أمنها ما قد يقود إلى انتهاج أسلوب عدواني تجاه باقي الجماعات.[4]

ويشدد هذا الطرح على ضرورة تماسك هذه الجماعات المشكلة للمجتمع ضد التهديد الخارجي أو التهديد الموجه ضد الهوية و الثقافة، باعتبارها أهم ما يميز الجماعة و المجتمع و يكون شخصيتها.[5]

---

[1] سليم قسوم، مرجع سابق، ص، 134.

[2] أنور محمد فرج، مرجع سابق، ص.440.

[3] سيد أحمد قوجيلي، الدراسات الأمنية النقدية مقاربات جديدة لإعادة تعريف الأمن (الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2014)، ص. 82.

[4] المرجع نفسه، ص.83.

[5] المرجع نفسه، ص.84.

خلاصة الفصل:

التنظيمات السياسية المسلحة غير الدولتية هي عبارة كيانات تنشأ عندما تختل مقومات قوة، سلطة وشعبية الدولة القومية على مجال الجغرافي ما قد ينتج غالبا تدهور الأوضاع الأمنية وضعف النظام السياسي فيها، لتحل هذه التنظيمات محل الدولة نسبيا في اجتذاب الولاء عبر نشاطها المسلح وخطها السياسي معتمدة على كسر احتكار الدولة للعنف من جهة، وعلى انساق عقدية وفكرية ذات أبعاد دينية واجتماعية من جهة أخرى، أبرز ما يميز هذه التنظيمات ارتباطها الوثيق بالدول لا عبر الخضوع لسلطتها وقوانينها بل عبر الوكالة عنها في تطبيق إستراتيجياتها الأمنية كخطوط مواجهة مباشرة، خصوصا في ما يعرف موجة الحروب الجديدة وتدمير الدولة من الداخل.

الفصل الثاني

المبحث الأول: التأسيس الاستراتيجي لحزب الله كوكيل عسكري مدني

يتطرق هذا المبحث إلى دراسة التأسيس الاستراتيجي لحزب الله كوكيل عسكري ديني والتعريف بهذه المنظمة وينطلق من دراسة المرجعية العقيدية للثورة الإسلامية الإيرانية ومن ثمة التطرق بدايات تشكيل الحزب عبر المقاومة المسلحة ضد إسرائيل وانتهاءاً بالبنية التنظيمية للحزب.

المطلب الأول: المرجعية العقيدية للثورة الإسلامية الإيرانية

جاء في البيان التأسيسي لحزب الله بتاريخ 16 فيفري 1985، والذي حمل عنوان: "من نحن، ماهي هويتنا؟"، تعريفه لنفسه بالصيغ التالية:

"...إننا أبناء أمة حزب الله التي نصر الله طليعتها في إيران، وأسست نواة دولة الإسلام المركزية في العالم ... نلتزم بأوامر قيادة واحدة حكيمة عادلة، تتمثل في الولي الفقيه الجامع للشرائط، وتتجسد حاضرا بالإمام المسدّد آية الله العظمى روح الله الموسوي الخميني دام ظله، مفجر ثورة المسلمين، وباعث نهضتهم المجيدة".[1]

يتضمن هذا المقطع من البيان بصفة صريحة وبصياغة مباشرة اعتماد الحزب لمرجعية الولي الفقيه، وهي من الاعتقاد الديني المخصوص بالنظام السياسي في إيران منذ الثورة الإسلامية في 1979، بما أنها تستحضر باستمرارٍ المظلومية التاريخية التي مر بها الشيعة، كما تجسد حسب معتنقيها الثأر التاريخي لأتباع آل البيت من مضطهديهم، والعمل لإقامة دولة شيعية على المذهب الاثنا عشري لأول مرة في التاريخ.[2] حسب اعتقادهم يصير للفقيه المناب بأمر الله الولاية المطلقة على المسلمين، إلى جانب القيام بأمور الدين ومصالحه؛ لتصبح بذلك طاعته واجبة على كل المسلمين؛ لأن له مقام

[1] علي حسين باكير، حزب *الله تحت المجهر رؤية شمولية مغايرة للعلاقة مع إيران و إسرائيل* (سلسلة إلكترونية، إصدارات الراصد، 2007)، ص. 19. www.alrased.net

[2] محمد توفيق، *التجربة الإيرانية النموذج المذهبي الانتفاضي* (الرياض: مركز البيان للبحوث والدراسات، 2015)، ص. 89.

رفيع وأعلى من مقامات الأنبياء، علاوة على ذلك، تستمد فكرة الولي الفقيه شرعيتها العقدية عند الطائفة الشيعية الاثني عشرية من عقيدة الإمامة؛ فهي امتداد فكري وسياسي لهذه العقيدة.[1]

تُعدُّ الإمامة كالنبوة وفقاً للمذهب الاثنا عشري، والفرق الوحيد هو مسألة الوحي فالإمامة أصل من أصول الدين، ومن يبلغ هذه المكانة يكون معصوماً كالنبي عليه الصلاة والسلام، وتكون طاعته واجبة على جميع المسلمين؛ بحكم أنه ولي الأمر الفقيه،[2] والأسس الرئيسية التي بني عليها هذا التصور هي أن النبي صلى الله عليه وسلم نَصَّ على إمامة علي بن أبي طالب من بعده، وعلى سائر الأئمة الإثنا عشر من بعده، وهؤلاء هم أبناء الإمام علي ومن نسله ؛أي بداية منه هو وصولا إلى الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري، وهو الإمام الغائب عندهم الذي استوجب وجود من ينوب عنه من الفقهاء إلى أن يعود حسب المعتقد الاثنا عشري فهو المهدي المنتظر على حد زعمهم؛[3] فوجود خليفة لرسول الله ضروري من باب تنفيذ القوانين والتشريعات وأمر واجب لإتمام الرسالة، فالرسول كان المنوط بتنفيذ الأحكام والتشريعات والقوانين، وهذه مهمة الخليفة بعد النبي فيما يتعلق بإيجاد واستحداث مؤسسات تنفيذية حكومية مظهر من مظاهر الإيمان بالولاية وجزء لا يتجزأ منها.[4] ولخليفة رسول الله شرطان أساسيان إلى جانب الشروط العامة كالعقل والبلوغ وهما العلم بالقانون الإسلامي والعدالة، لكن في حين أن الأحكام التي تخص بناء الحكومة مستمرة، لا يوجد نص على شخص معين يكون رأس هذه الحكومة والمشرف على إدارتها وقيادتها وهذا ما يعرف في الأدبيات الشيعية بزمان الغيبة.[5] هنا يكون الاعتماد على خصائص الحكم الشرعي والعلم بالقانون والعدالة في

[1] محمد توفيق، مرجع سابق، ص. 90.

[2] المرجع نفسه، ص. 103.

[3] المرجع نفسه، ص. 104.

[4] مصطفى الخميني، *الحكومة الإسلامية، ط3* (بيروت :الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،1979)، ص. 19.

[5] المرجع نفسه، ص. 45-48.

اختيار من ينوب عن الغائب الذي تكون له من أمر الإدارة والحكم والسياسة لما كان للرسول صلى الله عليه وسلم والإمام علي بن أبي طالب.[1]

ويشترط في الفقيه أن يكون الأعرّف،والأعلم والأقدر على إصدارا لأحكام والفتاوى. وهنا يتجلى دور مؤسسة الحوزة*في تكوين الفقهاء وتحديد مستوياتهم عبر درجات معينة: ثقة الإسلام، حجة الإسلام والمسلمين، آية الله، آية الله العظمى وهي المرتبة التي يكون صاحبها أهلا لأن يكون ولياً فقيهاً.[2]

إلا أن ما حصل بعد وفاة الخميني هو صعود علي خامنئي الذي لم يكن قد وصل بعد إلى درجة آية الله العظمى، وعلى أساس هذه الخصوصية العقدية والاستثنائية المذهبية يظهر الدور الكبير والمحوري لمصطفى بن أحمد الموسوي الخميني الذي رسم لنضاله خطين أساسيين: خط حركي وآخر فكري سار عليهما بشكل نشط غير حذر ما أدى إلى نفيه من طرف النظام الملكي في إيران إلى حين عودته مع قيام الثورة الإسلامية كزعيم وقائد ينال دعما غير مسبوق من الشعب الإيراني ذي الأغلبية الشيعية الاثني عشرية، وخصوصاً من متابعيه ومريديه الذين اعتبروه الأب الروحي المعلم؛بالنظر لمجهوده وإنتاجه الفكري الفقهي لاسيما كتبه الأربعة: "كتاب الحكومة الإسلامية"، "كتاب البيع"، "كشف الأسرار"، "تحرير الوسيلة"، التي رسم من خلالها ملامح مشروعه الإسلامي الإيراني،[3] موظفاً بذلك فكرة "الإمامة" التي تعتبر إحدى أسس العقيدة الاثني عشرية إن لم تكن الشرط الأساسي، الذي ينظّر من خلاله لـ"ولاية الفقيه" في سياق فرصة تغييريه من

[1] مصطفى الخميني، مرجع سابق، ص. 49.

*الحوزة: هي المدرسة الفقهية التابعة للمذهب الجعفري الشيعي، تقوم على نشر تعاليم العقيدة الشيعية.

[2] ممدوح بريك محمد الجازي، *النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة 2003-2011* (الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014)، ص.41.

[3] محمد توفيق، مرجع سابق، ص. 64.

الناحية السياسية والدينية؛ ليكون الخميني بذلك روح الثورة الإيرانية ومنظرها، حيث يظهر فكره وتأثيره جلياً في أهداف الثورة وتطلعاتها من خلال:

1- إقامة حكومة إسلامية تعمل بالنيابة عن الإمام المنتظر في القيام بأمور الدين والدنيا، استناداً لمبدأ ولاية الفقيه؛

2- الحكومة الإسلامية ليست مقتصرة على إيران بل تكون عالمية الطابع؛ وهذا ما يعتبر ترجمة للرغبة والسيطرة الإقليمية عبر توسيع مجال المعنيين بالانضواء داخل عباءة ولاية الفقيه إلى خارج الحدود القومية لإيران نحو الأقطار الإسلامية، خصوصاً الموجود في الأقاليم المتصلة مباشرة مع إيران؛

3- معاداة قوى الاستكبار: أمريكا وإسرائيل من منطلق عقيدي بحكم أن هذه القوى معتدية على سيادة وأراضي المسلمين لتتحول إلى صراع مشاريع إقليمية للزعامة والنفوذ بين إيران من جهة والولايات المتحدة وحلفائها من جهة أخرى

4- تصدير مبادئ الثورة الإسلامية ويرجع ذلك إلى الإمامة والولاية الشاملة الغير محدودة بحيز مكاني للولي الفقيه على كافة المسلمين في العالم ومعظمهم خاضعون لنظم حكم مخالفة للشريعة والعقيدة بحسب الأدبيات الإمامية.

المطلب الثاني: صعود الحزب من رحم المقاومة المسلحة ضد الوجود الإسرائيلي

يلحظ المراجع لبيانات حزب الله منذ تأسيسه مروراً بالمحطات المهمة في تاريخه تكرر مصطلحات المقاومة والصراع مع إسرائيل وهذا يرجع لمحورية فكرة المقاومة، وبالتحديد مقاومة التواجد الإسرائيلي والتهديد الذي يشكله في أدبيات الحزب، هذا من جهة. ومن جهة أخرى يرجع إلى ظروف نشأة الحزب، التي جاءت مع بدايات الإجتياح الإسرائيلي للجنوب اللبناني بذريعة تحرير الجنوب من تواجد منظمة التحرير الفلسطينية،[1] إضافة إلى الوضع اللبناني الحرج بفعل الحرب الأهلية التي قضت على مقومات السيادة

[1]Amid Townsend, "Hezbollah and Iran: The New Resistance Model and Why It Will Fail,"*International Affairs Review*, Vol. 19, No. 02 (2010): 14.

اللبنانية الوطنية، وذوَّبت ما تبقى من سلطة الدولة؛ لتصبح لبنان بعد ذلك ساحة شد وجذب بين سوريا وإسرائيل.

ظهر خلال هذه الفترة نشاط دعوي وتحريضي تبناه عدد من الشخصيات الشيعية أبرزها الإمام"موسى الصدر"، الذي ركز خطابه على التخفيف من وطأة الحرب الأهلية، والتحذير من الخطر الإسرائيلي، وعدّه إيَّاها السبب الرئيسي للوضع اللبناني الكارثي، والهدف من خلال ذلك تأصيل فكرة العداء لإسرائيل واعتبارها شراً مطلقاً يحرم التعامل معه.[1]

إلى جانب هذا كان للشيخ حسين فضل الله دور في تعزيز فكرة المقاومة لدى الشباب عبر مجهوده ونشاطه العلمي في الجنوب، مستفيداً من الصعود الإسلامي في إيران. أنتج هذا النشاط الذي قام به كل من الإمام الصدر والشيخ حسين فضل الله وغيرهما مجموعات مقاتلة مستقلة منها:

- اللجان الإسلامية المساندة للثورة؛
- المجموعات العسكرية المستقلة و التي كانت أحيانا تنضوي تحت غطاء حركة أمل؛
-لجان المساجد في أحياء الضاحية وبيروت.

لقد ازداد نفوذ وحضور الجماعات مع غياب سلطة الدولة؛ فملأت الفراغ واحتلت محل السلطة الرسمية،[2] إلا أن الجامع بين هذه المجموعات لم يكن تنظيماً هيكلياً سياسياً بل نسقاً تفكيرياً واعتقادياً، إضافة إلى الإمام الخميني قائد الثورة الإيرانية كمرجعية مشتركة والدليل على ذلك استجابتهم الفورية لفتواه بمقاومة الغزو الإسرائيلي دون انتظار أي ترتيبات سياسية أو تنظيمية مسبقة،[3] وعلى هذا الأساس أصبح عنوان مقاومة الغزو

[1] حسن فضل الله، *حزب الله و الدولة في لبنان الرؤية والمسار*، ط.3 (بيروت:شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2015)، ص. 83.

[2] المرجع نفسه، ص. 85.

[3] المرجع نفسه، ص. 86.

الإسرائيلي هو الصيغة التي تتوحد على أساسها المجموعات الإسلامية، خصوصاً تلك المؤمنة بولاية الفقيه، ولتتخذ اسم المقاومة الإسلامية، ومن ثم كانت التسمية المناسبة لها هي المقاومة الإسلامية وهي كما كانت بنيتها الوظيفية بمثابة جناح عسكري لحزب الله، الذي نشأ بالتزامن مع بداية العمل العسكري، بهدف خلق أطر لتلبية حاجات المقاومة.[1]

من هنا يتبين أن فكرة المقاومة وبالتحديد مقاومة الاحتلال الإسرائيلي كانت فكرةً تحمل طرحاً توافقياً، استطاع من خلاله حزب الله التعريف بكيانه وكسب أنصار وتأييد شعبي كبيرين كما أكسبته الشرعية العقيدية، المستوحاة من تبنيه للمشروع الخميني، إلى جانب كون المقاومة مفهوم يحظى برضا عام من كافة الطوائف اللبنانية، ويغذي ذلك الإرث التاريخي الذي يسجل محاولات عدوان عديدة تعرضت لها لبنان، وشكلت تهديداً مستمراً لها، لولا أنكانت فيها المقاومة كتصدي عسكري هيسبيل الانعتاق واستعادة السيادة. "تمثل إسرائيل تهديداً دائماً للبنان– الدولة والكيان– وخطراً داهماً عليه"،[2]هذا ما شدّد عليه الحزب في وثيقته السياسية سنة 2009، استناداً على مجموعة من المدركات التي تبين بأن العداء الإسرائيلي للبنان يرجع لأطماع تاريخية في أراضيه ومياهه،علاوة على أنها تمثل نموذج للتعايش بين الأديان السماوية في مقابلعنصرية دولة الكيان الصهيوني على حد تعبير الوثيقة.

وبالتوافق مع ماسبق، تعتبر الوثيقة أن اللجوء للمقاومة خيار وطني يتبناه حزب الله اللبناني بكل أطيافه وأفراده المخلصين بعد تجاهل وتواطؤ المجتمع الدولي بمؤسساته الدولية حيال المأساة الوطنية اللبنانية، زيادة على غياب سلطة الدولة التي استغلها العدو الصهيوني لخرق سيادة الأراضي اللبناني؛ لتكون بذلك المقاومة إحدى القيم الوطنية التي سيتم على أساسها بناء لبنان في المستقبل انطلاقاً من كون الخطر الإسرائيلي ليس

[1] حسن فضل الله، مرجع سابق، ص. 86.

[2] "الوثيقة السياسية لحزب الله 2009،" نقلا عن: www.moqawama.org ، تاريخ التصفح : 24 ابريل 2017.

مقتصراً على فلسطين؛ فالمقاومة ليست مجموعة عصابات مشتتة بل هي حركة منظمة للدفاع عن الأرض وحقوق المظلومين ذات بعد وطني إقليمي ورؤية دينية، وأن تسلح الحزب يأتي على هذا الأساس.[1]

"وفي ظل اختلال موازين القوى بين لبنان وإسرائيل، والتهديد الدائم من الدولة الإسرائيلية... لابد على لبنان من تكريس صيغة دفاعية تزاوج بين جيش رسمي يحمي الوطن ويثبت استقراره وبين مقاومة شعبية تساهم في إفشال أي غزو محتمل".[2] وهنا يرى حزب الله انه شريك للدولة اللبنانية في مسألة حماية سيادة واستقرار لبنان باعتباره حاليا أحد أقوى فصائل المقاومة وأكثرها نفوذا وشعبية، "وعلى هذا الأساس يحق له السعي الدءوب لامتلاك أسباب القوة وتعزيز قدرات الردع والدفاع، ومن ثم تأدية الواجب الوطني في الدفاع وردع المعتدي، واستكمال تحرير الأرض...، واستنقاذ الأسرى والمفقودين ورفات الشهداء".[3] لكن في المقابل ذلك تسيبي ليفني وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تعتبر أن لحزب الله أهداف لا علاقة لها بالمصالح اللبنانية و أنه يمثل ذراع عسكري لإيران على الحدود مع إسرائيل.[4] إلى جانب ذلك فالدولة اللبنانية تقر بعدم سيطرتها على الحزب وأن إسرائيل على علم بذلك، وهذا ما يؤكده شيمون بيريز في إجابته على سؤال طرحه رينو جيرارد: هل ستعيد إسرائيل التجربة وتجتاح الأراضي اللبنانية فأجاب أنه ليس لإسرائيل نية لذلك لأنه ليس هناك نزاع بين إسرائيل و لبنان كدولة بل إن المشكل مع حزب الله.[5] هذا التصريح يقود إلى أن إسرائيل تعلم أن مواقف الدولة اللبنانية مغايرة لتصور حزب الله عن وطنية المقاومة، وعن كونها خيار رسمي لبناني، ومنه تعتبر

---

[1] صادق عباس موسوي، *الحركات الإسلامية بين خيار الأمة ومفهوم المواطنة* (بيروت: مركز الغدير للنشر والتوزيع،2012)، ص. 127.

[2] "الوثيقة السياسية لحزب الله 2009"، مرجع سابق.

[3] المرجع نفسه.

[4] رينو جيرارد، *حرب إسرائيل الضائعة ضد حزب الله*، ترجمة: وسام الأمين (لبنان: دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع، 2007) ص. 29.

[5] المرجع نفسه، ص. 28، 29.

إسرائيل أن الحزب جزء من محور يتكون من حماس حزب الله سوريا وإيران وأنه لاعب استراتيجي يخدم مصالح سوريا وإيران في المقام الأول.

المطلب الثالث: البنية التنظيمية لحزب الله في لبنان

يمتد النشاط الشيعي في لبنان منذ بدايات حركة علمائية نشطة في ستينات القرن الماضي، قام بها علماء قادمون من حوزات دينية أبرزها حوزة النجف الأشرف بالعراق لتؤسس لنشاط شيعي مجتمعي في لبنان افرز عن ظهور شخصيات مهمة كموسى الصدر ومحمد حسين فضل الله، ثم جاءت الثورة الإسلامية في إيران كمرجعية و نموذج للشيعة عبر تشكيل لجان داعمة للثورة الإسلامية تواصلت مع القيادات الإيرانية، إلى أن جاء الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982، توجه تسعة من قيادات الشيعة إلى طهران لعرض إنشاء كيان إسلامي يتبع ولاية الفقيه بمباركة الخميني ولقيت الفكرة ترحيبه، وانطلق تطبيقها تحت مسمى حزب الله،[1] ورافق ذلك نقاش واسع بين قيادات الحزب حول البنية التنظيمية الأنسب لتحقيق الأهداف المسطرة إلى غاية حسم الأمر باعتماد هيكل تنظيمي هرمي بضوابط تحقق أعلى قدر ممكن من الايجابيات والميزات المضافة عبر الجمع بين "حسنات الحزب واستقطاب الأمة"، فوضعت الشروط التالية:[2]

- الموافقة على أهداف الحزب والالتزام بقراراته إضافة إلى التحلي بصفات إيمانية جهادية سلوكية هي شروط الانضمام له؛
- لا توزع بطاقة حزبية على المنتسبين لأنهم ليسوا هم فقط من يعملون لصالح الحزب؛
- مراعاة المهام الحزبية وعلى رأسها المقاومة.

[1] أنور قاسم الخضري، *حزب الله من النصر الى القصر* (من دون ناشر، 2007)، ص. 112.

[2] قصير قاسم، "حزب الله من 1982 إلى 2011: هذه هيكليته ومؤسساته و مصادر تمويله،" 2016/07/06. نقلا عن www.dp-news.com/page/detail.aspx?arteld=89333، تاريخ التصفح 2017/07/27، على الساعة: 19:44.

يتشكل الهيكل التنظيمي للحزب من البنى الفرعية التالية:[1]

1/**الأمين العام**: يعد رأس الهيكل بصلاحيات واسعة تنظيمياً إضافة إلى انفراده وحده بصلاحية القرار المالي،... وباسمه فقط تكون الموازنة المالية الآتية من إيران، ونسجل هنا انه منذ وصول الأمين العام الحالي لحزب الله السيد حسن نصر الله إلى هذا المنصب تم تعديل المادة الخاصة بالترشح والتي كانت محصورة بدورتين متتاليتين حيث أصبحت تتيح حق الترشح لدورات متتالية إضافة إلى تمديد الدورة إلى ثلاث سنوات.

2/مجلس شورى القرار: يعمل حزب الله وفق مبدأ القيادة الجماعية بدل الفردية، وتجسد هذا المبدأ من خلال ما سمي بالشورى، وهو مجلس يضم تسعة أعضاء ينتخبون لمدة سنة، وتتولى الشورى انتخاب الأمين العام وتحديد أدوار المجالس التنظيمية الخمسة المتفرعة عن الشورى، وهذه المجالس هي المؤسسات الأساسية في الحزب التي تكون صورته الهيكلية، إلا أن الشورى هي رأس الهيكل من حيث وضع الأهداف والسياسات والخطط.[2]

1.2. المجلس التنفيذي: يعتبر بمثابة حكومة للحزب تنبثق عنه عدة وحدات:

– الوحدة الإعلامية التي تشرف على عدة منابر إعلامية: مجلة بقية الله، وموقع العهد الإلكتروني، وقناة المنار؛

– الوحدة الاجتماعية؛

– جهاد البناء؛

– التعبئة العامة: تضم الراغبين في الانتماء للحزب، الذين يشاركون في دورات عسكرية وثقافية، بالإضافة إلى القتال، وكذلك الأنشطة العامة التي يدعو إليها الحزب؛[3]

– كشافة الإمام المهدي: مخصصة للاهتمام بالنشء من حيث التربية والتوجيه؛

[1] "ملف كامل عن هيكلية حزب الله (1): كيف يعمل و من يصنع القرار ؟،" 22 افريل 2015 نقلا عم موقع جنوبية: janobia.com/2015/04/22

[2] قاسم قصير، مرجع سابق.

[3] المرجع نفسه.

- المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم؛
- الوحدة المالية؛
- الهيئة الصحية الإسلامية؛

2.2. المجلس الجهادي: يتألف من رئيس المجلس التنفيذي، المسؤول العسكري، المسؤول الأمني وممثل عن الولي الفقيه، ويعمل على متابعة الأمور العسكرية والأمنية والاستعداد والتجهيز للردع والمقاومة.

3.2. المجلس السياسي: هيئة تضم مسؤولي الملفات السياسية وأعضاء لجنة التحليل، وظيفة هذا المجلس هو تقديم التحليل والمشورة السياسية للقيادة ومتابعة التواصل مع القوى السياسية والحزبية الأخرى.[1]

4.2. مجلس العمل النيابي: يضم نواب الحزب المعبرين عن سياسته، وهو مخصص لمتابعة شؤون كتلة الوفاء للمقاومة ومشاريع اقتراح، وكذلك التطرق لشؤون المناطق.

5.2. المجلس القضائي: هو عبارة عن هيكل تجسيدي لعملية فض النزاعات الأهلية،يضمالمسئولين القضائيين في المناطق، ويقتصر عملهم في الأساس على عناصر حزب الله لحل النزاعات بينهم، كما يشمل أيضاً من يرغب بالتقاضي لدى هذا المجلس شرط الرضا والتعهد بالالتزام بالحكم الصادر، وإزاء ذلك لا تمانع الدولة اللبنانية بهذا النمط دون التدخل في الحق العام أو تجاوز سلطة الدولة.[2]

من الناحية المنهاجية، وقصد إضفاء الصيغة التصورية الاختصارية لهذا الكلام الوصفي التصنيفي عن البنية التنظيمية لحزب الله، يمكن ملاحظة الصورة المخططية التالية:

---

[1] قاسم قصير، مرجع سابق.

[2] المرجع نفسه.

الصورة (01): البنية التنظيمية لحزب الله في عهد نصر الله

المصدر: "ملف كامل عن هيكلية حزب الله (1): كيف يعمل و من يصنع القرار ؟،" 22 افريل 2015، نقلا عن موقع جنوبية: janobia.com/2015/04/22، تاريخ الولوج: 2017/04/25.

المبحث الثاني: هيكيلية الإستراتيجية الأمنية القومية الإيرانية

لقد تم تخصيص هذا المبحث لدراسة هيكلية بناء الإستراتيجية الأمنية القومية الإيرانية عبر تحديد الجهات المساهمة في تشكيلها، وتصنيفها من حيث حجم تدخلها في هذه العملية، ومن ثمة دراسة العملية في حد ذاتها، وكيفية اتخاذ القرارالأمني الاستراتيجي من خلالها.

المطلب الأول: الجهات الفاعلة في الإستراتيجيةالأمنية الإيرانية

تتمتع الدولة الإيرانية خصوصيات عديدة تجعلها من حيث طبيعة وشكل نظامها السياسي وعملية صنع القرار داخله حالة جد متفردة، هذا لأن نجاح الثورة ساهم في التأسيس لنموذج حكم ونظام سياسي تتدخل في تشكيله عوامل واعتبارات دينية، مذهبية، تاريخية، إعتقادية، قومية وثقافية. وعليه، حري بنظام يتأسس بناءاً على هذا الكم من العوامل والاعتبارات بأن يكون ذا تركيبة استثنائية تتميز بخصوصيات ذات تعقيد كبير من حيث توزيع السلطة، اتخاذ القرار وطبيعة الأهداف ووسائل تنفيذه ومعايير انتقاء الفاعلين في النظام وسقف صلاحياتهم.

تتبع إيران منذ سقوط نظام الشاه ووصول آية الله الخميني للسلطة إيديولوجية تقوم في الأساس على فكرة الثورة وفق تصورعقيدي شيعي اثنا عشري بفهم الخميني نفسه صاحب نظرية ولاية الفقيه، والتي طبقها بعد نجاح الثورة الإسلامية؛ فأنتجت ثنائية داخل النظام السياسي الإيراني، تتجلى في وجود مؤسسات دولة توازيها مؤسسات الثورة.[1]

مدنياً، تتكون أنظمة الدول من حيث التشكيل السلطوي من ثلاث مؤسسات رئيسية هي: تنفيذية تشريعية وقضائية أما فيما يبدو عسكري، فمؤسسات الثورة هي التي تعنى

[1] نجلاء مكاوي، يحي صهيب، تامر بدوي، *الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي*، ط.1 (لبنان: مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، 2015)، ص. 45.

بتنفيذ مبادئ الثورة الإسلامية، مع وجود تداخل كبير بين شقي النظام السياسي الإيراني من حيث التبعية وحدود الصلاحيات، مثل هذا التركيب المدني–العسكري المتميز يطغى ويتدخل في تشكيل وصياغة هذه الإستراتيجية الأمنية لإيران من خلال اشتراك قطبي النظام في صياغتها بمؤسساتهما المختلفة، وفي هذا السياق تحديداً، يمكن التعرفعلى هذه المؤسسات المتدخلة في صياغة الإستراتيجية الأمنية القومية الإيرانية، وهي كالتالي:

1/**الولي الفقيه:** ويسمى أيضاً مرشد الثورة الإيرانية هو رأس هيكل النظام وأهم عنصر في عملية صنع القرار؛ لأنه يتمتع بصلاحيات واسعة جداً، بل ويعتبرها البعض مطلقة خصوصا مع جمعه بين الزعامتين الدينية والسياسية؛[1] فالولي الفقيه هو من يعين السياسات العامة؛ من يوَّلي ويعزل؛ من يعلن الحرب والسلام و النفير العام، من يحدّد العلاقات بين السلطات الثلاث، ويصادق على تنصيب رئيس الجمهورية وإمكانية عزله، علاوة على إصدار العفو والتخفيف من عقوبات المحكوم عليهم.[2] هذا إلى جانب الهيمنة الكبيرة التي كرسها الإمام الخميني لمنصبه على المؤسسات الرئيسية في هيكل النظام السياسي، خصوصاً مجلس الشورى ورئاسة الجمهورية، إلى جانب ما يفوق ألفين ممثل للمرشد الأعلى معظمهم ذوو رتبة حجة الإسلام، ويتواجدون في كافة الوزارات والمؤسسات الرسمية والمراكز الثقافية. يتم تعيين وانتخاب الولي الفقيه بواسطة مجلس خبراء القيادة حسب المادة 107 من دستور 1979، ويستمر في شغل هذا المنصب مدى الحياة، إلا إذا اثبت عجزه أو فقدانه إحدى شروط ولاية الفقيه.

2/مجلس صيانة الدستور: تتمثل مهامه في مراقبة التشريعات الصادرة عن البرلمان ومدى مواءمتها لمبادئ الشريعة الإسلامية ومبادئ الثورة، ونقضها إذادعت الضرورة إلى ذلك،

---

[1] حسام سويلم، "صناعة القرار السياسي في إيران ومنهج إدارة الأزمات،" (2–3) 29 ديسمبر 2013 نقلاً عن www.acrseg.org، تاريخ التصفح: 2017/04/30

[2] شحاتة محمد ناصر، "السياسة الخارجية الإيرانية في عهد الرئيس حسن روحاني: حدود التأثير وأهم الملامح،" في *سلسلة دراسات إستراتيجية*، عدد191 (الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 2014)، ص ص. 18، 19.

يعتبر هذا المجلس ذراعاً قويةً من أذرع المرشد الأعلى، التي تساعده على فرض ما يشاء من تشريعات، بحكم أنه يعيّن نصف أعضاء هذا المجلس ذو التوجه اليميني التقليدي.[1]

3/مجمع تشخيص مصلحة النظام: يتكون هذا المجلس من 31 عضو، وهو عبارة عن مجلس استشاري لمرشد الثورة فيما يتعلق بالسياسات والاستراتيجيات الداخلية والخارجية التي تحقق أهداف وغايات الدولة،[2] إضافة إلى الاضطلاع بمهمة حل الاختلافات والأزمات الواقعة ما بين مجلس صيانة الدستور ومجلس الشورى (البرلمان).[3]

4/رئيس الجمهورية: دستورياً، هو الشخص الثاني بعد المرشد الأعلى دستورياً، ويتمتع بدور مؤثر وجوهري في السياسة الداخلية، إلا أن دوره في صياغة السياسات الأمنية والخارجية لا يرقى لدور وتأثير المرشد الأعلى، توسّعت صلاحياته وارتقت سلطته الأمنية والخارجية إلى منصب رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي في ظل دستور 1989.

5/مجلس الأمن القومي: يرأسه رئيس الجمهورية، ويتكون من 15 عضو من وزراء سيادة ورؤساء مجالس وتشكيلات عسكرية وأمنية، ويستمد هذا المجلس قوته من المرشد الأعلى صاحب الصلاحيات الأكبر فيه، وللمجلس مسؤوليات ومهام عديدة منها:[4]

1- تعيين الإستراتيجيات الأمنية والدفاعية وتنسيق السياسات الفرعية ذات العلاقة بهذه الإستراتيجية؛

2- تسخير الإمكانيات المادية والمعنوية للبلاد للاستفادة منها لمواجهة التهديدات الداخلية والخارجية؛

3- تحديد حجم ونوعيات القوات المسلحة وتسليحها؛[5]

---

[1] نجلاء مكاوي، يحي صهيب،, تامر بدوري، مرجع سابق، ص. 50.

[2] حسام سويلم، مرجع سابق.

[3] نجلاء مكاوي، يحي صهيب، تامر بدوي، نفس المرجع، ص. 50.

[4] المرجع نفسه، ص. 52.

[5] حسام سويلم، نفس المرجع.

4- إدارة تنفيذ البرنامج النووي وتأمينه؛

5- تحديدوتوفير الاحتياجات المادية للمؤسسات الأمنية؛

6- رسم مهام المخابرات وفيلق القدس خارج حدود إيران؛

7- تشكيل علاقات إيران مع الدول الأخرى.

6/المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية: تم تشكيل هذا المجلس من أجل المساعدة في رسم السياسة الخارجية وتقديم المشورة ومراقبة الأداء الحكومي الخارجي والاستفادة من ذوي الخبرة في هذا المجال. تجدر الإشارة إلى أن هذا المجلس استحدث في عهد أحمدي نجاد، بالنظر إلى عدم رضا المرشد الأعلى على أدائه ولمنع ازدياد نفوذ مركز قرار غير المرشد على مجال السياسة الخارجية.[1]

7/الحرس الثوري: يمكن اعتباره جناح عسكري للثورة الإسلامية؛ بما أنه تابع رسمياً للقيادة العليا للثورة، وقد تأسس بعد فترة قصيرة من نجاحها بهدف حماية النظام وضمان استمراريته وتصدير المبادئ الثورية.[2] وللحرس انخراط كبير في النشاط السياسي والاقتصادي في إيران؛ ويرجع ذلك إلى العلاقة القوية والمميزة لمختلف قياداته بالمرشد الأعلى،خصوصاً القائد الحالي لفيلق القدس، الجنرال "قاسم سليماني". يمكن اعتبار هذه المؤسسة قوة مستقلة إلى جانب الجيش النظامي، ومن بين أهم أجنحتها:

-**قوة القدس:** هي قوات نخبة تختص بتنفيذ عمليات خارج الحدود القومية لإيران، وتنفيذ مهام استخبارية وتدريب جماعات المقاومة في المناطق المهمة بالنسبة للإستراتيجية الإيرانية، إلى جانب ردع السلوكيات والجهات المعادية لمصالح إيران.[3] وتعتبر هذه القوة

[1] نجلاء مكاوي، يحي صهيب، تامر بدوي، مرجع سابق، ص. 53.

[2] J.Matleu Mclnnic, *Iran'sStrategicThinking: Origins and Evolution* (Washington DC: American Enterprise Institute, 2015), p. 10.

[3] kevjnLim,"National decision-making in Iran,"*comparativestrategy*, Vol.34, No.2 (2015): 11.

أداة صلبة رئيسية في تنفيذ السياسة الخارجية،[1] ومن أبرز وحداتها: الوحدة 400 ذات التدريب والتجهيز العالي، والمكلفة بإنشاء وإدارة الخلايا الاستخبارية في العالم، علاوة علىنشر مبادئ الثورة عبر شبكات من المنظمات الخيرية الطبية. ويجدر التذكير بأن الولايات المتحدة تصنف فيلق القدس كمنظمة إرهابية عالمية ذات نفوذ كبير في خلق وقيادة الأنشطة الإرهابية، بيد أن هذا الفرع من الحرس الثوري يبقى محاطاً بقدرٍ كبيرٍ من السرية والتعتيم من حيث حجم قوته العددية والنوعية، ومستوى تمويله.

-**قوات التعبئة (الباسيج)**: أنشئت كتلبية لدعوة المرشد الخميني إلىإنشاء جيش العشرين مليون رجل، لتؤسس قانونياً وفق المادة 151 من الدستور الإيراني التي تنص على توفير التدريب العسكري لجميع المواطنين، ووضعه رسمياً تحت إمرة الحرس في يناير 1981، لكن وبحلول عام 1990 تم اعتباره كجهاز حرس خامس.[2] والباسيج عبارة عن ميليشيات من المتطوعين المختلفة أعمارهم، من الأطفال إلى الكهول للمشاركة في الدفاع عن الوطن و الدولة في الحرب والسلم، لدى هؤلاء المتطوعين على الدوام حوافز ودوافع أيديولوجية ودينية قوية، وهي ميزة لكل المنتسبين في جهاز الحرس الأساسي، رغم تفاوت مستويات الثقافة والعلم بين أفراد الحرس، يضم الباسيج في صفوفه متطوعين من طلبة المدارس والثانويات والعمال. وحسب تصريح أدلى به قائد قوات الباسيج محمد نقدي لوكالة أنباء فارس في 17 نوفمبر 2014 الذي يقول فيه أن الملايين من الإيرانيين مستعدون للذهاب إلى سوريا وغزة، ومصرحاً أيضاً بأن عدد أفراد الباسيج حوالي 22 مليون عضو.[3]

[1]Kenneth katzman, "Iran's foreign and defense policies," (CRS Report Prepared for members and comittees of congress, congressional Research service, April 6, 2017), p. 18. https://fas.org/sgp/crs/mideast/R44017.pdf

[2] كينيث كاتزمان، *الحرس الثوري الإيراني: نشأته تكوينه ودوره* (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 1993)، ص. 25.

[3] نجلاء مكاوي، يحي صهيب، تامر بدوي، مرجع سابق، ص. 56.

علاوة على ماسبق، يمتد نشاط الحرس الثوري ليشمل الاقتصاد عبر بعض الشركات، مثل: شركه خاتم الأنبياء، التي تحولت لأحد أكبر الكتل الاقتصادية في إيران بعد نجاحها في الاستحواذ على مشاريع عملاقة تقدر قيمتها عشرة مليار دولار، وأهمها مشروع تطوير حقل الغاز "فارس الجنوبي".[1] وإلى جانب كونه مشاركاً رئيسياً في كافة الأنشطة التجارية، والنفط والغاز الطبيعي، والاتصالات السلكية واللاسلكية، حيث استحوذ الحرس عبر أذرعه الاقتصادية على حصة 51 بالمائة من أسهم أكبر مشغل للاتصالات(تي سي إي) بما يعادل ثمانية مليارات دولار في 2009.[2] إضافة إلى ذلك فللحرس الثوري نشاط ملحوظ في مجالات التشييد والبناء والاستيراد والتصدير والاتصالات، والسيطرة على سلسلة من الأرصفة البحرية على طول ساحل الخليج، فضلاً عن الامتيازات التي يحوزها في المطارات ومختلف المنافذ، أين يمكنه ممارسة نشاطه التجاري من دون دفع رسوم. وربما لهذا السبب، يتهم الحرس بانخراطه في أنشطة غير شرعية، مثل: التهريب والتعامل في السوق السوداء، قصد تحقيق مكاسب مالية سريعة كبيرة، تصل حسب تقدير البعض إلى إثنا عشر مليار دولار.[3]

تمثل هذه الديناميكية العالية لنشاط الحرس الثوري في المجال الاقتصادي إلى جانب مكانته في الميدان السياسي والأمني، هندسة دقيقة لقوة مركزيته ومكاسبه ضمن شبكة واسعة من المصالح المتشابكة من المصالح المتشابكة داخل إيران وخارجها.

8/المؤسسات الاقتصادية: هي غالباً مؤسسات خيرية لا تهدف للربح، يديرها رجال دين ذوو نفوذ أو مقربين من النخبة الحاكمة، وتمارس نشاطات عديدة في التجارة والتصنيع، بالإضافة إلى الهدف العقيدي وهو نشر التشيع في العالم الإسلامي، منناحية التمويل،

[1] هدى النعيمي، " الحرس الثوري...ذراع إيران الخارجي،" 9 جويلية 2014. نقلاً عن:
http://rawabetcenter.com/archives/56. تاريخ الولوج: 2017/04/09، على الساعة: 21.39.

[2] "القوى الداخلية في المجتمع الإيراني: المحور الثاني القوى الاقتصادية،" ملفات بحثية (2015)، ص. 16.

[3] نفس المرجع، ص . 16.

تتلقى هذه المؤسسات دعماً ومساهمات مالية من خزائن المرشد الأعلى، وبفعل هذه العلاقة الوطيدة مع رأس النظام تتمتع هذه المؤسسات بامتيازات عديدة ومهمة، ومن أبرزها: مؤسسة الإمام الرضا، مؤسسة الشهيد، مؤسسة الرسالة، ومؤسسة المستضعفين.

9/تجار البازار: هي فئة مكونة من التجار والسماسرة، ظهرت مع قيام الثورة سنة1979، وازداد تأثيرهم في المؤسسات التي استحوذت عليها الثورة والمجموعات الاقتصادية الكبرى على غرار"مؤسسة المستضعفين"، التي استطاع من خلالها تجار البازار ضم المؤسسات والممتلكات التي كانت تحوزها أسرة الشاه.[1] ولهذه الفئة نفوذ وقدرة على التأثير والضغط على صناع القرار، ومن أمثلة ذلك البيان الذي أصدرته الجمعية التجارية الرئيسية في بازار طهران الذي تهتم عبره الرئيس "أحمدي نجاد" وتحمّله مسؤولية تشديد العقوبات على إيران بدعوى أنها من محصلات سياساته المدمرة للاقتصاد.[2]

المطلب الثاني: عملية صنع الإستراتيجية الأمنية القومية الإيرانية

يتضح من خلال كل ما تم ذكره آنفا عمق وتشعب هيكل صناعة الإستراتيجية الأمنية، بالنظر إلى تعدد مراكزه والهيئات المشتركة في صياغة هذه الإستراتيجية الأمنية، وهنا لابد من تصنيف هذه الفواعل من حيث درجة نفوذها وتأثيرها على تشكيل(عملية صنع وتنفيذ) هذه الإستراتيجية الأمنية، وهذا بقصد معرفة أي منها هو الفاعل الحقيقي، بالإضافة إلى تحديد مصدر هذه الإستراتيجية، وإن كانت هذه الاستراتيجيات والسياسات هي حصيلة تنسيق جماعي بين عدة مؤسسات. وفي هذا السياق التحليلي، يمكن الاستعانة بالشكل رقم 04، وهو عبارة عن مخطط توصيفي لبنية الأمن القومي الإيراني من حيث أنماط العلاقة والتأثير النسبي:

[1] نجلاء مكاوي، يحي صهيب، تامر بدوي، مرجع سابق، ص. 62.

[2] المرجع نفسه، ص. 63.

الشكل 4: بنية الأمن القومي الإيراني: أنماط العلاقة والتأثير النسبي

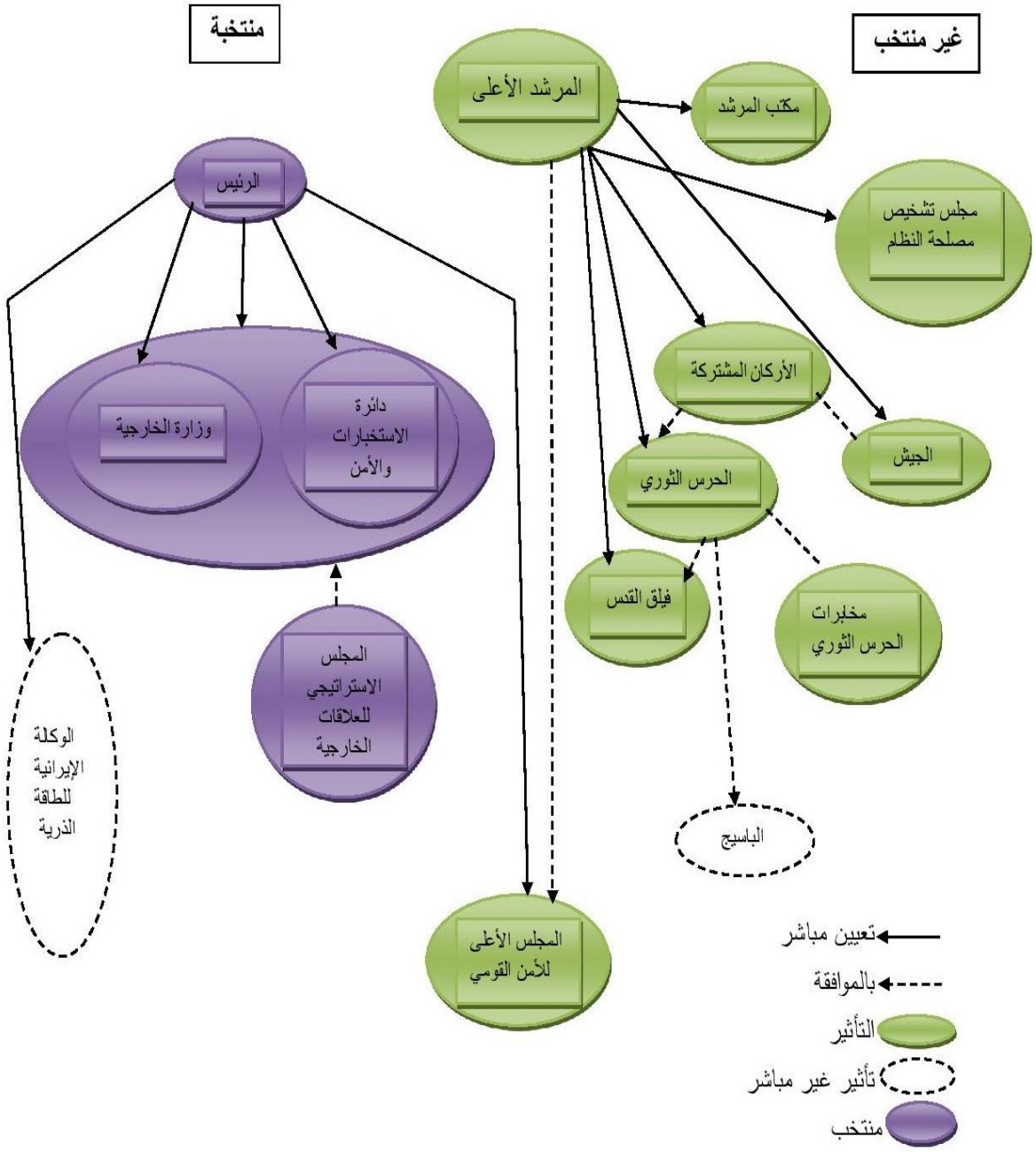

Source : kevjn Lim , "National decision-making in Iran, " comperative strategy , Vol.34 ,No.2 (2015): 153.

من خلال هذا الرسم التوضيحي، يتجلى التباين بين شقي النظام الإيراني من حيث حجم العلاقة والتأثير، كما تظهر أيضا الصلاحيات الواسعة للمرشد الأعلى بالمقارنة مع الرئيس؛ فهو من يمتلك النفوذ المباشر على الحرس الثوري ومجلس تشخيص مصلحة

النظام وقوة القدس، وهذه المؤسسات بدورها –كما تم إيراده في المطلب السابق– لديها نفوذ وصلاحيات دستورية وسياسية وأمنية عالية جداً، ويضاف إلى جانب ذلك حضورها المؤثر في كافة مؤسسات الدولة والمجالس الأساسية فيها، مع تزكية القرارات التي يصدرها المرشد في اختيار قيادات هاته المؤسسات، التي يساهم في صنعها رجال مؤسسات الثورة، لاسيما أولئك المحسوبين على الحرس الثوري.

في حين أن الهيئات التابعة للسلطة المنتخبة المتمثلة في الرئيس تكون مهامها أقرب إلى مجرد الإسهام في تنفيذ مخرجات عملية صنع الإستراتيجية الأمنية؛ فحتى وإن انفرد الرئيس بإدارة دائرة الاستخبارات ووزارة الخارجية ومجلس العلاقات الإستراتيجية كما هو موضح في الشكل، إلا أن ما يتمتع به المرشد من صلاحيات تجعله عامل تأثير في صياغة الإستراتيجية الأمنية وتحديد كامل تفاعلات النظام السياسي الإيراني ضمن مختلف المؤسسات التي تتبع له، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، سيظل الفاعل المؤثر غير القابل للانتخاب، بل سلطته مستمرة ما استمر نظام الثورة الإيرانية.

وأكثر مما ذكر، ربما يدل اتساع صلاحيات المرشد على هيمنة شخصانية من الداخل الإيراني، والتي تنعكس على تطلعاته الخارجية. إنها مصدر "الهيمنة الإقليمية الإيرانية" كما يرد في مصطلحات معهد Reut Institute، الذي يرى بأنها: "تلك الطموحات الاقتصادية والعسكرية والسياسية التي تسعى إيران للوصول إليها من أجل تحقيق وتأمين استقرار النظام الإيراني والسلامة الإقليمية والاستفادة من الموارد الطبيعية والتأثير على الصعيد الإقليمي، وتصدير مبادئ الثورة على أساس الاعتراف بها كنظام ودولة".[1]

إن علاقة التأثير بين الفواعل الدينية، المدنية والعسكرية ضمن بنية صنع القرار الأمني في إيران، هي أعقد من تختصر في هذا التحليل الأولي، لذلك قد تكون الاستعانة

[1]The ReutInstitute, "Iranian hegemony," (feb 2, 2007).www.reut-institute.org. accessed: 11/04/2017.

بشكل مخططي آخر في نفس السياق مفيدة للاقتراب –على الأقل– من تصور عملية صنع القرار الأمني في إيران، وهومايوضحه الشكل رقم 05 التالي:

الشكل 05: عملية صنع القرار الامني الوطني في إيران

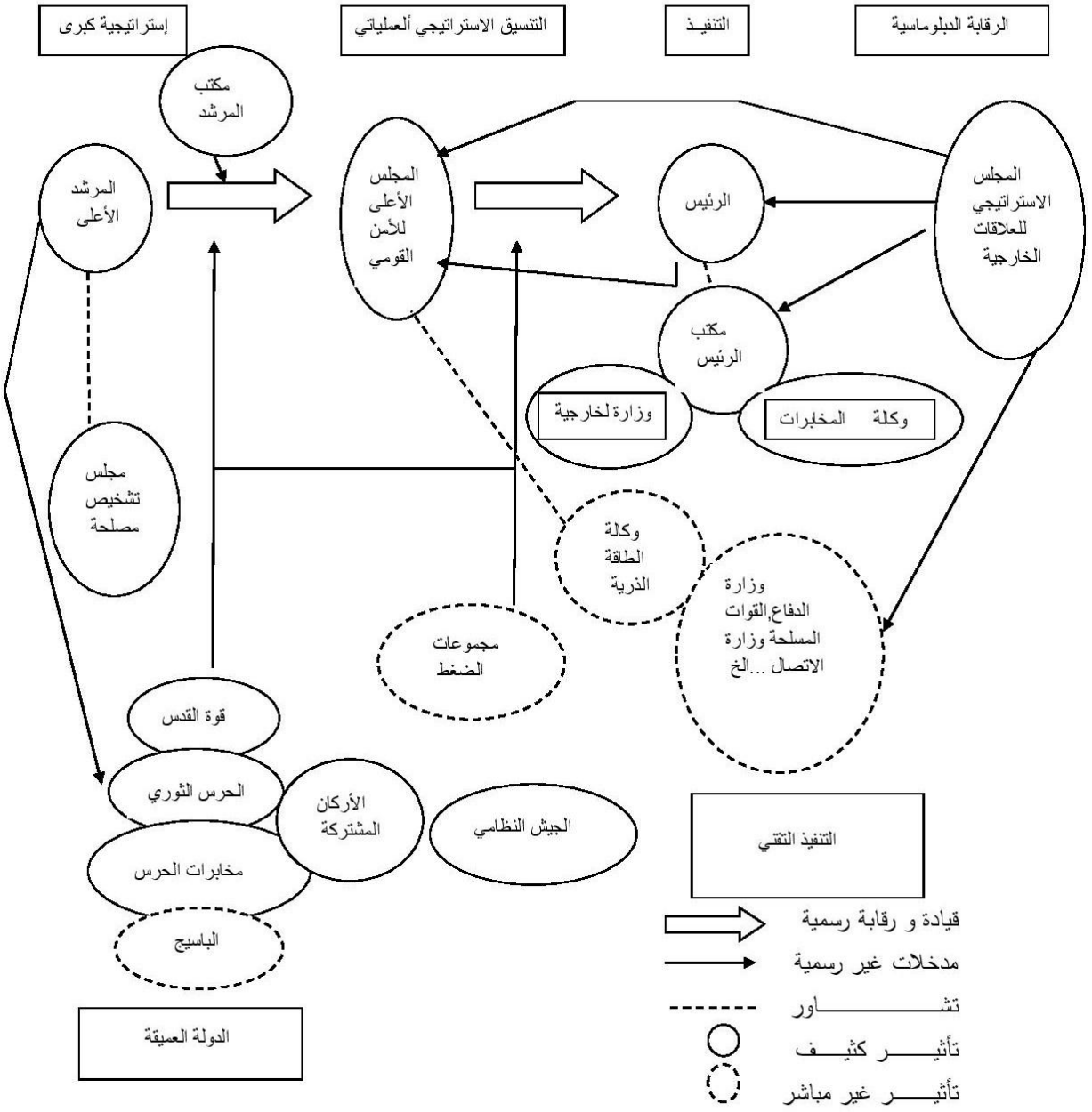

Source: kevjn Lim , Op, Cit., p. 157.

يمثل هذا الشكل تصوراً لعملية صنع القرار الأمني في إيران، التي تتدخل فيها هيئات ومؤسسات عديدة تتراوح أدوارها ومهامها بين قيادة ورقابة رسمية، تقديم المشورة، التأثير المباشر وغير المباشر. وأكثر ما يهم في هذا المخطط هو تجزء عملية صنع

القرار الأمني بين عدة مؤسسات تتهيكل بحسب الوظائف الإستراتيجية المعيارية والعملياتية التي تقوم بها؛ فليس هناك أدنى شك في أن هذه العملية المركبة داخل البيت الإيراني، هي عبارة عن إستراتيجية كبرى تمثلهاعقيدياً مؤسسة المرشد الأعلى بمختلف تفريعاتها الجزئية؛ بيد أن تفعيل العلاقات البنيوية بين هاتين المؤسستين قد يظل جامداً لولا التأثير الكثيف الذي يصنعه المجلس الأعلى للأمن القومي عبر التنسيق الاستراتيجي العملياتي، مع مكتب الرئيس الإيراني، وعبر التشاور مع وكالة الطاقة الذرية الإيرانية كمؤسسة صلبة ناعمة، ولو أنها تأثيرها غير مباشر مقارنة بالمجلس، ومن يظل تأثيره أكثر كثافة ومباشرة كمثله، والذي بإمكانه القيادة ورفض الرقابة الرسمية عليه هو المجلس الإستراتيجي للعلاقات الخارجية. ومع كل هذه الوظائف التخصصية المتباينة المراتب تبقى سطوة المرشد واضحة، بموجب تمتعه بحق تعيين سكرتير المجلس الأعلى للأمن القومي، ولكونه متحكماً في تحديد غالبية الأعضاء، إضافة إلى إقرار الدستور بوجوب موافقة المرشد على قرارات المجلس لتصبح سارية المفعول، هذا إلى جانب أن عضوية المجلس تقتضي وجود مندوبين يعينهم المرشد بنفسه، وهو ما يزيد من فرص عدم خروج المجلس عن إرادة ورؤية وتوجهاته.[1]

وبالرغم من أن المرشد الأعلى كمؤسسة دينية سياسية يبدو المؤسسة الأكثر سيطرة على عملية صنع الإستراتيجية الأمنية في إيران، إلاّ أن تعزيز السلطة سياسياً له يستند على قاعدة صلبة عسكرية، تمثلها جهات مقربة ذات تبعية مباشرة له، وأبرزهم من رجال الحرس الثوري الإيراني، الذين استطاعوا من خلال هذه العلاقة المقربة الضغط للخروج بتشريعات تتيح المزيد من الامتيازات والصلاحيات لهذه المؤسسة، فضلاً عن الثقة الكبيرة الذي يحظون به الدى المرشد في ظل توافق مبادئهم وأهدافهم مع مبادئ وأهداف الثورة الإسلامية. ومع ذلك لابد من الإشارة إلى الاستقلالية العالية التي يتمتع بها الحرس

[1] نجلاء مكاوي، يحي صهيب، تامر بدوي، مرجع سابق، ص. 52.

الثوري، من حيث عدم خضوعه للسلطة المدنية، وذلك لنجاحه في احتواء تأثيرها عبر قدرته على تشكيل هيكل قيادته العليا وتحديد أعضائها وتعيينهم بعيداً عن الإشراف والتأثير المدني؛ فالحرس هو أكثر مؤسسة قاومت نفوذ وسلطة المدنيين؛ فهو من منطلق كونه أحد مفجري الثورة وحماتها يعتبر السيطرة المدنية عليه إهانة لاتخدم المسار الثوري الذي يدافع عنه.[1]

منهجياً، قد يبدو من الشكلين السابقين بأن التحليل النظمي المقدم على بساطته، أكثر بنيوية على مستوى وحدات التحليل من حيث كونها مؤسسات كلية وفرعية، ومن ثم قد يخفي الاعتناء بالكل الأجزاء الحقيقية المتدخلة في عملية صنع القرار الأمني في إيران، والمتمثلة في الشخصيات التي تحكم وتقود وتسير تلك المؤسسات استراتيجياً. واحترازاً من الوقوع في الإطناب بتحليل كل شخصية فاعلة، يمكن الاستعانة بالشكل رقم 06، الذي يظهر تموقع أهم القيادات ضمن عملية صنع القرار الأمني، والتي ينتمي جميعها إلى القيادة العليا التي يجسدها المرشد الأعلى علي خامنئي، حيث يجمع مجلس الأمن القومي باعتباره أعلى هيئة أمنية في البلاد شقي السلطة في إيران: مؤسسات الثورة ومؤسسات الدولة إلى إلى جانب طاقم مكتبه ومستشاريه، حيث تتوزع قنوات الاتصال نحو المرشد بين شطري النظام الإيراني بتكافؤ، ما يتيح للمرشد فرصة للتعاطي مع مختلف التصورات المطروحة، إلا أن العلاقة المباشرة لقاسم سليماني قائد فيلق القدس أحد فروع الحرس الثوري وغير المنضوي ضمن المجلس الأعلى للأمن القومي ترجح كفة التيار الثوري على المدني في تحديد ورسم الخطط والسياسات والاستراتيجيات الأمنية، بالنظر للثقة الكبيرة التي يحوزها هذا الجهاز لدى المرشد وأيضاً لما يتمتع به هذا الفرع من صلاحيات وإمكانات مسخرة له من أجل تنفيذ نشاطه العملياتي والاستعلاماتي الأمني.

[1] كينيث كاتزمان، مرجع سابق، ص ص. 116، 117.

الشكل 06: صانعوا القرار الأمني القومي في إيران

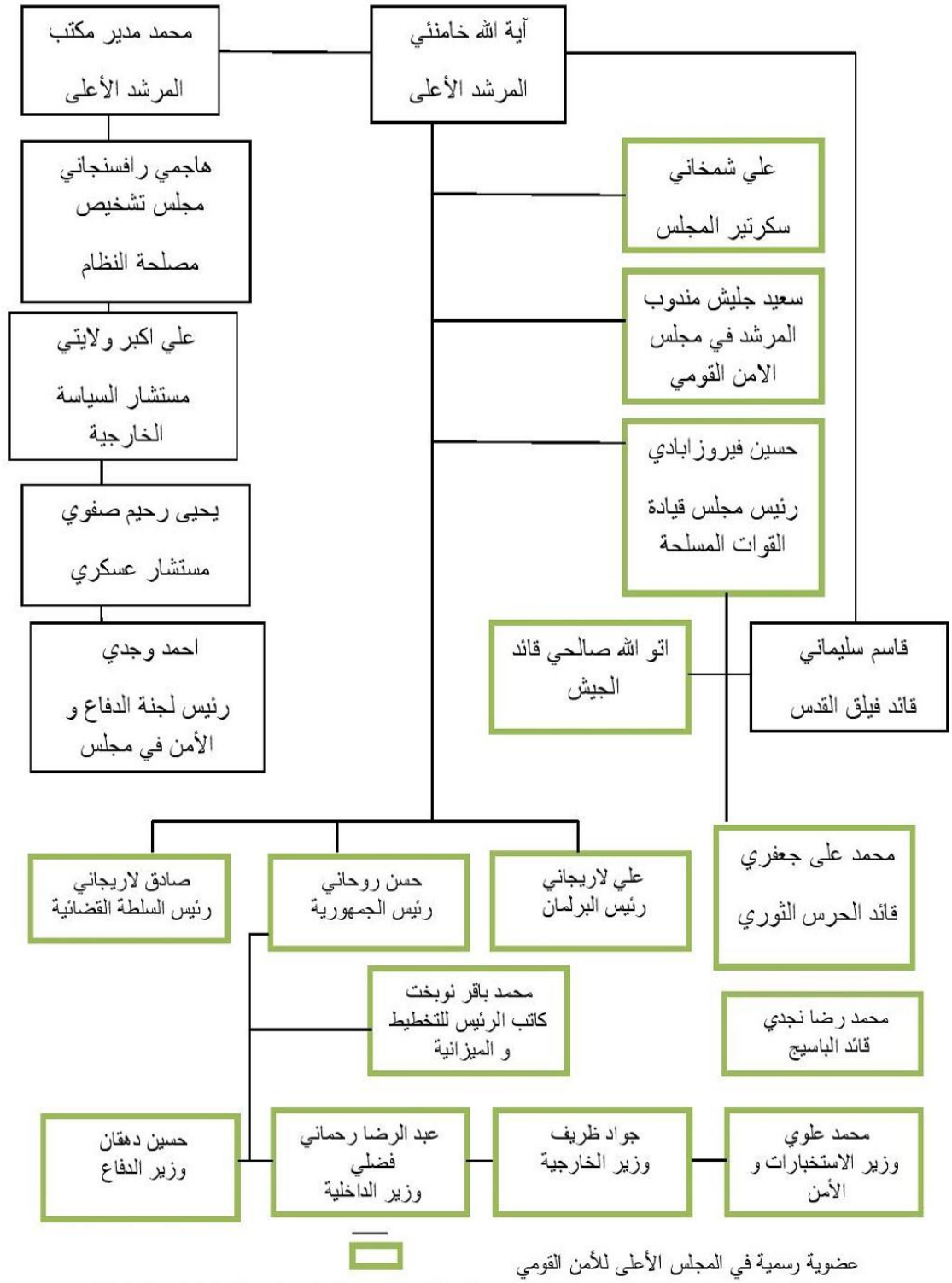

Source: J.Matleu Mclnnic, *Iran's Strategic Thinking: Origins And Evolution* (Washington DC: American Enterprise Institue, 2015), p. 08.

المبحث الثالث: صنع وتنفيذ الإستراتيجية الأمنية الإيرانية: الدور البنيوي لحزب الله

تم التركيز في هذا المبحث على الدور البنيوي لحزب الله في صنع و تنفيذ الإستراتيجية الأمنية الإيرانية من خلال التركيز على التفاعل الحاصل بين الحزب و القيادة العليا للثورة الإسلامية الإيرانية المتمثلة في المرشد الأعلى نحو بناء عقيدة أمنية مشتركة ومن ثمة التعريج على الخطوة العملية المتمثلة بعلاقة حزب الله بفيلق القدس التابع للحرس الثوري.

المطلب الأول: الوكالة الشرعية للمرشد الأعلى لعقيدة أمنية عسكرية مشتركة

تمت الإشارة في ما يخص هيكلية حزب الله و تحديدا المجلس الجهادي بأن يكون من بين أعضاءه ممثلا عن الولي الفقيه، تكون مهمته منحصرة في قياس مدى انسجام مخرجات هذا المجلس مع أهداف وخطط قيادة الولي الفقيه في إيران، ووجود مثل هذه العضوية في مجلس يعد احد أهم هياكل ومؤسسات حزب الله التي تضع السياسة العامة" للمقاومة الإسلامية،[1] مايقود إلى القول بتواجد ونفوذ إيراني في مراكز قوى الحزب، وبالتالي التدخل في صنع قراره. وما يعزز هذا الطرح هو التلاقي الشديد في المفاهيم الأساسية والأهداف وتعريف التهديد بين الدولة الإيرانية وحزب الله اللبناني؛ فكلاهما يعلنان هنا مناوئتهما للسياسات الإسرائيلية والأمريكية، ويدعوان لتبني نموذج ثوري الطابع لمواجهة هاذين المشروعين عالمياً. ويرى الدكتور "فالي نصر"في هذا السياق أنه إذا لم تعد لإيران نية ومصلحة في دخول معركة أو حرب ساخنة مع إسرائيل فإن هذا يعني حدوث تغير في الحسابات الإستراتيجية لحزب الله. وهنا يقر نصر بتبعية حزب الله لإيران وأنه يتحرك على أساس المصلحة الإيرانية في المقام الأول.[2]

---

[1] قاسم قصير، مرجع سابق.

[2] Robert Grace , Andrew Mandelbaun, *Understanding the iran-hezbollah connection* (USA: United States Institute of Peace, 2006), p. 2.

إن تبني إيران لمبدأ تصدير الثورة وتأكيده دستورياً جعل منه هدفاً استراتيجياً لها، ما يقتضي منها وضع خطط دقيقة وتسخير إمكانات هائلة لتنفيذه؛ وهذا بحكم أنها ترى نفسها مركز العالم الإسلامي، الذي تمتد إليه سياساتها، بحيث تشمل كافة المسلمين، وهذا لغرض تشكيل نموذج حكومة إسلامية وفق المذهب الشيعي بمفهوم الخميني.[31]

ولتحقيق هذا التصور عملت إيران على توطيد علاقاتها مع عدة دول ومنظمات منها حزب الله الذي لديه علاقات مباشرة مع المرشد الأعلى، مما يعني التبعية العقيدية الدينية والتشريعية للمرشد. مع ذلك، وفيما يتعلق بممارسة عمله السياسي داخلياً وهيكلة ذاته جزئياً في النظام السياسي اللبناني لم ينتظر حزب الله الإذن الديني الإيراني بالمشاركة في مجلس الوزراء وتشكل الحكومة اللبنانية، بل اعتمد في ذلك على سيادة قرار حسن نصر الله نفسه.[2] بالإضافة إلى بعض الحرية التي يتمتع بها الحزب في إدارة شؤونه المالية، خصوصاً ما يتعلق بالضريبة الدينية التي توفر له دخلاً مهما يساعده في تعزيز نفوذه وانتشاره.[3] برغم أن هذه الحرية نسبية على مستوى التسيير، ولو أن التسيير نفسه مقيد بالأغراض المرجوة، ومقيدة من جهة التمويل. أما سياسياً؛ فلحزب الله علاقات قوية مع النظام السوري ترجع إلى الرغبة السورية السابقة في تعزيز حضورها في لبنان عبر استثناء الحزب من مخرجات "اتفاق الطائف" 1989* القاضية بنزع سلاح جميع الميليشيات، بحجة كونه مقاومة تعمل لتحرير جنوب لبنان،[3] وربما هذا ما ساعد الحزب على النمو أكثر وزيادة حجم نفوذه في لبنان، حيث جعل الطائفة الشيعية أقوى طائفة في

---

[1] كامل الهاشمي، إشراقات الفلسفة السياسية في فكر الإمام الخميني ، ط.1 (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع،2001)، ص. 103.

[2] Florence Gaub, "The Role Of Hezbollah In Post-Conflict Lebanon," AD HOC Briefing (Belgium: Derectorat-General For External Policies of The Union, Directorate B, Policy Department, 2013), p. 5.
http://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/note/join/2013/433719/EXPOAFET_NT%282013%29433719_EN.pdf)

[3] Ibid, p. 5.

* اتفاق الطائف: إتفاق برعاية السعودية، شمل الأطراف المتنازعة في لبنان في 30 سبتمبر 1989 منذ بداية الحرب الأهلية فيها.

[3] السيد أبو داود، *تصاعد المد الإيراني في العالم العربي*، ط.1 (الرياض: مكتبة العبيكان، 2014)، ص. 149.

الدولة والمجتمع. وهذا ما يعكس نسبياً استقلالية الحزب في ما يخص بناء علاقات إستراتيجية مع أطراف أخرى، والدليل على ذلك مباركة إيران لهذا التقارب بين سوريا والحزب، ولو أنه يبقى محكوماً ومبنياً على مصلحة وبقاء الحزب من جهة، ومرهونبإستراتيجية سوريا تجاه لبنان والدولة الإسرائيلية من جهة أخرى. أما فيما يخص إسرائيل؛ فالحزب يجاهر بالعداء المطلق لها ويعتبرها كيانا ظالما محتلاً لأراضي عربية ومقدسات إسلامية، ولو أنه كان طرفا رفقة إسرائيل فيما يعرف بتفاهمات نيسان في دمشق1996، ولعل السبب في هذه الخطوة من جانب حزب الله هو عدم قدرة الحزب على الاستمرار في العمليات العسكرية لفترة طويلة؛ لما فيها من استنزاف لقدراته، ما قد يفضي إلى تفوق الطرف الآخر ذي الإمكانات الأكبر. وبموجب هذا الاتفاق اعترفت إسرائيل والولايات المتحدة بحزب الله كحركة مقاومة للاحتلال في جنوب لبنان على أن يقتصر نشاطه العسكري في الجنوب دون القيام بأي عمل عدائي مدني أو عسكري ضد إسرائيل في أراضي فلسطين المحتلة عام 1948. [1]

يفهم من اتفاق كهذا اعتراف الحزب بأحقية إسرائيل في هاته الأراضي المحتلة إلى جانب تخليه عن شعارات المقاومة وتحرير فلسطين في حين يمكن أن ينظر إليه على انه يأتي ضمن لعبة تنازلات من أجل تحقيق سيادة لبنان منذ البداية وليس من أجل السيادة الفلسطينية على أراضيها؛ بالنظر لمخرجات هذا الاتفاق من جهة وشعارات الحزب المستمدة،والمستوحاة من مبادئ وأفكار الثورة الإيرانية، وبالتالي اختبار دوغمائية الحزب– تمسكه المذهبي–ضمن لعبة المساومات السياسية، يكشف اضطرابه العقيدي، لولا الاتصال النسبي لقرارات الحزب بالمرجعية العقدية والمذهبية والتاريخية المتمثلة في قيادة الثورة الإسلامية.

[1] السيد أبو داود، مرجع سابق، ص. 150.

مما سبق، يمكن الوصول إلى استنتاج مفاده أن علاقة الحزب بالقيادة الإيرانية أقرب لأن تكون نوع من الوكالة عن المرشد الأعلى، يتمتع بها حزب الله في مجاله الحيوي، ومن ثم؛ فالأمين العام للحزب إلى جانب رئيس المجلس القضائي التشريعي يحسبان كنائبين للمرشد الأعلى في لبنان، أي أنه إذ كان خامنئي ينوب عن الإمام الغائب في القيام بأمور الدين والدنيا في ظل ما يعتبرونه حكومة إسلامية؛ فقيادة حزب الله تنوب عن المرشد الأعلى في حكم وقيادة المناطق المتاخمة لإسرائيل، على أن تكون عقدة الوصل الإستراتيجية بين النيابة والمرشد الأعلى، الحرس الثوري الإيراني وبالتحديد "فيلق القدس".

المطلب الثاني: حزب الله كفيلق عسكري فرعي لقوة القدس

لقد شكل الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982 علامة فارقة بالنسبة للدور الإيراني في الساحة اللبنانية منذ بدايات تنشيطه سنة 1980، مع وصول كتيبة تابعة للحرس الثوري، قوامها 4 ألاف عنصر عسكري، تم إرسالهم إلى الجنوب اللبناني في منطقة البقاع كنواة صلبة تؤسس عقيدياً وعسكرياً وأمنياً لحزب الله كفيلق فرعي في إطار التكوين،[1] إلى غاية تعبئته والتصريح به وبنشاطه علنيا منذ سنة 1985 بعد تدخل شخصيات إيرانية نافذة ومشهورة أبرزها "علي أكبر محتشمي بور"، الذي يعتبر مؤسس حزب الله الفعلي.

بناءاً على هذا؛ فالحرس الثوري هو النموذج العقيدي العسكري المكبر لحزب الله. وحيث أنه جيش الثورة الإسلامية المسؤول عن حمايتها والضامن لاستمراريتها، فهو يقوم بإدارة الأنشطة الصلبة التي تحقق أهدافها خارجياً عبر "قوة القدس"؛ باعتبارها إحدى وحدات النخب التابعة للحرس الثوري؛ ولأنها الفيلق الذي يشكل همزة الوصل بين قيادات حزب الله من جهة، وقيادة الثورة الإيرانية(المرشد الأعلى) من جهة أخرى. هذا لأن

[1] على الأمين، "تجليات المشروع الإيراني في لبنان: جثث الدول لا تبني جبال المجد،" في عبد الله فهد النعيمي(محرراً.)، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، ط.2 (عمان: دار عمار للنشر و التوزيع، 2014)، ص. 115.

الجهاز تابع للحرس الثوري على علاقته مباشرة فقط مع المرشد الأعلى، حيث أن قائد الحرس الثوري يتلقى التقارير القادمة من مختلف قيادات أجنحة مؤسسة الحرس، وبدوره يقوم بتقديم تقاريره للمرشد الأعلى، ويبقى الاستثناء الوحيد هو أن قائد فيلق القدس يقدم تقاريره مباشرة إلى المرشد دون المرور بقيادة الحرس الثوري.[1]

تدل الحجج الآنفة على أن هذا الفرع من الحرس الثوري يتمتع باهتمام خاص من قبل قيادة الثورة، وهذا يرجع لحجم وتأثير هذا الفيلق في تشكيل وإدارة وتنفيذ السياسة الخارجية الأمنية لإيران، وأهم من ذلك الارتباطات الشخصية والثقة القوية التي يتمتع بها الجنرال قاسم سليماني القائد الحالي لفيلق القدس لدى المرشد الأعلى علي خامنئي، الذي يعتبر سليماني كشهيد حي، ما يجعل من سليماني متساوياً أو ربما متفوقاً على قائد الحرس الثوري، الجنرال "محمد على جعفري".[2]

بالعودة لعلاقة حزب الله بفيلق القدس، يتبين أنها علاقة تاريخية بين أصل وفرع؛فالفيلق هو الذراع الخارجي للحرس الثوري، وعبره أنشأ حزب الله.وفي هذا السياق تشير ادعاءات إسرائيلية أنه خلال حرب 2006، قام فيلق القدس بتكوين خلايا وشبكات لتدريب مقاتلي حزب الله وزيادة جاهزيتهم وقابليتهم للتعامل مع أجيال جديدة من الأسلحة، التي قامت إيران بتوريدها لحزب الله، وأن بعض هذه التدريبات تمت داخل إيران، وهذا عقب اعتقال عدد من مقاتلي الحزب ومصادرة معداتهم.[3] وإلى جانب التدريب يتولى الفيلق تقديم المساعدات المالية للحزب، التي تقدر حسب بعض المصادر بنحو 100 مليون دولار في السنة، إلى جانب توفير الوسائل القتالية والمعلومات الاستخبارتية لأفراد

[1]Will Falton, "Iran's Global force projection Network: IRGC Quds force and Lebanese Hezbollah," (Statement before the House Committee on Foreign Affairs Subcommittee on Terrorism, Nonproliferation, and Trade Hearing on "Hezbollah's Strategic Shift: A Global Terrorist Threat," American Enterprise institute for public policy Research, 2013), p. 20.
[2]Kevjn Lim, Op, Cit., p. 11.
[3]EyalZisser, "Iranian involvement in Lebanon," Military and Strategic Affairs, Volume 3, No. 1, (May 2011): p.10.

حزب الله ضد إسرائيل، ومعارضي القيادة الثورية الإيرانية على وجه الخصوص.[1] وزيادةً على ذلك يتضمن فيلق القدس أفراداً ناشطين في حزب الله، كقادة مشرفين ومستشارين عسكريين، ولذلك لا يثير تصريح حسن نصر الله أي استغراب حين يقول:"إن كل ما لدينا من إيران".[2] وعلى عكس ذلك هو يثير الوضوح؛ إذ يثبت أن الدعم الإيراني سواء المالي أوالعسكري، فضلاً عن الدعم السياسي والولاء العقيدي لم ينقطع منذ تأسيس الحزب، وهو ماساهم في تعزيز تواجد إيران من خلال استمالة الشريحة الأكبر من الطائفة الشيعية واحتواء العديد من رجال الدين اللبنانيين والمرجعيات المهمة، إضافة إلى تخفيف الحساسية العرقية؛ بحكم أن إيران فارسية وحزب الله من بيئة عربية.

وبالموازاة مع هذه المكاسب الإيديولوجية، السياسية، الاقتصادية، المجتمعية؛ فقد استفاد فيلق القدس من إمكانيات الحزب عملياتياً من خلال تعاونهما إبان الغزو الأمريكي للعراقفي ميدان التدريب وتمويل الجماعات المسلحة الشيعية، وتنفيذ هجمات نوعية ضد القوات الأمريكية وقوات التحالف،والتي كان من أبرزها الهجوم الذي أسفر عن مقتل خمسة جنود أمريكيين في كربلاء،بعد التخطيط لهمن طرف أحد قادة فيلق القدس "عبد الرضا شاهلاي" مع "علي موسى دقدوق" كبير عناصر حزب الله.[3]

هذا النشاط العملياتي الميداني الذي يقوده فيلق القدس ويشارك فيه حزب الله بقوة لايزال مستمر حالياً مع تواصل الحرب في سوريا، وهذا في سبيل ضمان مرور شحنات السلاح الإيراني وتدريب قوات بشار الأسد ودعمها في المعارك، لاسيما النشاط الإستخباراتي، وهو ما تجلى بوضوح في معركة القصير.[4] وأكثر من ذلك، قد يتعدى الأمر نطاق الشرق الأوسط بعد تفجيرات أبراج الخبر في السعودية، التي أدت إلى مقتل

[1] "حزب الله كذراع إستراتيجية للنظام الإيراني، "(مركز المعلومات حول الاستخبارات و الإرهاب، 2006/09/14)، ص. 9.
[2] على الأمين، مرجع سابق، ص. 117.
[3] Will Fulton, Op, Cit., p. 3.
[4] Ibid., p. 4.

19 جندي أمريكي، فللحزب تواجد متمثل في معسكرات تدريب في عدة مناطق من العالم، خصوصاً أمريكا الجنوبية؛ أي في كل من: فنزويلا، الباراغواي، البرازيل، الأرجنتين؛ هذه الأخيرة شهدت هجمات عنيفة على السفارة الإسرائيلية سنة 1992، والمركز الثقافي اليهودي في بيونس ايرس الأرجنتين 1994،مع العلم بوجود شريحة كبيرة من المهاجرين اللبنانيين في العاصمة الأرجنتينية.[1] وقد جاءت هذه الهجمات كانتقام لمقتل الشيخ "عباس الموسوي" الأمين العام السابق للحزب. وعلاوة على أمريكا الجنوبية، وصلت عمليات حزب الله إلى السفارة الإسرائيلية في لندن عام1992.[2]

يقود هذا الانتشار المحسوس لمنظمة كحزب الله مباشرة إلى التساؤل عن الجهة التي تشرف على عمليات ونشاط الحزب، ولا شك أن الإجابة تأتي من الفعل الاستراتجي لإيران عبر الحرس الثوري وفيلق القدس، كما تأتي من خطاباتهم الإستراتيجية، على غرار الجزء التالي من كلمة قائد فيلق القدس، الجنرال قاسم سليماني، والتي ألقاها في 20 أكتوبر 2006 ضمن فعاليات يوم القدس، مصرحاً بمايلي:

"... في أعقاب انتصار حزب الله في لبنان، يتم تشكيل شرق أوسط جديد إسلامي الطابع بدل أن يكون أمريكياً... وقد نجح حزب الله الشيعي في التصدير والتسويق لفلسطين و لنموذج الحياة القائمة على الإيمان بالله، ويساهم الحزب أيضاً في تحويل الحجارة الفلسطينية إلى صواريخ ". تصريح كهذا، يدل من الناحية الإجرائية بأن حزب الله أدى مهمته على أكمل وجه، كما ساهم في خدمة القضية الرئيسية، وهي القدس الفلسطينية، من خلال إثبات أن خيار المقاومة هو الأنسب، إلى جانب تعزيز ودعم الجهود الفلسطينية المحلية، وهي ذات المهام التي يختص بها فيلق القدس فيما يخص القضية الفلسطينية وإسرائيل، بحكم التزامه بمبادئ الثورة الإسلامية.

[1]JacquesNeriah, Shimon shapira, Hezbollah: profile of a terrorist organization (Israel, friends of Israel initiative, 2012, p .10. http://www.friendsofisraelinitiative.org/uploads/papers/pdf/FOI_Paper10.pdf
[2]Ibid. p. 28.

خلاصة الفصل:

ينضوي حزب الله تحت المجال الجغرافي الرسمي للدولة اللبنانية ويخضع لقوانينها التنظيمية بدليل مشاركته في العملية السياسية داخل البلاد عبر ممثلين في السلطة التشريعية ووزراء في الحكومة، إلا أن أدبيات الحزب بشكل صريح تدين بالولاء لولاية الفقيه في إيران، والتبعية الروحية والمذهبية لقيادة الثورة فيها إلى جانب الامتثال لكافة أوامرها والعمل على تصدير مبادئ الثورة الإسلامية وهذا تبرزه تصريحات الطرفين سواء إيران أو مسئولي الحزب، إلى جانب التنسيق الكبير فيما يخص التسليح والجانب العملياتي مع فيلق القدس التابع للحرس الثوري، منذ نشأة الحزب مروراً بأهم المحطات التاريخية كحرب لبنان 2006 والأزمة السورية والنشاط في العراق وهي جميعها حروب ونزاعات تتدخل فيها إيران كعامل إذكاء وفاعل يؤثر في مسار الأزمة إنطلاقا من طموحها في الزعامة الإقليمية، ما يعني أن الحزب قوة سياسية مسلحة إيرانية مجال نشاطها هو لبنان بحكم قرب هذه الدولة جغرافيا من إسرائيل، أما عن مشاركتها في العملية السياسية اللبنانية فقد يكون نوع من التقية التي تجيزها المنظومة السياسية العقدية في إيران كوسيلة لتحقيق الغايات الإيرانية الكبرى.

الفصل الثالث

المبحث الأول: حزب الله في الاستراتيجية الأمنية الإيرانية تجاه اسرائيل

يتطرق هذا المبحث لدراسة الدور الذي يمارسه حزب الله في الإستراتيجية الأمنية الإيرانية تجاه إسرائيل من خلال فهم طبيعة مساهمة إيران في تعزيز القدرات العسكرية للمقاومة الإسلامية ثم المرور الى حرب لبنان 2006 بين الحزب والكيان الصهيوني كما يعرفه الحزب.

المطلب الأول: تعزيزات القدرات العسكرية لحزب الله

إنَّ الحساسية الشديدة التي تميز العلاقة بين إيران وإسرائيل، تتجلى من خلال تصريحات صناع القرار في الدولتين، ذلك أن إسرائيل تعتبر في الأدبيات الرسمية الإيديولوجية لإيران "شيطانا أصغر"، وفي المقابل ترى إسرائيل بأن طموحات إيران خصوصاً في الجانب المتعلق ببرنامجها النووي تشكل "خطراً وجودياً" عليها، وبالتالي فمن الطبيعي أن يتجلى العداء المتبادل بين الدولتين في سلوكهما ومواقفهما.[1]

سلوكياً، تعتمد إسرائيل على نفوذها في علبة صنع القرار الأمريكية لتضييق الطريق أمام الطموحات الإيرانية سواء إقليمياً أو في ما يخص برنامجها النووي، بإبقائه كأولوية للإدارات الأمريكية المتعاقبة على البيت الأبيض، وأيضاً عبر التعزيز والتسويق لخيار التدخل العسكري ضد إيران كأنجع حل لإنهاء قضايا التسلح النووي الإيراني. أما فيما يخص موقفها من إيران؛ فهذه الأخيرة المسلحة نووياً تستفيد كثيراً من برنامجها العسكري–المدني، بتوظيفة كإستراتيجية ردع من وجهة النظر الإسرائيلية، وربما هذا ما يبرّر زيادة دعمها ورعايتها وتنظيمها للعمليات العدائية التي تشنها تنظيمات مسلحة غير دولتية على رأسها حزب الله، إضافةً إلى مساعيها لإحداث الخلل في ميزان القوى في

[1]Robert J. Reardon, *Containing From Strategies For Addressing The Iranian Nuclear Challenge* (USA-Santa Monica: the R A N D corporation, 2012), p. 90 .

الشرق الأوسط، بما يحد من مستوى الدعم الأمريكي لإسرائيل، ومن ثم تهديد هذا الكيان على المدى البعيد.[1]

في المقابل لم تتوانى إيران عن إظهار عداءها المطلق تجاه إسرائيل عبر خطاب تحريضي يسوق لفكرة تلاشيها من المنطقة، ومنه دأبت إيران على العمل من أجل تهديد أمن إسرائيل أو الكيان الصهيوني كما تراه هي،من خلال الدعم الكبير المالي واللوجيستي العسكري للعديد من تنظيمات المقاومة الإسلامية على غرار حماس، وحزب الله على وجه، ليكون بمثابة "وكيلProxy/Agent لإيران وخط أمامي لمواجهة إسرائيل، حيث يتم ذلك بواسطة "فيلق القدس"، وفي أغلب الأحيان عبر سوريا، بحكم التحالف الاستراتيجي بين الدولتين. في إطار تخطيط وتنفيذ الإستراتيجية الأمنية الإيرانية تجاه الكيان الصهيوني، تزيد إيران من أنشطتها الميدانية المخصصة لتعزيز القدرات العسكرية والقتالية للحزب عن طريق الإجراءات التالية:

أولاً: تأهيل العناصر والمقاتلين، عبر منظومة تدريبات وإرشادات يشرف عليها الحرس الثوري الإيراني في معسكرات منتشرة ما بين لبنان، مروراً بسوريا، ووصولاً إلى إيران، خصوصاً تلك التي تمت وتتم في إيران، وهي تدريبات خاصة، تتعلق بإمكانية توظيف أسلحة متطورة على نطاق واسع هذه الأسلحة كانت لتجذب انتباه إسرائيل إذا كانت هذه المعسكرات في الأراضي اللبنانية أو السورية، وأشهر هذه المعسكرات التابعة لفيلق القدس "معسكر الإمام علي" و"معسكر بهونار"، وتتراوح التدريبات بين أساليب القتال والبقاء، وطريقة التعامل مع مختلف أنواع الأسلحة.[2]

[1] Robert J. Reardon, Op, Cit., pp. 91-92.

[2]Nadav pollak,"The Transformation of Hezbollah by its Involvement in Syria,"(Research Notes, The Washington Institute For Near East Policy, No.35, (2016), p.2. http://www.washingtoninstitute.org/uploads/Documents/pubs/ResearchNote35-Pollak-2.pdf)

ثانيا: التسليح، أين لا يوجد أي وجه للمقارنة بين قدرات الجيش الإسرائيلي القتالية في مقابل حزب الله، أو بالأحرى "جيش نظامي" ضد "ميليشيات منظمة" تعتمد على أساليب حرب العصابات، وبالتالي فرص نشوب معركة تقليدية بين الطرفين معدومة لاستحالة تفوق حزب الله بهذه المقاربة، لذا فالبديل الأنسببالنسبة للحزب هو العمل على إحداثأكبر قدر ممكن من الضرر في الداخل الإسرائيلي وتجنب الاشتباك التقليدي المباشر. ومن هذا المنطلق تحديداً، عملت إيران على تقوية ترسانة حزب الله الصاروخية بعدة أنواع وأجيال من الصواريخ، بلغت نحو 12000 إلى 13000 صاروخ أرض أرض؛ لتكون كفيلة بردع الطرف الآخر، بالنظر إلى قدرتها على الوصول للتجمعات والمراكز السكانية في الداخل الإسرائيلي مع قدرتها على إصابة الأماكن الحيوية.[1]

تنقسم القوة الصاروخية لحزب الله من حيث مصدرها إلى ثلاث مجموعات: منها القادم من إيران؛ ومنها"وسائل قتالية سورية الصناعة"، ومنهاصواريخ من إنتاج دول أخرى وصلت إلى الحزب عبر سوريا وإيران، هذا من ناحية.[2] ومن ناحية أخرى تتألف الترسانة الصاروخية للحزب من المنظومات التالية:[3]

- منظومة "زلزال": هي منظومة صواريخ أرض أرض بعيدة المدى، حيث يبلغ مدى طراز "زلزال1" 125 كم، أما مدى طراز "زلزال2" فيبلغ 210 كم؛ أي بإمكان هذا السلاح أن يصل ويصيب أهدافاً في تل أبيب.
- منظومة "فجر": تضم صواريخ فجر3 وفجر 5، ويتراوح مدى الصواريخ 45 كم بالنسبة لفجر 3، ونحو 75 كم بالنسبة لفجر5.
- صواريخ "فلق": صواريخ إيرانية مخصصة لضرب الأهداف المحصنة.

[1]Roy keyes, "Hezbollah: the party of god," *small wars journal* (September 16, 2010): 2. http://smallwarsjournal.com/blog/journal/docs-temp/545-keyes.pdf

[2] "حزب الله كذراع إستراتيجية للنظام الإيراني"، نفس المرجع، ص. 12.

[3] نفس المرجع، ص ص. 13-15.

- صواريخ "نازعات": من إنتاجإيرانييصل مداها ما بين 80-140 كم.

وإضافة إلى ما سبق، يستحوذ الحزب علىكميات كبيرة من الصواريخ المضادة للدبابات والزوارق والطائرات وقاذفات RPG، إلى جانب حيازته لمعدات عسكرية بالغة الأهمية من الناحية الإستراتيجية، كمعدات الرؤية الليلية وعتاد القتال البحري، إلى جانب أنواع مختلفة من المدافع والراجمات، والطائرات بدون طيار من طراز "أبابيل" الإيرانية.[1]

تتيح هذه الترسانة لحزب الله إلحاق أضرار بشرية ومادية بإسرائيل، مما سينعكس سلبياً على الرأي العام الإسرائيلي، ويدفع بالحكومة إلى التريث والدراسة الوافية لكافة السيناريوهات الوارد حدوثها في حال وصل الأمرإلى مواجهة ومعركة مع حزب الله، وهذا ما حصل فعلاً في حرب لبنان 2006.

المطلب الثاني: حرب لبنان 2006: مواجهة حزب الله-إسرائيل

تسمى حرب 2006 أيضاً في لبنان "بحرب تموز"، وهي عبارة عن اشتباكات بدأت في 12 جويلية 2006، واستمرت لأكثر من شهر، وذلك بعد هجوم شنه مقاتلون منالحزب على قافلة تابعة للجيش الإسرائيلي، وهو ما أسفر عن مقتل ثمانية جنود وأسر إسرائيليين آخرين، وهذه العملية جاءت بهدف تحرير المختطفين اللبنانيين بحسب تعبير حزب الله، وهم أسرى معتقلون لدى إسرائيل، وأبرزهم"سمير القنطار".[2]

كرد فعل عن الهجوم، شنت إسرائيل هجوم واسع النطاق لغزو الجنوب اللبناني، رافقه قصف جوي شديد لمواقع الحزب ومنشآته ومنشآت الجيش اللبناني إلى جانب المنشآت المدنية والتجمعات السكنية، فجاء رد حزب الله بضرب البارجة الإسرائيلية INS

[1] "حزب الله كذراع إستراتيجية للنظام الإيراني"، مرجع سابق، ص ص. 16-18.

[2] Catherine Bloom, "The Classification of Hezbollah in Both International and Non-International Armed Conflicts, " Annual Survey of International Comperative Low, Vol. 14, No. 1 (2008): 12.http://digitalcommons.law.ggu.edu/annlsurvey/vol14/iss1/5)

Hanit في الرابع عشر من شهر جويلية من نفس العام، إلى غاية 14 أوت2006، بعد يومين من اعتمادقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم1701، الذي نص على وقف الأعمال العدائية بين الطرفين، لتحل قوة مكونة من 15000 جندي تابعة لقوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان **يونيفل** "**UNIFIL**" Lebanon United Nations Interim Force in لحفظ السلام، مع انسحاب إسرائيل وتراجع مقاتلي حزب الله إلى شمال نهر الليطاني.[1]

لقد شهدت هذه الحرب طوال فترات القتال نشاط دبلوماسي وسياسي واسع من جانب الولايات المتحدة وإيران وعديد الدول الأخرى، ما حدا بكثير من الباحثين والخبراء إلى اعتبارها "حربا بالوكالة" بين إيران والولايات المتحدة، تنفذها إسرائيل ضد حزب الله، وهي حرب تبدو غير مخطط لها استراتيجيا من جانب الحزب وإيران؛ وهذا بالنظر إلى حجم رد الفعل الإسرائيلي الذي أثار تصريحات الحسرة أو الندامة عن إعلان الحرب لدى حسن نصر الله بعد انتهائها؛ إذ ينقل عنه أنه لوكان يعلم مدى قوة الرد لدى الإسرائيليين على اختطاف الجنديين لما قام بها.[2] وجدير بالذكر هنا أن مجموع الطلعات الجوية التي نفذها سلاح الجو الإسرائيلي طوال فترة الحرب تقدر بـ: 5000 ضربة على كامل لبنان، مقابل 2500 صاروخ أطلقه حزب الله تجاه أهداف إسرائيلية، حيث أسفرت هذه الهجمات مجتمعة عن مقتل 1200 لبناني و157 إسرائيلي.[3]

شكّل وصول قيادة جديدة في إسرائيل، والمتمثلة في إدارة "إيهود اولمرت" فرصة لتطبيق خطة إستراتيجية إسرائيلية أمريكية واسعة، مكملة للخطط الأمريكية في الشرق الأوسط منذ وصول إدارة جورج بوش الابن للسلطة، ومحققة لثلاثة أهداف رئيسية:[4] ضرب المقاومة في فلسطين؛ مباغتة حزب الله والقضاء عليه؛ وإسقاط نظام بشار الأسد

[1] Fry, Travis, "Hezbollah: A Present Day Non-State Actor,"*SeniorHonorsTheses. 287* (2012), p. 15. http://commons.emich.edu/honors/287)

[2] ممدوح بريك محمد الجازي، مرجع سابق، ص. 79.

[3] Catherine Bloom, Op, Cit., p. 63.

[4] حسن فضل الله، حزب الله والدولة في لبنان: الرؤية و المسار، مرجع سابق، ص. 161.

في سوريا. وتبدو هذه الأهداف كمحاور أساسية ضمن الخطة الاستراتيجية الموجهة كما هو موضح إلى حلفاء إيران أو ما يعرف بمحور الممانعة، إلا ان الولايات المتحدة جعلتها قصيرة المدى، حينما أرادت ضرب حزب الله بناءاً على التصورات التالية:[1]

1-اعتقادها بمحدودية قدرات حزب الله، وسرعة انهياره أمام الجيش الإسرائيلي في سياق حرب مباشرة؛
2-هشاشة الدولة اللبنانية وضعفها،والاختلافات العميقة بين الفرق السياسية؛
3-الانقسام العربي حول حزب الله ما بين مؤيد ومعارض.

وفقاً لهذا التصور كانت إسرائيل تبيّت النية لشن الحرب في خريف 2006، لكن جاءت عملية اختطاف الجنديين الإسرائيليين من قبل حزب الله كفرصة استباقية لدخول إسرائيل بشكل مباشرة في العمليات العسكرية ضد الحزب. بيد أن إيران نفسها كانت معنية بهذه المواجهة، لكونها الداعم الأول لحزب الله والطائفة الشيعية في لبنان، إلى جانب كونها هدفاً مستقبلياً للولايات المتحدة وإسرائيل، ومن ثمة كانت رسالة المرشد الأعلى إلى حسن نصر الله، متضمنة لعدة نقاط أبرزها:[2]

- إبلاغ الحزب أن إسرائيل كانت تجهز لضرب حزب الله؛
- عملية الأسر باغتت إسرائيل وجنبت لبنان ما هو أسوء؛
- تحقيق النصر سيعقبه تحول المقاومة لقوة إقليميـــــــة.

بالإضافة إلى ما سبق، عملت إيران على تخفيف الضرر الاقتصادي الذي حاق بحزب الله، والناتج عن القصف المتواصل، من خلال تقديم المساعدات المالية، والعمل الدبلوماسي الهادف إلى حشد وتنسيق المواقف، من أجل استصدار قرار أممي بوقف إطلاق النار، مع تسخير الجهاز الإعلامي للإشادة بالمقاومة الإسلامية وإدانة إسرائيل.

[1] ممدوح بريك محمد الجازي، مرجع سابق، ص. 79.
[2] حسن فضل الله، مرجع سابق، ص. 164.

المبحث الثاني: حزب الله في الإستراتيجية الأمنية الإيرانية تجاه سوريا

هذا المبحث مخصص لدراسة حزب الله ودوره في الإستراتيجية الأمنية الإيرانية تجاه سوريا من خلال التطرق لمساهمة النظام السياسي السوري في تقوية حزب الله سياسيا وإيصاله إلى السلطة، ومن ثم دراسة طبيعة التحالف بين الحزب والنظام السوري، والذي تجلى بشكل واضح خلا الأزمة السورية

المطلب الأول: وصول الحزب إلى السلطة عن طريق النظام السياسي في سوريا

من بين أهم نقاط قوة حزب الله التي تعزز موقع ومكانة الحزب على الساحة السياسية اللبنانية، هو احتفاظه بجناحه العسكري وحقه في امتلاك السلاح؛فبموجب اتفاق الطائف كان على جميع الفصائل اللبنانية المسلحة نزع سلاحها والتخلي عن العمل العسكري، إلا أن حزب الله استثني من هذا البند؛بحكم أنه حركة مقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وأَنَّ بقاءه مسلحاً ضرورة وطنية لاستعادة الأراضي المحتلة، وذلك بفعل التأييد الشعبي للحزب من جهة، وللتأثير السوري في لبنان من جهة أخرى، خصوصاً عقب عملية "عناقيد الغضب" التي أسفرت عن مقتل 150 لبناني وتشريد 350.000 آخرين.[1]

وعليه يبدو الدور السوري مهم ومؤثر في تقوية حزب الله داخليا وخارجيا؛فإلى جانب كون سوريا رفقة إيران كأكبر داعمين لحزب الله عسكرياً ومالياً، فإنها بتوغلها داخل الحياة السياسية اللبنانية عبر معاهدات التعاون والتنسيق واتفاق الأمن مع لبنان، استطاعت تثبيت وجودها،ودعم حزب الله ليكون أحد الأحزاب السياسية الرئيسية في لبنان)؛[2] إلا أن المستجدات والمتغيرات التي أعقبت هجمات 11 سبتمبر 2001،

[1] Florence gaub, Op, Cit., p. 7.
[2] Mariano V, Ospina, David H, gray, "Syria Iran Hezbollah strategic alliance," *Global Security Studies*, Vol.05, No.01 (Winter 2014) : 30.

أجبرت سوريا على تخفيف دعمها للحزب، بسب تصنيفه من طرف أمريكا آنذاك كمنظمة إرهابية، ومن أجل تجنب الوقوع تحت طائلة دعم الإرهاب، ومع ذلك لم ينقطع الدعم إلى غاية الانسحاب السوري من لبنان في سنة 2005 بعد مقتل رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني يوم 14 فيفري2005.[1] وقد أعقب ذلك مظاهرات عارمة خصوصاً في الثامن من مارس من نفس السنة، والتي من خلالها قدم حزب الله دعمه وشكره لسوريا رفقة القوى اللبنانية المؤيدة للوجود السوري في لبنان، وأبرزها: "التيار الوطني الحر"، و"حركة أمل" مشكلة مشكلين تحالف سمي بتحالف 8 آذار/مارس، والذي كان بمثابة بوابة حزب الله للبرلمان عام 2009، حيث تحصل على 13 مقعد إلى جانب تحصل حركة أمل على 13 مقعد، والتيار الوطني الحر على 19 مقعداً.[2]

بما أن للتشكيلات الحزبية السابقة علاقة قوية مع النظام السوري، وتعمل ضمن خطه السياسي، ولأن التحالف بين حزب الله وسوريا أقوى، فقد خلق ذلك وضعاً جديدا تبتعد فيه لبنان عن دائرة النفوذ الأمريكي، هذه الدائرة التي سعى سعد الحريري وشركاءه إلى تكريس وجودها في لبنان؛[3] لتتحول المواقف الرسمية والسياسيات اللبنانية إلى مسار أقرب نحو إيران ومحور الممانعة الذي تقوده، وبدا هذا جلياً منذ سيطرة حزب الله على السلطة في عام2011،[4] عقب الاستقالة الجماعية لوزراء حركة أمل والتيار العوني وحزب الله والوزير عدنان السيد من الحكومة، ما أدى إلى رحيل سعد الحريري وتكليف نجيب ميقاتي بتشكيل حكومة جديدة في 20 حزيران (جوان)2011،

[1] Travis fry, Op, Cit., p. 14.
[2] Ibid, p. 06.
[3] EyalZisser, Op, Cit., p. 12.
[4] محمد عباس ناجي معلقا، "النفوذ الإيراني في المشرق العربي و مصر و العراق و أفغانستان،" *ترجمات*، عدد. 90 (2016)، ص. 12.

وقد كان فيها حزب الله الحزب الأقوى.[1] من هنا يمكن أن نستشف أهمية الحلف السوري مع حزب الله، ولماذا يقحم الحزب نفسه ومقاتليه في الحرب الأهلية السورية؛ فمن جهة هو ينضوي رفقة إيران تحت لواء محور ممانعة الهيمنة الغربية، ومن جهة أخرى لأن الحليفين يشكلان العمق الإستراتيجي بالنسبة لبعضهما البعض، هذا إلى جانب اشتراكهما في تعريفهما لإسرائيل كتهديد وكعدو.

المطلب الثاني: التحالف الاستراتيجي لبقاء النظام والتنظيم

لقد شكلت سيطرة حزب الله على المشهد السياسي في لبنان سنة 2011 نقطة مهمة بالنسبة لمحور الممانعة الذي تقوده إيران وتنضوي تحته سوريا وحزب الله، غير أن الأوضاع في سوريا تطورت سلبياً مع المظاهرات التي عمت البلاد، وصولاً إلى التعامل العنيف مع المتظاهرين من الأجهزة الأمنية السورية، حزب الله بالمشاركة في قمع المحتجين منذ بداية الاحتجاجات في مارس2011، خصوصاً بعد تسرب خبر مفاده تشييع قتيل من الحزب سقط خلال قيامه بواجبه الجهادي على حد تعبير الحزب،[2] الذي رفض قادته الإفصاح عن السبب الحقيقي لمقتله، واستتبع ذلك استمرار تشييع الجنازات إلى غاية إعلان الحزب عن مقتل أحد قياديه في سوريا، وهو حسين ناصيف 02 أكتوبر2012.[3] ومثل هذه الوقائع تدل ميدانياً على أن تواجد حزب الله، ومشاركته في المعارك رفقة الجيش العربي السوري ضد قوات المعارضة والجماعات

[1] قاسم قصير، "الجزء الثاني ..هكذا أصبح حزب الله اللاعب الأساسي،" موقع جنوبية على الرابط التالي: http://janoubia.com/2011/07/05. تم التصفح يوم: 2017/05/22، على الساعة: 16:22.

[2] أحمد يعقوب،"تورط حزب الله في سوريا...الوقائع و الآفاق،" 2014/03/17، موقع الجزيرة على الرابط التالي:http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/3/17/ تم التصفح في 2017/05/22، على الساعة: 20:08

[3] فادي شامية، "المشروع الإيراني على ضوء الثورات العربية: ثوابت و متغيرات حالة: تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سوريا،" في عبد الله النفيسي (محرراً.)، *المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية*، ط.2 (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، 2014)، ص. 157.

المسلحة، كان منذ البدايات الأولى للأزمة السورية، ومن أبرز هذه المعارك معركة القصير في سنة 2013 بمحافظة حمص، حيث أعلن خلالها حزب الله عن تواجده في سوريا وحقق من خلالها انتصار مهماً لقوات الجيش العربي السوري ضد المعارضة، متعهداً على لسان الأمين العام حسن نصر الله بدعم نظام بشار الأسد، ولوأن هذا الدعم تعدى مجرد المشاركة في المعارك، إلى تسخير كافة المنابر الإعلامية المحسوبة على حزب الله لدعم الخطاب الرسمي للنظام السوري. ولحزب الله دوافع لدخول الحرب الأهلية السورية إلى جانب نظام بشار الأسد، برغم الانعكاسات السلبية التي عادت على الحزب، لاسيما من ناحية الدعم الجماهيري وحقيقة الدور الذي يلعبه، إلى جانب الخسائر البشرية والمادية والأعباء المالية التي يفرضها دخول نزاع بحجم الحرب الأهلية السورية. لكن من الناحية الإستراتيجية ما يحتم عليه استمرارية الائتلاف هو أن سوريا تعد إحدى أقطاب "حلف الممانعة" الذي تقوده إيران، إلى جانب حزب الله، مع العلم بأنسوريا كانت دائماً هي خط نقل المساعدات الإيرانية عبر طريق بيروت–دمشق باتجاه الحزب.[1] وعليه، فإن سقوط نظام بشار الأسد سيؤثر مباشرة على قوة حزب الله ودرجة جاهزيته وتسليحه، بحكم أن النظام الذي سينتج بعد بشار الأسد ربما/أو على الأرجح سيكون أقرب إلى النموذج الغربي الذي ترعاه الولايات المتحدة،وربما وبشكل نسبيستتحول العلاقة مع حزب الله أكثر نحو النفور والعداء، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، علوية نظام بشار الأسد تجعله مذهبياً أقرب إلى حزب الله بحكم التقارب العقيدة العلوية مع المذهب الشيعي، مقارنة بأهل السنة والجماعة ما يصنع لحزب الله أرضية تفاهم أوسع مع بشرار الأسد، وهي الأرضية التي يمكن أن تتهدم في حال السقوط الفعلي لركائز النظام السياسي في سوريا؛ و من ثم سيعرقل ذلك وصول الدعم من بنيته الكلية، المتمثلة في النظام السياسي الإيراني.

[1] Travis fry, Op, Cit., p. 17

وحسب ماتمت الإشارة إليه في الاستخلاصات السابقة، فيبدو أن تدخل حزب الله في سوريا شوه الصورة التي عكف الحزب إلى جانب نظام بشار الأسد وإيران على ترويجها، كحركة مقاومة ضد الوجود الإسرائيلي،وهو ماتجيده وتستغله إسرائيل كفرص للهجوم على أعدائها في لحظات الضعف ذلك أن احتمال فقدان حزب الله للحليف السوري، مع إمكانية نشوء العداء مع النظام الجديد في حال تلاشى نظام بشار الأسد، يجعله هدفا في متناول الجيش الإسرائيلي، الذي بحكم التجربة التاريخية لن يتردد في إطار إستراتيجية كبح المعتدين في ضرب الحزب وربما غزو لبنان من جديد، ومع ذلك لا يزال الحزب في الوقت الحالي متماسكاً حتى في سياق الحروب، إذ لايزال يدافع عن وجوده واستمراريته ومصالحه الحيوية المتمثلة في إبقاء النظام السوري الداعم له، ومنه استمرارية محور الممانعة الذي تقوده إيران كراعي رسمي، ويشكل حزب الله ضمنه الجبهة المباشرة مع إسرائيل، وهذا ما يؤكده الجنرال افيف كوشافي مدير المخابرات العسكرية الإسرائيلية بقوله:"أن هناك جيش شعبياً يتم تدريبه من طرف حزب الله ويمول من إيران".[1]

[1]Mariano ospina, David gray, Op, Cit., p. 32.

المبحث الثالث: حزب الله في إطار الإستراتيجية الأمنية الإيرانية تجاه العراق

يتطرق هذا المبحث إلى دور حزب الله على ضوء الإستراتيجية الأمنية الإيرانية في العراق من خلال نشاطه في تصعيد الشيعة إلى قمة المشهد السياسي العراقي ومن ثمة دراسة تشكيل كتائب حزب الله العراقي بإيعاز من فيلق القدس وحزب الله اللبناني.

المطلب الأول: تعزيز صعود الشيعة كقوة سياسية ناعمة في العراق

بحكم الجوار الجغرافي والتفاعل التاريخي مع إيران، يشكل العراق فضاء جيو- تاريخياً وحضارياً، وعمقاً جيواستراتيجيا بالنسبة للفرس، أولاً من حيث احتضانه لطائفة شيعية كبيرة،إلى جانب وجود أماكن ومزارات وحوزات كثيرة ومقدسة لدى الشيعة خصوصاً، وثانياً بحكم التاريخ المشترك بين العراق وإيران، منذ عهد التلاقي، أين كان العراق جزءاً من الدولة الصفوية خلال القرن 16 إلى 18م،وحتى سنوات التصادم خلال حرب الخليج الأولى التي جمعت الدولتين طيلة 08 سنوات خلال ثمانينات القرن 20م. لذا واستناداً على هذه الخلفية تسعى إيران لمد نفوذها والسيطرة على العراق في سبيل درء هذا الأخير كتهديد مستقبلي لها هذا من جهة، وتوجيه سياسة العراق لدعم الأهداف الكبرى لإيران من جهة أخرى، ومن جهة ثالثة قصد مواجهة النفوذ العربي والتركي والطوائف السنية في العراق.[1] هذا وتسعى إيران لتقوية علاقاتها واتصالاتها مع مختلف القوى والتيارات السياسية والدينية في العراق خصوصاً الشيعية منها، وقد بدأ ذلك بعد الغزو الأمريكي للعراق،أين سعت إيران سياسياً وعسكرياً لتوحيد الجماعات السياسية الشيعية ضمن ائتلاف واحد،من أجل تعزيز مكانتها في الانتخابات، علاوة على تمويلها لجماعات مسلحة شيعية أبرزها جيش المهدي بقيادة مقتدى الصدر.[2]

[1] محمد عباس ناجي، مرجع سابق، ص. 26.

[2] Joseph Felter, Brian Fishman, "Iranian strategy in Iraq policies and other means,"(OccasionalPaper Series,combating terrorism center at west point, 2008), p. 26.

من خلال هذه التحالفات والعلاقات شكلت إيران ضغوطات كثيرة من أجل الإسراع في خروج القوات الأمريكية من العراق، عبر الحراك السياسي للقوى الشيعية وكذلك عبر دعم الأعمال العدائية الشيعية ضد القوات الأجنبية في العراق في الفترة ما بين 2003-2011، وذلك من خلال تسليح الميليشيات الشيعية بل وسنية في بعض الأحيان من أجل إظهار عدم نجاعة الخيار العسكري وتقليل فرص تكراره مستقبلاً. ساهمت هذه الجهود في مقتل 500 مجند أمريكي في الفترة المذكورة. برغم أنها حركت عدة قوى شيعية سياسية في العراق نحو العمل مع الولايات المتحدة ودخول العملية السياسية الناشئة،[1] بل ودعم مرشحي الشيعة في الانتخابات عبر المال والمشورة وتوحيد القوائم الانتخابية بما يترجم رغبة طهران في إستغلال الثقل الديمغرافي الشيعي في العراق وتحويله الى نفوذ سياسي يسهل عليها هدفها في إحتواء العراق والتحكم فيه.[2]

بعد الانسحاب الأمريكي زاد توغل إيران في العراق لتتحول الطائفة الشيعية فيه إلى إحدى أقوى التيارات في العراق، لاسيما مع تمكن هذه التيارات الشيعية من الوصول للسلطة مثل: "حزب الدعوة الشيعي"، ما زاد من امتيازات إيران في العراق وسهولة تمرير أجندتها سواء السياسية أو الطائفية أو حتى الاقتصادية من حيث تسهيل التوسع في التجارة الإيرانية، والاستثمار، والأنشطة والحج في النجف وكربلاء،[3] إذ بلغ حجم التجارة بين البلدين سبعة مليارات دولار عام2009 .[4]

هذا الدور الإيراني في العراق هو استجابة إيرانية لظروف ما بعد سقوط نظام صدام حسين على الإقليم، حيث استغلته إيران في زيادة إمكانيات التواصل مع أقرب

---

[1] مايكل أيزنشتات وآخرون، "النفوذ الإيراني في العراق الرد على المقاربة الحكومية الشاملة التي تنتجها طهران،" *المستقبل العربي*، عدد. 388 (2011): 146.

[2] نفس المرجع، ص146.

[3] Afshon Ostovar, Rebecca Edelston, Michael Connell, "On Shifting Sands :Iranian Strategy in a Changing Middle East," (Report documentation, C.N.A. Oct, 2013), p. 31

[4] مايكل أيزشتات وآخرون ، المرجع السابق، ص. 147.

حلفاءها سوريا، في محاولة منها بذلك لربط محورها الاستراتيجي معها، إضافةً إلى حزب الله وحماس. إلا أن استطلاعات رأي منذ 2003 اشارت الى تذمر شعبي في العراق من سلبية الدور الإيراني وعدم ترحيبهم بنموذج الحكم الإيراني كبديل للوضع السياسي السيء للعراق؛[1] وذلك قد يرجع الى كون إيران هي سبب الفوضى الخلاقة في البلاد والداعي لذلك هو رغبتها في تقديم نفسها كوسيط دبلوماسي لوقف العنف وضامن للإستقرار ما دام القرار العراقي يصب في مصلحة الدولة الإيرانية عبر سياسات القوة الناعمة التي تم ذكرها من دعم للميليشيات وتأثير في الواقع السياسي العراقي.[2]

المطلب الثاني: دور حزب الله اللبناني وفيلق القدس والحرس الثوري في تكوين كتائب حزب الله العراقي

بداية يجدر الإشارة إلى أن "حزب الله" مفهوم إيراني الصياغة وضعه الخميني كوسيلة لتصدير الثورة الإيرانية، لما يتيحه هذا المفهوم من إمكانية النيابة عن الدولة الإيرانية في مهام نقل الثورة.[3] وقد تجسد هذا المفهوم بحزب الله اللبناني، وأيضاً بما يسمى شبكة حزب الله في إيران، أو "حزب الله الإيراني". وهنا يرى الدكتور"مسعود الأمي" أن حزب الله في لبنان يعمل كفرع من فروع حزب الله الواسعة الانتشار؛ أي أنه تنظيم أممي يطبق أفكار الخميني، ولهذا التنظيم فروع في كثير من الدول، ويعتمد على نجاح نموذجه "حزب الله اللبناني" في الترويج لنماذج وفروع مشابهة في دول منها العراق.[4]

---

[1] مايكل أيزشتات وآخرون ، مرجع سابق، ص149

[2] عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار العبيدي، "العلاقات العراقية–الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق: 2003–2011،" مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية (فلسطين: جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2011)، ص. 80

[3] أحمد فهمي، حزب الله...و سقط القناع ، ط1(2007)، ص. 342.

[4] أحمد فهمي، نفس المرجع، ص. 344.

في هذا السياق يصرح نائب الأمين العام لحزب الله اللبناني نعيم قاسم بالكلام التالي: "أمريكا تريد السيطرة على إيران وتريد أن تمنعها من أن تخرج من نطاقها، وأن تكون دولة مقيدة وغير قادرة على أن تتوسع في علاقتها وصداقاتها وحدودها بين الدول المختلفة".[1] لذلك وقصد كسر إستراتيجية التطويق من جانب الولايات المتحدة تحاول إيران خلق وكلاء لها، وأقرب حافة جيوسياسية لممارسة هذا الأسلوب هو العراق، خصوصاً مع هشاشة الوضع الأمني العراقي وعدم قدرة الأجهزة الأمنية والرقابية فيها على التحكم في الوضع داخل البلاد، تزداد نسب الاختراق والتدخل الخارجي لقوى أجنبية من بينها حزب الله اللبناني الذي يرتبط أمينه العام بعلاقات متينة مع شخصيات عراقية مهمة،على رأسهم زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي كان له أثر واضح في الضغط على الحكومة.[2]

ومما يعزز دور حزب الله في العراق نجاحاته السياسية والعسكرية، إلى جانب كونه من نفس البيئة العربية؛ فالحزب وإن كان ولاءه السياسي لطهران إلا أن نشأته وأغلبية أفراده و قياداته عربية، وإيران تستغل هذه الميزة في الحزب لتجاوز الحساسية المرافقة لعلاقتها بالمنطقة العربية بالنظر للتاريخ ألصراعي بين العرب والفرس، فكان تواجد حزب الله على مختلف الأصعدة خصوصا القتالي والعسكري بتصريح رسمي من حسن نصر الله بأن حزب الله يقاتل في العراق تحت قيادة الحشد الشعبي، بل ويتعدى الأمر مجرد الإمداد بالمقاتلين، حيث هناك تقارير تشير إلى الحزب كان له يد في توحيد عدة كتائب مسلحة شيعية في صورة: "لواء أبو الفضل العباس" و"كتائب كربلاء" و"كتائب زيد ابن علي"، وغيرها تحت تنظيم جامع سمي"كتائب حزب الله العراقي".[3]

---

[1] أحمد فهمي، مرجع سابق، ص. 344.

[2] "حزب الله و الدور الخفي في العراق تطبيقا لتوجيهات طهران،" 13 أفريل 2016، موقع الخليج اونلاين على الرابط التالي:http://alkhaleejonline.net/articles/1460576038366667700.تم التصفح يوم :2017/05/24، على الساعة 17:22

[3] "حزب الله و الدور الخفي في العراق تطبيقا لتوجيهات طهران،" نفس المرجع.

رغم إنكار قيادات هذا التنظيم الجديد ارتباطها بحزب الله اللبناني، إلا أن هذا الكلام يبقى غير مقنع بالنظر لتواجد الحزب اللبناني ونشاطه في العراق، وأيضاً للعلاقة القوية التي تجمع هذا التنظيم العراقي بفيلق القدس والحرس الثوري الإيراني، خصوصاً بعد ظهور التنظيمات السنية المسلحة، وأبرزها تنظيم الدولة الإسلامية، والذي عرف تدخل مباشر لقادة في الحرس الثوري الإيراني في معارك استعادة الأراضي التي سيطر عليها التنظيم، وفي هذا السياق يقول عباس البياتي عضو البرلمان العراقي أن إيران كانت أول الدول التي ساعدت العراق على حد تعبيره؛ فخلال سنة 2014 زودت ايران العراق بأسلحة ودعم ومستشارين وذلك لشعور إيران أيضًا تشعر بخطر "تنظيم الدولة" عليها.[1]

ومما يزيد من صدقية الطرح القائل بعلاقة حزب الله اللبناني بنظيره العراقي هو اتهام الحكومة الأمريكية لحزب الله بدعم وتوفير السلاح والتدريب للجماعات المقاتلة، خصوصا كتائب حزب الله، إلى جانب اعتقال "علي موسى الدقدوق" أحد أفراد الحزب اللبناني، واتهامه بالتنسيق مع فيلق القدس لدعم ميليشيات شيعية، على أنه كان مبعوثاً من طرف"عماد مغنية" القيادي البارز في حزب الله اللبناني.[2]

إلى هنا يمكن القول بأن ارتباط حزب الله الوثيق بالحرس الثوري وفيلق القدس وشبكة حزب الله الدولية يجعل أطروحة توسع دوره في العراق ودعمه لقوى داخله، بقصد استنساخ وتشكيل حزب الله عراقي، منطقية جداً، بحكم أن ذلك يخدم الفرع اللبناني ومحور الممانعة عبر خلق فاعل مؤثر جديد، يخفف من الضغط الذي يواجهه الحزب داخل لبنان وعلى الحدود مع إسرائيل، والجبهة السورية، كما يوفر لإيران وكيل جديد يعمل وفق خططها لتحقيق أهدافها وأجندتها.

[1] إيمان محمود، "برلماني عراقي: إيران أول من ساعدنا.. ونريد لمصر أن تأخذ دورها في قيادة العالم العربي،" موقع المشاهير http://almshaheer.com/article-2446847. تم التصفح يوم 2017/06/08

[2] Jacques Neriah, Shimon Shapira, Op, Cit., p. 13

خلاصة الفصل:

إن ما يشكله حزب الله بالنسبة لإيران هو أكبر من أن يكون مجرد وكيل مسلح لها في لبنان، بل أيضاً كيان يحاكي النموذج الإيراني وخطاب الثورة، ويدعو لشرق أوسط إسلامي خالي من قوى الاستكبار، وهذا الكيان يشكل نيابة عن المرشد الأعلى الإيراني في إدارة شؤون محيطه الجغرافي، فالحزب إذن جبهة أمامية لإيران بجوار إسرائيل يقدم عددا من الخدمات الأمنية له خصوصا وأنه يعمل بإشراف الحرس الثوري الإيراني وعبر دعمه المباشر، إلى جانب إمكانية تزويده لإيران بالمعلومات الإستخباراتية، وتسخير قدراته الحربية والسياسية في دعم أنشطتهما الخارجية ولهذا تسعى هذه الأخيرة بكل إمكانياتها إلى دعم الحزب وتثبيته كأقوى قوة سياسية في لبنان كخطوة أولى تتخللها وتعقبها خطوات مماثلة في دول أخرى لاستنساخ هذه التجربة وربط هذه المناطق بسيطرة المرشد الأعلى.

خـــاتمة

في ختام هذا البحث، الذي كان محاولة لتحليل العلاقات والوظيفة البنيوية لحزب الله في إطار الاستراتيجية الأمنية الإيرانية الموجهة للتنفيذ إقليمياً أكثر نحو الشرق الأوسط الصغير كمنطقة قلب لمجاله الحيوي، وهذا منذ سنة 2003 على الأقل، يقتضي الترتيب المنهجي الكشف عن نتائج اختبار عدد من الفرضيات التي تخدم مسعى الوصول إلى بعض الحقائق العلمية بكل صدق وموضوعية. وقد تم ذلك عبر اعتماد ثلاث فصول، خصص أولها كمناقشة تحديدة تفسيرية نظرية لمتغيرات البحث، وعني الفصل الثاني بالتعريف بحزب الله اللبناني كعينة للبحث من خلال التطرق لتطوره التاريخي ومرجعيته وهيكله التنظيمي إضافة إلى التعريف بعملية صنع الإستراتيجية الأمنية الإيرانية، أما الفصل الثالث فعبارة عن حالات تاريخية تم من خلالها اختبار فرضيات الدراسة حول طبيعة دور حزب الله في صياغة وتنفيذ الإستراتيجية الأمنية الإيرانية.

إن مايهم في هذا البحث هو مجموعة الاستنتاجات التي تم الوصول إليها بعد اختبار الفرضيات المعتمدة في البحث، وهي كالتالي:

- ✓ التنظيمات المسلحة غير الدولتية بديل فرضه اختلال دور ووظيفة الدولة القومية ووكيل يختص بتنفيذ استراتيجيات أمنية قومية
- ✓ حزب الله أقرب الى أن يكون منظمة عسكرية تابعة لإيران تنفذ اجندتها الإستراتيجية الأمنية كأولوية.
- ✓ مشاركة حزب الله في العملية السياسية اللبنانية يندرج ضمن مبدأ التقية الذي تتبناه الأدبيات الإيرانية في التعامل السياسي
- ✓ حزب الله محاكاة للنموذج الإيراني في الحكم يراد له ان يتكرر في مزيد من الأقطار المهمة والحيوية لإيران، وبالتالي يمكن اعتبار الحزب الله فاعلاً مساهماً في صياغة الإستراتيجية الأمنية الإيرانية، ووكيلا منفذاً لها، في سبيل إعادة إيران من الناحية الجيوحضارية كدولة إمبراطورية فارسية في نهاية المطاف.

قائمة المصادر و المراجع

بـ:"اللغة العربيـــــــــــة"

✓ الكتب، والفصول في الكتب:

1. أبو داود السيد . *تصاعد المد الإيراني في العالم العربي*. ط.1. الرياض: مكتبة العبيكان. 2014
2. آر ياغر هاري . *الاستراتيجية ومحترفوا الامن القومي: التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الواحد العشرين*. ترجمة راجح محرز علي. أبوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. 2011
3. الأمين. على "تجليات المشروع الإيراني في لبنان: جثث الدول لا تبني جبال المجد." في عبد الله فهد النعيمي محرراً.. المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية. ط.2. عمان: دار عمار للنشر و التوزيع. 2014
4. الجازي ممدوح بريك. *النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة 2003-2011*
5. الخضري قاسم أنور. *حزب الله من النصر الى القصر*. من دون ناشر، 2007.
6. الخميني مصطفى. *الحكومة الإسلامية. ط3* بيروت : *الدار* الإسلامية للطباعة *والنشر* والتوزيع، *1979*.
7. جيرارد رينو. *حرب إسرائيل الضائعة ضد حزب الله*. ترجمة: وسام الأمين لبنان: دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع. 2007
8. موسوي صادق عباس .*الحركات الإسلامية بين خيار الأمة ومفهوم المواطنة*بيروت: مركز الغدير للنشر والتوزيع، 2012.
9. محمد فرج أنور. *النظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية في ضوء النظريات المعاصرة*. السليمانية: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، 2007.
10. فضل الله حسن. *حزب الله و الدولة في لبنان الرؤية والمسار*. ط.3. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2015..
11. توفيق محمد. *التجربة الإيرانية النموذج المذهبي الانتفاضي* الرياض: مركز البيان للبحوث والدراسات، 2015.
12. غريفيتس مارتن. اوكالاهان تيري. المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2002.

13.شامية فادي. "المشروع الإيراني على ضوء الثورات العربية: ثوابت و متغيرات حالة: تونس.مصر .ليبيا.اليمن.سوريا." في عبد الله النفيسي محرراً. *المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية*. ط.2 عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، 2014.

14.قاسم مصطفى محمد مترجما. مأساة سياسة القوى العظمى السعودية.جامعة الملك سعود النشر العلمي والمطابع 2012

15.قوجيلي سيد أحمد. *الدراسات الأمنية النقدية مقاربات جديدة لإعادة تعريف الأمن*. ط1. الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2014.

✓ مقالات في دوريات محكمة:

1. أيزنشتات، مايكل، وآخرون. "النفوذ الإيراني في العراق: الرد على المقاربة الحكومية الشاملة التي تنتجها طهران". المستقبل العربي. عدد. 388. افريل 2011..
2. المنشاوي، إبراهيم. "الاتجاهات الجديدة في دراسة الثقافة الاستراتيجية". *مفاهيم المستقبل*. 15 مارس 2015.
3. زياني صالح. "تحولات العقيدة الأمنية الجزائرية في ظل تنامي تهديدات العولمة". *المفكر*. عدد.5. 2013.

✓ الأطروحات والرسائل:

الـــــــرسائل

1. أخيارهم، عبد الله احمد. "التخطيط الاستراتيجي لإدارة الازمات: دراسة نموذج ازمة شركة تويوتا." مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص: السياسة العامة والإدارة المحلية. بسكرة: جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2012-2013.
2. العبيدي، عبد الستار عبد الكريم عبد الرحمن. "العلاقات العراقية-الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق: 2003-2011". مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية. الأردن: جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2011.
3. بن شديد الحربي، ضيف الله. "مدى اسهام التخطيط الامني في مواجهة ظاهرة الارهاب". مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإدارية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا. قسم العلوم الإدارية، 2010.

4. حكيمي، توفيق. "الحوار النيوواقعي النيولبرالي حول مضامين الصعود الصيني". مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية . تخصص علاقات دولية ودراسات إستراتيجية. باتنة: جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2007-2008.
5. معمري، خالد. "التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر". مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية. تخصص العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية. باتنة: جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية 2007-2008
6. حمزة، حسام. "الدوائر الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري", مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية. تخصص علاقات دولية باتنة: جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2010-2011.
7. سليم قسوم. "الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية : دراسة في مفهوم الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية". مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. الجزائر العاصمة: جامعة الجزائر3، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2010.

✓ **روابط الويب:** .

1. "حزب الله كذراع إستراتيجية للنظام الإيراني." مركز المعلومات حول الاستخبارات و الإرهاب. 2006/09/14. نقلاً عن: http://www.terrorism-info.org.il/ar/article/19731
2. باكير علي حسين . "حزب الله تحت المجهر رؤية شمولية مغايرة للعلاقة مع إيران و إسرائيل". *سلسلة إلكترونية*. اصدرات الراصد. 2007. نقلاً عن: www.alrased.net
3. درويش، عبد الحميد حسني. "الاستراتيجية الامنية والتحديات المعاصرة." مقالات مركز الاعلام الامني. دت. نقلاً عن: https://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf/97a9c5c8-286f-483a-9052-8e8d0eca2b48_الاستراتيجية%20الأمنية%20والتحديات%20المعاصرة.pdf
4. قصير، قاسم. "حزب الله من 1982 إلى 2011: هذه هيكليته ومؤسساته و مصادر تمويله." 2016/07/06. نقلاً عن www.dp-news.com/page/detail.aspx?arteld=89333.

5. "ملف كامل عن هيكلية حزب الله 1: كيف يعمل و من يصنع القرار ؟". 22 افريل 20150. نقـــــــــــلا عـــــــــــن موقـــــــــــع جنوبيـــــــــــة: janobia.com/2015/04/22

6. أمجد غانم."مقدمة حول مبادئ التخطيط الاستراتيجي."ورقة مقدمة لشركة النخبة للإستثمارات الإداريـــــة. الإمـــــارات العربيـــــة المتحـــــدة. جويليـــــة. 2006. نقـــــلا عـــــن: http://www.idmc.ae/userfiles/file/strategic%20plan/Dr%20Amjed%20-%20Strategic%20Planning.pdf

بـــ: "اللغات الأجنبية"

in: "English"

✓ Books and Books Chapters.

1. Berti, Bendetta. *Armed Political Organisations: From Conflict Integration.* USA: John Hopkins University Press, 2013.
2. Grace, Robert, Andrew Mandelbaun. *Understanding the iran-hezbollah connection* USA: United States Institute of Peace, 2006.
3. MclnnicJ.Matleu. *Iran'sStrategicThinking: Origins and Evolution*. Washington DC: American Enterprise Institute, 2015.
4. Reardon Robert J., *Containing From Strategies For Addressing The Iranian Nuclear Challenge.* USA-Santa Monica: the R A N D corporation, 2012.
5. Van EnglandAnisseh, RachaelM. Rudolph. *From Terrorism To Politics.* USA: Ashgate Limited, 2008.
6. Vincent, Durac. *Crisis and New Agenda of the Arab States: The Role of Non-State Actors in Arab Countries After The Arab Uprising.* IE. Med. Mediteranean Yearbook, 2015.

✓ Periodicals.

1. Al-RodhanNayef. "Strategic Culture Pragmatic National Interest." *Global Policy Journal*. July 22, 2015.
2. Bloom, Catherine. "The Classification of Hezbollah in Both International and Non-International Armed Conflicts". *Annual Survey of International Comperative Low*. Vol. 14, No. 1. 2008: 12.http://digitalcommons.law.ggu.edu/annlsurvey/vol14/iss1/5)
3. Carolina Melos Ana,Roberto William, "The Situation Regarding Non-State Military Actors In The Middle East". *UFRGSMUN/UFRGS Model United Nations*. Vol. 02 2014.https://www.ufrgs.br/ufrgsmun/2014/files/UNSC1.pdf

4. Haim, Malka." The Challenge Of Non-State Actors". *Global Forecast*.2015.

5. Huber Peter And CordulaReimann , "Non-State Armed Groups An Annotated Bibliography". *Swiss Peace*, 2006.
6. Idler Annette, J. F. Forest James. "Behavioral Patterns Among (Violent) Non-State Actors:A Study Of Complimentary Governance". *International Journal of Security and Development.* Vol. 04, No. 0*1*. 2015.
7. keyes Roy, "Hezbollah: the party of god". *small wars journa*l. September 16, 2010.
8. Lim, kevjn. "National decision-making in Iran". *comparativestrategy*. Vol.34, No.2 2015.
9. Ospina, Mariano V, David H, gray. "Syria Iran Hezbollah strategic alliance". *Global Security Studies*. Vol.05, No.01 Winter 2014
10. Townsend Amid,"Hezbollah and Iran: The New Resistance Model and Why It Will Fail". *International AffairsReview*. Vol. 19, No. 02 . 2010.
11. Waltz, Kenneth N. "The Origins of War in NeorealistTheory.*"Journal of Interdisciplinary History.* Vol .18, No.4 .1988. http://www.jstor.org/stable/204817
12. Wendt Alexander, "The Agent-Structure Problem in International Relations Theory". *International Organization*. Vol. 41, No. 3 Summer, 1987.
13. Zisser, Eyal. "Iranian involvement in Lebanon". Military and Strategic Affairs. Vol. 3, No. 1. May 2011.

✓ Theses .

Fry, Travis, "Hezbollah: A Present Day Non-State Actor,"*SeniorHonorsTheses. 287* 2012, p. 15. http://commons.emich.edu/honors/287

✓ Non Published and Workig Papers .

1. Felter, Joseph, Brian fishman."Iranian strategy in Iraq policies andother means". OccasionalPaper Series,combating terrorism center at west point, Oct13, 2008.
2. Falton Will, "Iran's Global force projection Network: IRGC Quds force and Lebanese Hezbollah,"Statement before the House Committee on Foreign Affairs Subcommittee on Terrorism, Nonproliferation, and Trade Hearing on "Hezbollah's Strategic Shift: A Global Terrorist Threat". American Enterprise institute for public policy Research, 2013
3. Gaub, Florence. "The Role Of Hezbollah In Post-Conflict Lebanon". AD HOC Briefing Belgium: Derectorat-General For External Policies of The Union, Directorate B, Policy Department**,** 2013
4. Katzman, Kenneth. "Iran's foreign and defense policies," CRS Report Prepared for members and comittees of congress, congressional Research service, April 6, 2017.
5. Neriah Jacques, Shimon shapira. "Hezbollah profile of a terrorist organization". Israel, friends of Israel initiative, 2012.
6. The Reut Institute. "Iranian hegemony,"feb 2, 2007.www.reut-institute.org

الفهرس

فهرس المحتويات

الفهرســــــــــــــة	
العنونـــــــــــــة	الترقيم
مقدمــــة..	9-1
الفصـــــــــل الأول: تحديد الهوية النظرية للفواعل الغير دولتية في الإستراتيجية الأمنية الدولتية...	32-11
المبـــــحث الأول: التنظيمات السياسية المسلحة كفواعل غي دولتية إستراتيجية...........	11
المطلب الأول: مقاربة تعريفية للوكيل غير الدولتي........	11
المطلب الثاني: التحديد المدني والعسكري للتنظيمات المسلحة غيرالدولتية	14
المبحـــث الثاني: الإستراتيجية الأمنية القومية كمركب مفهومي نظري....................	20
المطلب الأول:العقيدة الأمنية و الثقافة الإستراتيجية كمركب مفهومي نظري................	20
المطلب الثاني: التخطيط والتنفيذ الإستراتيجي الأمني..	23
المبـــحث الثالث: التفسير النظري للوكيل غير الدولتي في الإستراتيجية الأمنية القومية.....	26
المطلب الأول: الواقعية البنيوية والنيوواقعية الهجومية لتفسير بنية الإستراتيجية الأمنية القومية	26
المطلب الثاني: البنائية الاجتماعية لتفسير العقيدة والثقافة الأمنية للوكيل غير الدولتي......	39
الفصـــــــــل الثاني حزب الله كوكيل عسكري شرعي لصنع وتنفيذ الإستراتيجية الأمنية الإيرانية..	65-34
المبـــــحث الأول: التأسيس الاستراتيجي لحزب الله كوكيل عسكري ومدني...............	34
المطلب الأول: المرجعية العقدية للثورة الإسلامية الإيرانية	34
المطلب الثاني: صعود الحزب من رحم المقاومة المسلحة ضد الوجود الإسرائيلي	37
المطلب الثالث: البنية التنظيمية لحزب الله في لبنان	41

المبحث الثاني: هيكلية الإستراتيجية الأمنية القومية الإيرانية..........................	45
المطلب الأول: الجهات الفاعلة في الإستراتيجية الأمنية الإيرانية..........................	45
المطلب الثاني: عملية صنع الإستراتيجية الأمنية القومية الإيرانية..........................	51
المبحث الثالث:.صنع وتنفيذ الاستراتيجية الأمنية الإيرانية: الدور البنيوي لحزب الله.........	58
المطلب الأول: الوكالة الشرعية للمرشد الأعلى لعقيدة عسكرية أمنية مشتركة	58
المطلب الثاني: حزب الله كفيلق عسكري فرعي لقوة القدس	61
الفصل الثالـــــــــث: التفويض الإيراني لحزب الله كفاعل إقليمي غير دولتي في الشرق الأوسط..	67-83
المطلب الأول: تعزيزات القوى العسكرية لحزب الله..	67
المطلب الثاني: حرب لبنان 2006: مواجهة حزب الله-إسرائيل	70
المبـــحث الثاني: حزب الله في الإستراتيجية الأمنية الإيرانية تجاه سوريا..................	73
المطلب الأول: وصول الحزب الى السلطة عن طريق النظام السياسي في سوريا	73
المطلب الثاني: التحالف الإستراتيجي لبقاء النظام و التنظيم	75
المبـــحث الثالث: حزب الله في إطار الإستراتيجية الأمنية تجاه العراق	78
المطلب الأول: تعزيز صعود الشيعة كقوة سياسية ناعمة في العراق........................	78
المطلب الثاني: دور حزب الله اللبناني و فيلق القدس و الحرس الثوري في تكوين كتائب حزب الله العراقي..	80
الخاتمـــــة..	85
قائمة المراجع.. ملاحق البحث.. فهرس المحتويات.. فهرس الأشكال، الجداول و الخرائط..	

فهرس الاشكال والصور

الفهرســــــــــة	
العنونـــــــــة	الترقيم
الشكـل(1): عملية التطور الخطي للتنظيمات السياسية المسلحة................................	17
الشكـل(2): نموذج التطور الدوري: النشوء السياسي–العسكري الهجين..........................	18
الشكـل(3): التخطيط الاستراتيجي...	25
الشكـل(4): بنية الأمن القومي الإيراني: أنماط العلاقة و التأثير النسبي........................	52
الشكـل(5): عملية صنع القرار الأمني الوطني في إيران....................................	54
الشكـل(6): صانعوا القرار الأمني في إيران...	57
الصورة(1): البنية التنظيمية لحزب الله في عهد حسن نصر الله................................	44